وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس المدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
تخصص علم الاجتماع تنظيم وعمل

العنوان

التنظيم الديني الرسمي وأثره في تقوية الرابط الاجتماعي: دراسة عينة من مساجد ولاية المدية

مذكّرة تخرج لنيل شهادة الماستر
تخصص: علم الاجتماع تنظيم وعمل

إعداد الطالبتين:
- مريم صوالحي
- منيرة واضح

تحت إشراف:
أ. محمد بوجطو

السنة الجامعية:2023/2022


بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على سيدنا محمد معلم البشرية والهادي الأمين أما بعد:

في البداية نشكر الله العلي القدير الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل، تقديرا وعرفانا بالجميل نتقدم بجزيل الشكر لأستاذنا الفاضل الدكتور "بوجطو محمد " الذي لم يبخل علينا بمعارفه وقدراته في مجال بحثنا العلمي إذ منحنا بما احتجنا إليه من معلومات وإستفسارات لها الأثر الإيجابي في إنجاز هذا البحث المتواضع.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل أساتذتنا طوال مشوارنا الجامعي لن ننسى فضلهم في تقديم لنا المعارف وتوجيهنا طيلة الدراسة.

كما يشرفنا أن نسجل عبارات الشكر والتقدير إلى كل فرد من أفراد لجنة المناقشة الذين تكرموا على قراءة هذه المذكرة ومناقشتها بأرائهم السديدة.

وأخيرا نقدم شكرنا إلى كل من قدم يد المساعدة سواء من قريب أو من بعيد حتى لو كانت بكلمات التشجيع.

إهداء

﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

الحمد لله ما تَم جُهد ولا سعـــي إلاَ بفضله، وما تخطـى العبد من عقبات وصعُوبات إلا بتوفيق المولـــى ومعونته، وما كُنت لأفعل لولا أن مكنني الله، فالحمدُ لله عند البدء وعندَ الختـــام.

فاللهُم أجعل هذا العلم شفـيعًا لي يوم تسألنـي عن شبابي فيمَا أفنيتُه، وزدنـــي علمًا ونفعًا به.

إلـــى أُمي الطيبة من كانت بلسمًا في عطائها، وإلى أَبي من أخلص في تعبه وجهده لبلاغ وصولي.

إلـــى كُل من أخلص لله وحده ولم يشرك به أحد، وإلى كُل من تعب وأفنى شبابه في حمل العلم وسعي إلى نفع به غيره.

أُهدي هذا العلم وأدعوا كُل من بلغ إليه أن يُكمل عني ما لم أستطع اكماله لنفع غيـــري.

منيرة

إهداء

"الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات"

بأنامل تحيط بقلم أعياه التعب و الأرق ولا يقوي على الحراك يتكئ على قطرات حبر مملوءة بالحزن و والفرح في آن واحد.

حزن يشوبه الفراق بعد التجمع

وفرح لبزوغ فجر جديد من حياتي هو يوم تخرجي

أتطلع فيه لما هو أت من همسات هذه المليئة بالتفاؤل والأمل المشرق.

إهدائي إلى من ربياني على العلم صغيرا، الفضل كل الفضل من بعد الله فيما أنا عليه علما، أدبا، أخلاقا(أمي و أبي).

إلى من تشابه الجبال في شموخها، وتعاند الحياة بصمودها ..... (أختي)

إلى من تأنس الروح بلقائهم، و يغيظ الفؤاد بنجواهم ..... (إخوتي)

إليك عائلتي: فقد أجزلت العطاء وفاء فضلا و جودا.

إلى كل من ساعدني على إنجاز هذا العمل المتواضع.

إلى كل من يقع نظره على هذا الجهد المتواضع قارئا أو طالب علم أهديكم هذا العمل المتواضع عسى أن يجعله الله علما نافعا وعملا مقبولا

الى كل من يعرفني من بعيد أو من قريب

مريم

ملخص

تبحث هذه الدراسة في حيثيات أحد التنظيمات الرسمية التي أتسمت بالتعقيد، والبحث في كيفية تأثيرها الاجتماعي داخل البناء الاجتماعي، وهي التنظيم الديني الرسمي المتمثل في مؤسسة المسجد، الذي يُعد تلك التركيبة الاجتماعية، ولها وظائف وادوار تمس الطابع الاجتماعي بالدرجة الاولى، ومن بين الادوار التي سلطنا الضوء عليها هي تأثيرها خاصة على الروابط الاجتماعية، وتأخذ على عاتقها حل المشكلات الاجتماعية، وتحليلها وفقًا لمنهج الشريعة الاسلامية، مما يجعلها المؤسسة الاكثر تأثيرًا باعتبارها عامل يتحكم في عاطفة أفراد المجتمع.

جاءت الدراسة في مقدمة وفصلين في الاطار النظري، وفصل في الاطار الميداني للدراسة التي تم فيه عرض الجداول والنتائج المتعلقة بالدراسة، حيث جاءت الدراسة الميدانية أنموذجا على عينة عشوائية عرضية غير احتمالية، باعتبارها أنسب نوع لمجتمع البحث والذي لا يحتمل طريقة أخرى باعتبار مجتمع البحث مفتوح فكانت العينة حول الأفراد وعينة من الأئمة فكانت بطريقة نموذجية قصدية، باتباع المنهج الوصفي التحليل ليتم تفريغ البيانات في الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، لنتوصل في الأخير الى أن التنظيم الديني أثر على الروابط الاجتماعية من خلال حل مختلف المشاكل والنزعات التي تعترض الأفراد في حياتهم وبأن الاختلاف يكمن في شدة ارتباط الأفراد بالمؤسسات الاجتماعية حسب درجة ارتباطهم بمؤسسة المسجد.

الكلمات المفتاحية: التنظيم الديني الرسمي، المسجد، الدين، الرابط الاجتماعي، الإمام.

The summary

this study investigates recital of one of the formal organizations that has been marked by complexity, and research of how it socially affects within social construction, and it is the formal religious organization that represented in mosque institution, that is considered as social combination, and it has roles that mainly affects the social character, and among the roles that we have highlighted is its impact especially on the social bonds, and it takes upon itself solving social problems, and analyze it in accordance with the curriculum Islamic law, which makes it the most influential institution as a factor that controls the emotions of the members of the society.

This study came in an introduction and two chapters of the theoretical framework, and a chapter on the field framework pf the study, which was done in presenting the tables and the results related to the study, where the field study came as a model on a random sample non-probability, which is the most appropriate type of the research community, which does not tolerate another method, considering the research community is open. In the end, we can conclude that the religious organization affected social bonds through solving the various problems and tendencies that confront individuals in their lives, and that the difference lies in the

intensity of individuals' attachment to social institutions according to the degree of their attachment to the institution of the mosque.

Keywords: official religious organization, mosque, religion, social bond, imam

الفهـــرس

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
الإهداء	
الشكر والتقدير	
مستخلص	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
فهرس الأشكال	
فهرس الآيات القرآنية	
فهرس الملاحق	
الفصل الأول: الإطار المنهجي	
تمهيد:	02
1- الإشكالية.....	03
2- فرضية الدراسة	05
3- تحديد المفاهيم	05
4- أسباب اختيار الموضوع	06
5- أهداف وأهمية الدراسة	07
6- صعوبات الدراسة	07
7- تحديد منهج الدراسة	08
8- تحديد عينة الدراسة	08
9- تحديد تقنيات وأدوات جمع البيانات	09
10 الدراسات السابقة	10
11- المُقاربة السوسيولوجية	13
الفصل الثاني: التنظيم الديني الرسمي	
تمهيد.....	15
المبحث الأول: مدخل إلى التنظيم	16
المطلب الأول: تعريف التنظيم	16
المطلب الثاني: أنواع التنظيمات	17
1-تعريف التنظيم الرسمي	17

2-تعريف التنظيم غير الرسمي 18	
المبحث الثاني: الدين والنظريات المُفسرة له	19
المطلب الأول: تعريف الدين	19
المطلب الثاني: وظائف الدين	23
المبحث الثالث: التنظيم الديني الرسمي	29
المطلب الأول: تعريف التنظيم الديني الرسمي	29
المطلب الثاني: أنواع التنظيمات الدينية الرسمية	30
1-وزارة الشؤون الدينية والأوقاف	30
2-المجلس الإسلامي الأعلى	32
3-المراكز الثقافية الإسلامية	34
4-المدرسة القرآنية	34
5-الزوايا	37
6-المسجد	37
خلاصة الفصل	43
الفصل الثالث: الرابط الاجتماعي	
تمهيد	45
المبحث الأول: مدخل إلى الرابط الاجتماعي	46
المطلب الأول: تعريف الرابط الاجتماعي	46
المطلب الثاني: الرابط الاجتماعي والمصطلحات المُتعلقة به	50
المطلب الثالث: أنواع الروابط الاجتماعية	52
المبحث الثاني: مصادر ووسائل الرابط الاجتماعي	57
المطلب الأول: مصادر الرابط الاجتماعي ومؤسساته	57
المطلب الثاني: وسائل تقوية الروابط الاجتماعية	58
المبحث الثالث: الرابط الااجتماعي في فكر رواد علم الاجتماع	61
المطلب الأول: الرابط الاجتماعي في الفكر السوسيولوجي الكلاسيكي	61
المطلب الثاني: الرابط الاجتماعي في الفكر السوسيولوجي الحديث	67
خُلاصة الفصل	73
الفصل الرابع: الإطار المنهجي للدراسة الميدانية	
تمهيد	

1-مجالات الدراسة	76
2-المنهج المُستخدم في الدراسة	77
3-أدوات جمع البيانات	78
4-العينة	78
5-تحليل ومناقشة البيانات	79
6-مُناقشة نتائج الفرضيات	93
7-النتائج النهائية	96
خاتمة	99
قائمة المراجع	100
قائمة الملاحق	106

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
(1)	مصادر الرابط الاجتماعي وأسس انتمائه ومؤسساته	58
(2)	توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس	79
(3)	توزيع عينة الدراسة حسب الفئة العمرية	79
(4)	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	80
(5)	توزيع أفراد العينة حسب العمل	80
(6)	يوضح العلاقة بين مُتغير السن وارتباط عينة الدراسة بمؤسسة المسجد	81
(7)	يوضح الفرق بين الذكور والاناث في الارتباط بمؤسسة المسجد	82
(8)	يوضح علاقة الإمام بالمحيط بارتياد مؤسسة المسجد	83
(9)	يوضح مختلف المهام التي يقوم بها الإمام في رأي أفراد عينة الدراسة	84
(10)	يوضح علاقة الصورة التي يرى بها الأفراد امام المسجد بارتياد المسجد	85
(11)	يوضح علاقة الاستقرار الأسري بارتياد المسجد	86
(12)	يوضح علاقة الرابط القرابي وارتباطه بارتياد المسجد	87
(13)	يوضح علاقة الجيرة بارتياد مؤسسة المسجد	88
(14)	يوضح علاقة الإمام بالمحيط بارتياد مؤسسة المسجد	89
(15)	يوضح الحالات التي يتم فيها لجوء الفرد إلى الإمام في مختلف النزعات والاستشارات في الحياة الاجتماعية	90
(16)	يوضح رأي الأفراد فيما إذا كان للإمام نصيب من المسؤولية في حل المشاكل الاجتماعية	91
(17)	يوضح مساهمة الأفراد في مختلف الأنشطة التطوعية	92
(18)	يوضح العلاقة بين ارتياد المسجد والمشاركة في الأعمال التطوعية	93

فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
(1)	هيكلة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف	31
(2)	أنواع المساجد	38
(3)	المصادر المالية المقدمة للمسجد.....	39
(4)	وظائف المسجد.....	41
(5)	أنواع التنظيمات الرسمية.....	42

فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	رقمها	الصفحة
سورة آل عمران		
﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإسلام ﴾	19	20
سورة الصافات		
﴿ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾	53	19
سورة الروم		
﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُون ﴾	30	53
سورة الجمعة		
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾	09	59
سورة الحجرات		
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾	13	60

فهرس الملاحق

الرقم	العنوان	الصفحة
(1)	الاستمارة.....	107
(2)	دليل المقابلة.....	113

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

مقدمة عامة

يعتبر الثابت الوحيد في الواقع الاجتماعي هو التحول الذي يعد سمة موجودة منذ الأزل اذ يشير التحول إلى التغير المستمر من شكل أو نمط إلى أشكال وأنماط جديدة وهذا التحول لا يتم اعتباطيا إنما بفعل جملة من العوامل التي تحدث في المجتمع، فيتغير من حال إلى حال آخر، فانتقال المجتمعات من التقليدية إلى مجتمعات حديثة يفسر الكثير ويظهر ذلك جليا من خلال الانتقال من التضامن الآلي إلى التضامن العضوي فبعدما كانت المجتمعات تعيش في وسط بسيط ذا هيكل اجتماعي ضيق بحيث كان للأفراد دور مشابه ومتماثل يستند بالأساس على التقاليد والقيم الثابتة والمتوارثة، الأمر الذي جعل الانسجام والتكامل الاجتماعي أمر جد بسيط بجعل الروابط الاجتماعية أكثر انسجاما وقوة إلى أن انتقلت المجتمعات من الطابع البسيط إلى المركب فأصبحت بذلك أكثر تعقيدا فالروابط الاجتماعية هي بمثابة مجمل العلاقات الاجتماعية والجماعات القرابية والمتمثلة في الأسرة كنواة أولية قرابية ومنها الجماعات الثانوية التي يلتحق بها الأفراد ويشعرون بالانتماء اليها كالجيرة والصداقة والعمل وغيرها من الروابط . فكل المجتمعات تقر بقرابة العصب والنسب حيث تسمى بالعصبية كما ذكرها ابن خلدون والتي تعني شدة التضامن والاتحاد والترابط، ولعل من بين أهم الروابط هي الروابط الدينية التي تعمل التنظيمات الدينية على ترجمة مهامها المتمثلة في تعزيز العبادات والتعليم الديني والقرآني ونشر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف ويتجلى ذلك خاصة في تنظيم المسجد باعتباره الأنسب والأقرب لموضوع الدراسة فلهذا الأخير مجموعة وظائف وتتمثل بصورة واضحة في الوظيفة التعبدية المتعلقة بإقامة الشعائر الإسلامية كالصلاة، ووظيفية أخرى تعليمية وتربوية والتي تعمل على إرساء وتعليم المبادئ والقيم الدينية. ولعل ما يهم في هذا المقام هو كيفية تأثير هذا الأخير على الروابط الاجتماعية لتقويتها وضمان استقرار وبقاء المجتمع متماسكا ومتضامنا كلها تقوم بها المؤسسة المسجدية.

ولقد اشتملت خطة البحث على أربعة فصل فجاء الفصل الأول مشتملا على مخطط الدراسة من تحديد إشكالية وصياغة الفرضيات إضافة إلى أسباب اختيار الموضوع وتبيان أهدافه ومدى أهميته ليحتوي في نهاية الفصل على دراسات سابقة وتحديد للمفاهيم وشرح للمنهج المستخدم وطريقة اختيار عينة الدراسة وكذلك الأدوات التي تم جمع البيانات بها.

وتعرض الفصل الثاني الموسوم بالتنظيم الديني الرسمي ومقارباته النظرية، حيث تم التعرف على التنظيم وأنواعه وتبيان الفرق بين التنظيم الرسمي وغير الرسمي للتطرق الى التنظيم الديني الرسمي وأهم مؤسساته والتركيز على المسجد باعتباره المؤسسة محل الدراسة والذي تم فيها اجراء الجانب الميداني.

أما بالنسبة للفصل الثالث فكان حول الرابط الاجتماعي فقد تم التعرف على الرابط الاجتماعي من خلال مدخل عام يضم تعريفاته وأهم المصطلحات السوسيولوجية المرتبطة به من تفاعل وتماسك وتضامن وأهم ما كتب عن الرابط الاجتماعي في عديد الكتابات السوسيولوجية من خلال أهم رواد علم الاجتماع

وللتحقق من صحة الفرضيات جعل الفصل الرابع لتحليل البيانات ومناقشتها وتفريغ البيانات عن طريق الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية من خلال استخدام أداة الملاحظة الميدانية والاستمارة وكذلك المقابلة بأخذ عينة نموذجية من مرتادي المسجد وعينة عرضية من أئمة مساجد المدية للتوصل لنتائج الدراسة والاجابة على التساؤل الرئيسي في معرفة كيفية تأثير التنظيمات الدينية الرسمية على تقوية الروابط الاجتماعية.

الإشكالية

إن الدين مجموعة من المعتقدات والعقائد التي يتبعها الأفراد، وهو مصدر أساسي للتوجيه الروحي والأخلاقي باعتباره يؤثر على الأفراد في طريقة تفكيرهم ومختلف سلوكياتهم، وركنًا للهوية الثقافية، ورابطًا يربط بين الأفراد في المجتمع الواحد، وعامل تنظيم داخل المجتمع، وكذا نسقا اجتماعيا في النظام الاجتماعي ككل، فيعمل على تحديد الحقوق والواجبات.

وتعد ظاهرة الدين أحد الجوانب الهامة في حياة المجتمع وكذلك في تكوين ثقافة الفرد، ومعنى ذلك في المنظور السوسيولوجي أن الدين يهتم بالوظائف الاجتماعية للأفراد فضلا عن إبراز الدرجة التي يصل بها الدين إلى مستوى الحفاظ على استمرارية تكامل المجتمع، فالدين إذًا وفقا لمنظور السوسيولوجيا لا يُفهم بمعزلٍ عن باقي أنظمة المجتمع، فهو بذلك نظام اجتماعي وايماني، ومعتقد فكري وجزء من منظومة البناء العلائقي للمجتمع، فكل إنسان يعيش الدين بطريقة ما. ويلعب دورًا جوهريًا في المجتمع إذ يوفر إطار لفهم العالم الروحي، وهو مادة ثرية تدور بشأنها الكثير من الدراسات وتتعدد حولها الرؤى والأفكار والمعتقدات، فلا وجود للمجتمعات بلا دين، فالحاجة اليه هي حاجة فطرية في الانسان وضرورة اجتماعية.

والدور الذي يقوم به الدين يتجلى في عمل مختلف المؤسسات الدينية كالزوايا، المدراس القرآنية وكذا المساجد، وهذه الأخيرة تقوم بعدة نشاطات يشارك فيها مختلف أفراد المجتمع، فمؤسسة المسجد مُكملة لباقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومن بينها الأسرة، فيعمل المسجد على مساندة الأسرة في مختلف مهامها وخاصةً المهام التربوية، التعليمية والتثقيفية، فالمسجد يعتبر منظمة رسمية هامة تقوم بنشر تعاليم الدين، والتعريف بأسسه وقواعده، وكذلك المُساهمة في ربط المجتمع من حيث تضامنه وتماسكه والحفاظ على مختلف الروابط الدينية والاجتماعية فيه، فالمجتمع الإنساني يخضع لمجموعة من القوانين التي تجعل من المجتمع يتكَون ويتفاعل فيه الأفراد فيما بينهم، وهذا التفاعل هو ما يشكل الروابط الاجتماعية.

إن مُجمل التفاعلات التي تحدث بين الأفراد وتربط فيما بينهم تحددها المصالح المشتركة بينهم، وتختلف طبيعة هذه الروابط باختلاف تلك المصالح، فالأفراد في حياتهم اليومية لايمكنهم العيش دون تواصل وتفاعل مع الآخرين بما يحقق العديد من العلاقات، كالأسرية، والقرابية، والمهنية، وغيرها من الروابط الأخرى.

فالروابط الاجتماعية هي عامل يساعد على تضامن الأفراد وتماسكهم ودمجهم في إطار علاقات تختلف مصالحها وأهدافها، إما عن طريق تقاسم القيم المُشتركة أو غيرها، وكذلك اكتساب هوية اجتماعية بالتواصل مع الأفراد فيما بينهم، فالإنسان بطبعه يحمل سمات التجمع، والحياة الجماعية والتواجد ضمن أسرة

هي ضرورة بالنسبة له باعتباره كائنا اجتماعيا، والروابط الاجتماعية تتأثر بعوامل مرئية أو غير مرئية، مرئية من خلال أفعال ما، وغير مرئية من خلال مشاعر وأحاسيس مشتركة بين طرفين أو أكثر.

وعلى اعتبار أن الرابط الاجتماعي مهما اختلف شكله وأهدافه، فالدين الإسلامي يدعو إلى المحافظة على الروابط التي يتماسك ويتضامن الأفراد من خلالها كصلة الرحم، وحسن الجوار والمُآخاة بين المتخاصمين، فأساس تقوية الروابط أساس ديني يقوم عليه الدين ويسعى دائما من خلاله إلى توطيد العلاقات وفك الخصومات، والحث على أهمية حسن الجوار وتقديم المواعظ، وكذا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فالخطابات المنبرية الدينية من أهم المؤثرات التي تساعد على الحفاظ وتعزيز الروابط الاجتماعية، وتقوية العلاقات الاجتماعية من أجل الحث على التعاون بين الأفراد ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾[1] وكذلك التكافل والتضامن الاجتماعي لقول الرسول صلى الله عليه وسلم " إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا" [2]، فمؤسسة المسجد تهدف إلى تأسيس أنساق اجتماعية مُتماسكة ومُتزنة، تقوى وتتجدد هذه الروابط الاجتماعية كلما حافظ وجاهد الفرد على مداومة اللجوء إلى مؤسسة المسجد.

ومن هذا المنطلق جاء الاهتمام بدراسة التنظيم الديني الرسمي وأثره في تقوية الرابط الاجتماعي، نظرًا لأهميته والرغبة في التعرف على دور التنظيم داخل المجتمع أثره على الروابط الاجتماعية.

وعلى اعتبار أن بناء الاشكالية للدراسة العلمية هي مُنطلق البحث النظري والميداني، وبناء على المعلومات والمعطيات التي تحصلنا عليها وما نعرفها عن موضوع دراستنا لحد الآن، تحدد تساؤل دراستنا كالتالي:

كيف تؤثر التنظيمات الدينية الرسمية في تقوية الرابط الاجتماعي؟

- بناء الفرضيات

الفرضية الرئيسية: تؤثر مؤسسة المسجد في تقوية الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع كلما كانت أكثر انخراطا في الحياة الاجتماعية.

الفرضيات الفرعية

[1] القران الكريم، سورة المائدة، الآية 02.

[2]

– تؤدي مؤسسة المسجد دورا أساسيا في مقاومة الأفراد لظروفهم الصعبة في الحياة الاجتماعية من خلال التوجيهات التي تقدمها لهم في حل المشكلات الاجتماعية خاصة الأسرية منها، ومن خلال عملية الترضية بالواقع التي تمارسها عليهم.

– يتأثر الرابط الاجتماعي بالتنظيمات الدينية الرسمية أكثر من تأثره بمؤسسات تنظيمية أخرى.

– يختلف الأفراد في شدة ارتباطهم بالمؤسسات الاجتماعية حسب درجة ارتباطهم بمؤسسة المسجد.

– تحديد المفاهيم

التنظيم

هو وحدة اجتماعية أنشأت عن قصد أو ولد تصميمها عن وعي لتحقيق أهداف محددة وذلك من خلال تقسيم العمل ويعتبر الوسيلة التي يستطيع بمقتضاها ترتيب العمل الذي يقوم به الافراد وتنفيذه وتبيينه بأحسن السبل لاستخدام الجهود بطريقة فعالة ومنتظمة ومنسقة.[1] وهو وحدة اجتماعية تقام وفقًا لنموذج بنائي معين لكي تحقق اهدافًا محددة.[2]

الدين

وهو ما يعتنقه الانسان ويعتقده ويدين به من أمور الغيب والشهادة وفي الاصطلاح الإسلامي التسليم لله تعالى والانقياد له، والدين هو ملة الإسلام وعقيدة التوحيد التي هي دين جميع المرسلين من آدم ونوح إلى خاتم النبيئين محمد صلى الله عليه وسلم.[3]

التنظيم الديني الرسمي

هيئة أو مؤسسة ذات نسق من المعايير والأدوار الاجتماعية المنظمة يتولى القائمون عليها من المتخصصين في الدين توفير وتقديم الإجابات الضرورية على كثير من الأسئلة النهائية المتصلة بهدف الحياة وبمعنى الموت حيث يتولى علماء المؤسسة الإجابة على كل التساؤلات التي تدور أو تتصل بهذه المعلومات ولا سيما بتحديد ما هو خارق للطبيعة أو ما هو غيبي.[4]

الرابط الاجتماعي

---

[1] محمد علي ميلاد الوكواك، **التنظيم غير الرسمي ودوره في الرفع من الأداء الوظيفي**، رسالة ماجستير في الإدارة الإسلامية، كلية الدراسات العليا، جامعة مولانا إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج اندونيسيا، 2016، ص24.

[2] إبراهيم طلعت لطفي، **علم الاجتماع التنظيم**، بدون طبعة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2007، ص 22.

[3] ناصر بن عبد الله القفاري، ناصر بن عبد الكريم العقل، **الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة**، الطبعة الأولى، سلسلة دروس في العقيدة، دار الصميعي للنشر والتوزيع، السعودية، 1992، ص10

[4] عبد الباقي زيدان، **علم الاجتماع الديني**، مكتبة غريب، القاهرة، ص214–215.

الرابط الاجتماعي هو مجمل العلاقات والإجراءات التي تسمح بوصل الأفراد أو الجماعات ببعضهم البعض والتي تضم كل ما يُمكّنهم من البقاء مع بعضهم والعيش ضمن المجتمع.[1]

– أسباب اختيار الموضوع

أسباب موضوعية

– ظاهرة الدراسة وهي التنظيمات الدينية الرسمية هي ظاهرة موجودة في المجتمع، وتم ربطها بموضوع الروابط الاجتماعية باعتبارها ظاهرة مفسرة للتنظيمات الدينية، والسعي إلى معرفة كيفية تأثير مؤسسة المسجد على تقوية العلاقات الاجتماعية.

– باعتبار أن مؤسسة المسجد من أكثر المؤسسات في النسق الاجتماعي إقبالا من قبل أفراد المجتمع وأكثرها تأثيرًا في سلوكهم وحياتهم المعاشة ومعرفة الوسائل التي تأثر من خلالها هذه المؤسسة، وظاهرة التنظيمات الدينية الرسمية لقيت اهتمام ودراسات وبالأخص في مجال علم الاجتماع الديني، بحيث أن ظاهرة الدينية هي ظاهرة اجتماعية وجب دراستها.

– دراستنا بمثابة آفاق للدراسات الأخرى، فالدراسات السابقة قدمت مشاكل فشل الروابط الاجتماعية من حيث التطرق إلى عدة أسباب كانت تمس العلاقات الاجتماعية للأفراد فيما بينهم ولكن القليل من المواضيع تطرقت إلى ما يقوي الروابط الاجتماعية بمواضيع شتى، فموضوع دراستنا يُعد كمقترح لحل ازمة الروابط الاجتماعية من خلال كيفية تأثير مؤسسة المسجد في العلاقات الاجتماعية للفرد، وبوجود مؤسسة المسجد تبقى الروابط الاجتماعية متماسكة بالرغم من وجود مؤثرات وعوامل تسعى إلى تفكيك هذه الرابطة.

– يعتبر الدين من مقومات الهوية الإسلامية فهو بذلك بمثابة الانتماء الديني والوطني الذي يجمع أفراد المجتمع الواحد فهو بذلك موضوع وجب دراسته من خلال ابراز الدور الذي يلعبه عبر مختلف مؤسساته وخاصة المؤسسة المسجدية لكونها مؤسسة معروفة لدى كل أصناف المجتمع وجاءت دراستنا لمحاولة معرفة الكيفية التي يؤثر بها المسجد على مختلف الروابط الاجتماعية.

أسباب ذاتية:

- وجود ميل معرفي لموضوع التنظيمات الدينية الرسمية؛
- اهتمامنا الخاص بالمعارف والثقافة الدينية.

---

[1] عبد العزيز بن محمد خواجة، **سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي: بناءات مفاهيمية ومسارات نظرية**، ط1، نور للنشر والتوزيع، ألمانيا،2018، ص 13، 14.

ومن خلال الاستطلاع الميداني ظهرت لنا أن الروابط الاجتماعية داخل المجتمع أصبحت أكثر هشاشة على ما كانت عليه.

أهداف الدراسة

- الكشف عن واقع التنظيم الديني الرسمي في الجزائر.
- الكشف عن الوسائل التي تساعد في تقوية الرابط الاجتماعي.
- الدور الرائد لمؤسسة التنظيم الديني كتنظيم يقوم بتوجيه الأفراد ويؤثر فيهم أكثر مما تفعل المؤسسات الأخرى.

أهمية الدراسة

إن الروابط الاجتماعية التي تعد من البُنى الاجتماعية للأسر ومختلف العلاقات الأخرى تعتبر من العوامل التي تؤدي إلى استمرار البشرية في إطار التماسك والتفاعل الذي يظهر من خلال سلوكات عدة، فمنذ وجود الانسان كعنصر من عناصر تكوين المجتمعات وهو متفاعل داخل النسق الاجتماعي ليصبح فردا متكيفًا مع باقي الأفراد في ظل علاقات وتفاعلات اجتماعية.

فمن خلال تواجد الانسان في المجتمع ومنذ تنشئته كبُر على الطاعة والاحترام المتبادل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كانت الأسرة تساعد الفرد إلى اللجوء لمؤسسة المسجد من أجل حفظ القران الكريم أو للاستفادة من الدروس والمواعظ المنبرية التي تُخلف بصمة في سلوكات الناس، فاعتاد الفرد على الاحتكاك المباشر مع مؤسسة المسجد، حيث يعد البيت المُلم والجامع للناس لتأدية العبادات وكذلك يعد مؤسسة تعليمية وتثقيفية يستفيد منها الانسان مادام مواصلا لارتياد المسجد بصفة دائمة.

وأمام التغيرات التي حدثت في المجتمعات خاصةً مع ظهور مختلف المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي أصبحت ملجأ للناس لمختلف اهتماماتهم وما إلى ذلك، ومع التغيرات التي واكبت العلاقات الاجتماعية ومست الروابط الاجتماعية من مختلف الجوانب، جاءت دراستنا للبحث في كيفية تأثر هذه الروابط الاجتماعية وكيف تقوى من خلال اللجوء إلى مؤسسة المسجد كتنظيم رسمي ديني واجتماعي في نفس الوقت.

صعوبات الدراسة

- تنظيم المسجد لم ينل حقه في الأبحاث والدراسات السوسيولوجية
- انشغال الأئمة وصعوبة اجراء المقابلات معهم، وخاصةً أن منهم لا يثق في غرض البحث العلمي.
- الصعوبة في الإجابة على الأسئلة المفتوحة وتركها فارغة.

– صعوبة التنقل إلى المساجد البعيدة.

– قلة المراجع السوسيولوجية التي تناولت موضوع التنظيمات الدينية.

– الوثيقة المقدمة من طرف إدارة الجامعة لتسهيل مهمة البحث العلمي لم تكن كافية للتحقيق الميداني، فوجب علينا اللجوء إلى مديرية الشؤون الدينية والاوقاف للحصول على وثيقة مصرحة لتسهيل الغرض العلمي للدراسة داخل مساجد ولاية المدية والقيام بالمقابلة مع مختلف أئمة المساجد.

تحديد المنهج

يعتبر تحديد المنهج من الخطوات الأساسية في إعداد أي بحث علمي، فليس من السهل إيجاد المنهج الذي يحدد بدقة حقيقة الظواهر الاجتماعية، واختيار المنهج يختلف باختيار الموضوع، وفي دراستنا هذه لغرض التحقيق من فرضيات دراستنا الموضحة في إطار البحث عن كيفية التأثير في الميدان، اعتمدنا "**المنهج الوصفي**" الذي يقوم على وصف وتفسير كيفية تأثير الظاهرة، واستخدمنا هذا المنهج للتمكن من ملاحظة الظاهرة ووصفها والاحاطة بها، وجمع المعلومات والبيانات واستخلاص النتائج التي تمكننا من الإجابة على أسئلة الدراسة.

تحديد عينة الدراسة

العينة هي مجموعة الوحدات المنتقاة من مجتمع البحث بطريقة من طرق المعاينة ويتوقف اختيارها على نوع مجتمع البحث الموجود لدينا، ويجب ان تكون العينة محتواه كليًا في مجتمع البحث بالمفهوم الرياضي، أي يجب ان تكون ممثلة لمجتمع البحث في الخصائص.

واعتمدنا في دراستنا "**العينة العشوائية العرضية**"، وهي عينة غير احتمالية، قمنا باختيارها من حيث أنها أنسب طريقة من حيث نوع مجتمع البحث الذي اعتمدناه، وكذلك المجال المكاني والزماني للدراسة فقد كان قصير لا يسمح باختيار طُرق معاينة أخرى، وفي هذه الدراسة تم اختيار عينة عشوائية عرضية من مساجد ولاية المدية التي تضم مرتادي مؤسسة المسجد باعتبارهم أكثر الفئات ارتباطًا بالمؤسسة الدينية.

وقد تم تحديد العينة كما يلي:

باعتبار أن مجتمع بحثنا مفتوح، اعتمدنا على اختيار7 مساجد من أجل الحصول على أفراد عينة الدراسة، وقد تم اختيار وحداتها عن طريق المُصادفة غير المحسوبة، حيث أنه كل من وجدناه في طريقنا أمام مؤسسة المسجد، سواء كان من المُصلين أو غير المُصلين باعتبارهم عُنصرًا من عينة دراستنا.

وعينة الائمة تم اختيارها بطريقة "**عرضية نموذجية**"، حيث قصدنا مساجد من ولاية المدية مُترامية في كامل الولاية، وكانت عينة الائمة كما يلي:

– إمام مسجد النور، حيث مركز هذا المسجد في وسط ولاية المدية، يرتاده عدد كبير من أفراد المجتمع، باعتبار أن المسجد متواجد في مركز فيه كثافة سكانية عالية على غرار المساجد الأخرى.

– إمام مسجد البدر بحي مرج شكير، حيث أن المسجد متواجد في الجهة الشرقية من ولاية المدية.

– إمام مسجد القطب الحضري المتواجد في الجهة الجنوبية من الولاية.

– إمام مسجد قباء المتواجد مكانه بباتي العليا.

– إمام مسجد ابي ذر الغفاري المتواجد بحي ثنية الحجر.

– إمام مسجد إبراهيم الخليل الواقع بحي الرمالي.

تحديد تقنيات وأدوات جمع البيانات

لجمع البيانات والمعلومات من الميدان توجب بذلك استخدام أدوات تساعد في ذلك وفي دراستنا هذه اعتمدنا ثلاث أدوات والمتمثلة في الملاحظة، الاستمارة، والمقابلة.

فالأولى وهي الملاحظة كانت من خلال الانتقال إلى ميدان الدراسة والمتمثل في المساجد، وذلك من خلال ملاحظة لجوؤهم للإمام قصد مسألة ما، وانشغالاتهم، وكذلك ملاحظة مسؤوليات الإمام باعتباره المسؤول الأول على طاقم وهيكل المسجد، وتوزيع الاستمارة عليهم ومحاولة معرفة أثر المسجد عليهم وخاصة فيما يخص الروابط الاجتماعية، بطرح مختلف الأسئلة وكانت تتضمن 67 ورقية و81 استمارة الكترونية وأخيرا اجراء المقابلة 09 مقابلات مع أئمة المساجد في مختلف مناطق ولاية المدية وهذا وفقا للإمكانيات المادية للدراسة.

– الملاحظة: استعملنا الملاحظة في عين المكان، حيث اطلعنا على المساجد التي أجريت فيها الدراسة الميدانية، واطلعنا على مرافقها، وتعرفنا على الموظفين بها، بالجلوس معهم وملاحظتهم وأدينا شعيرة الصلاة بها، وبعض الأنشطة بها كتحفيظ القرآن للتلاميذ، وتعليمهم دروس من السنة النبوية وحلقات تعليم أحكام التجويد وشرح بعض المتون كتحفة الأطفال.

– الاستبيان: استعملنا استمارة استبيان لجمع المعطيات من عينة الدراسة، وبالرغم من عيوب الاستمارة في مثل هذه الدراسات، إلا أننا اضطررنا لاستعمالها نظرا للوقت القصير المحدد للدراسة، وقد ضم الاستبيان 59 سؤالا شمل المحاور التالية:

– المحور الأول: أسئلة حول البيانات الشخصية للمبحوثين وتضمن هذا المحور 5 أسئلة؛

– المحور الثاني: يتضمن أسئلة حول ارتباط المبحوثين بمؤسسة المسجد، وتضمن هذا المحور 22 سؤالاً؛

– المحور الثالث: يتضمن أسئلة حول الرابط الاجتماعي عامةً والأسري خاصةً للمبحوثين وتضمن هذا المحور 14 سؤالاً؛

– المحور الرابع: يتضمن أسئلة حول الجانب المهني للمبحوثين وتضمن 13 سؤالاً؛

– المحور الخامس: يتضمن أسئلة حول الانتماء الوطني للمبحوثين ويتضمن 6 اسئلة.

الدراسات السابقة

يعتبر الاطلاع على دراسات أخرى درست موضوع البحث من بين أهم خطوات البحث التي لا يستوي أي بحث إلا بها وسنشير في هذا الصدد إلى أهم الدراسات التي تتعلق بالتنظيمات الدينية الرسمية وأثرها على تقوية الروابط الاجتماعية موضوع محل الدراسة، وهذا في حدود الاطلاع والامكانيات المتاحة لنا من حيث الوقت المخصص لهذ الدراسة.

1– الدراسة الأولى: هي دراسة **الويفي سمير** الموسومة "**دور المؤسسة الدينية الرسمية في التغير الاجتماعي**" في إطار دراسة حالة مسجد أول نوفمبر، جامعة الحاج لخضر باتنة لسنة 2010، وهذه الدراسة هي رسالة ماجستير، تخصص علم الاجتماع الديني، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا بكلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية.

تناولت الدراسة الموضوع في ضوء إشكالية "**ما هو دور المؤسسة الدينية الرسمية في عملية التغير الاجتماعي؟**" باختبار الفرضية بمعرفة ماهية عمل المؤسسة الدينية الرسمية في الجزائر على تحقيق بناء المجتمع الإسلامي المنشود والتي توافق أهداف التغيير الاجتماعي في الإسلام، وكذا محاولة التحقق من فرضٍ قائل تعمل المؤسسة الدينية الرسمية على تغيير التحديات المعاصرة التي تواجه الشباب المسلم، وكفرضية ثلاثة وأخيرة المتمثلة في عمل المؤسسة الدينية الرسمية على تغيرر التحديات التي تواجه الاسرة المسلمة.

فطبق الباحث المنهج الوصفي نظرا لملائمته لموضوع بحثه لأنه جمع به أهم الحقائق والأساليب التي تشخص منهج القرآن الكريم في إصلاح المجتمع وتحليلها، مستعملا في ذلك أداة الاستبيان والتي طبقت مع الإمام الرئيسي لمسجد أول نوفمبر والطاقم التربوي وتم جمع مختلف البيانات والمعلومات بهذه الأداة وذلك بتوزيع 32 استمارة وكان ذلك باستخدام المقابلة فتطرق في تناول البحث باستخدام الأولى على أربعة محاور رئيسية، أما عن المقابلة فتعم اعتمدها من طرفه لتغطية النقائص والالمام بالموضوع أكثر وذلك من خلال ما قدمته من الحصول على البيانات المتعلقة باتجاهات القائمين على مؤسسة الدينية، وطبق الباحث الدراسة العينة العمدية التي تتكون من وحدات معينة تمثل المجتمع الكلي تمثيلا صحيحا بالنسبة له،

وكانت العينة قصدية بذلك متمثلة في القائمين على المسجد من أئمة وأساتذة ومرشدات والمساعدين واعتبارهم من أكثر الفئات ارتباطا بمؤسسة المسجد.

وخلُص الباحث في الأخيرة إلى جملة من النتائج وهي كالآتي:

– التقيد ببرامج الوزارة الوصية والتي يتم بها تقيد حرية المُبادرة والابداع وخصوصًا فيما يخص التعليم القرآني وخطبة الجمعة.

– عدم استقلالية المؤسسة الدينية في برامجها وآرائها أدت إلى تراجع ثقة أفراد المجتمع بها.

– عدم مراجعة الإطار القانوني للمؤسسة الدينية وإبراز مكانتها ودورها كمؤسسة رائدة في التغيير الاجتماعي.

– انتشار الأفكار التطرفية هو الذي أدى إلى تشويه صورة المؤسسة الدينية الرسمية.

– نُقص التمويل المادي من طرف الدولة واعتماد المؤسسة الدينية على تبرعات أفراد المجتمع:

– عدم وجود التنسيق الكاف بين المؤسسة الدينية الرسمية والمؤسسات الفاعلة في المجتمع.

2– الدراسة الثانية: وهي دراسة الباحث **قاسمي بو عبد الله** بدراسة ميدانية بعنوان "**الشباب والرابط الاجتماعي في الجزائر**"، وهي اطروحة اكاديمية سوسيوانثروبولوجية على مستوى شباب مدينة وهران، قُدمت لنيل شهادة الدكتوراه، بجامعة محمد بن احمد وهران 2، قسم علم الاجتماع بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية.

حيث تناولت هذه الدراسة في ضوء الاشكالية:

– ما هي المعايير التي من خلالها يمكن أن يساهم الشباب في توطيد وتدعيم عملية الرابط الاجتماعي؟

– ما هي القيم والمعايير التي تُساهم في إضعافها وعرقلتها وبالتالي تلاشيها داخل سيرورة البناء الاجتماعي للمجتمع ككُل؟

ولاختبار الفرضيات لهذه الدراسة:

– تُعد الأسرة الخلية الأساسية التي تعزز الرابط الاجتماعي وما ينعكس عن ذلك على فئة الشباب، حيث يعد دور التنشئة للأسرة عُنصرًا أساسيًا في الحفاظ على الرابط الاسري والاجتماعي، وإلى مدى يمكن ذلك؟

– تُساهم المدرسة في بناء الهوية من خلال المواطنة لدى الشباب ضمن بناء عناصر قيمية خالية من التناقضات داخل نسق الرابط الاجتماعي، كيف يمكن أن تحقق هذا أمام التحديات التي تواجهها؟

– تُواجه كل من الأسرة والمدرسة واقعًا اجتماعيًا بميكانيزمات تجعله يؤثر على أدوار البُنى الأساسية في تنشئة فئة الشباب، مما يجعل هذا الواقع يفرض نفسه بأساليب ومعطيات جديدة تُخالف المنظومة الأُسرية والتربوية؟

واعتمد الباحث في دراسته على المنهج الكمي والكيفي والمُقارن في التحليل نظرًا لطبيعة الموضوع وخصوصيته التي استدعت ذلك، معتمدا على التقنيات المستعملة وهي المُلاحظة، والمُقابلة النصف موجهة التي تعتبر مهمة في المنهج الكيفي، وكذلك تقنية الاستمارة التي تتماشى مع طبيعة المنهج الكمي.

حيث اعتمد الباحث في دراسته على عينة 100 من أصل مجتمع البحث، تم اختيار العينة بطريقة المعاينة مزدوجة بين الحصصية وكرة الثلج.

3- الدراسة الثالثة: وهي دراسة للباحثة **سوفلي أحلام ومشري ربيعة** بدراسة ميدانية بعنوان "**الثقافة التنظيمية في المؤسسة الدينية**"، وهي رسالة ماستر على مستوى ولاية الوادي لسنة 2020، قُدمت لنيل شهادة الماستر، بجامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي، قسم أصول الدين بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية.

حيث تناولت هذه الدراسة في ضوء الاشكالية:

"إلى أي مدى تحقق الثقافة التنظيمية فعاليتها في المؤسسة الدينية؟"

واتجهت الدراسة إلى اختيار بعض مؤشرات الثقافة التنظيمية التي تحدد أداء المؤسسات الدينية وما يؤثر فيها في إطار الأهمية في أدوارها ووظائفها باعتبارها هي المؤسسة الوحيدة التي لها القدرة على توحيد المجتمع وتماسكه.

وللإجابة على التساؤل الرئيسي قامت الباحثة بطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما درجة الاهتمام بالثقافة التنظيمية في المؤسسة الدينية لتحقيق أهدافها؟
- ما هو واقع الثقافة التنظيمية في المؤسسة الدينية الجزائرية؟
- ما مدى ارتباط الثقافة التنظيمية بتطوير المؤسسة الدينية؟
- ماهي معوقات تفعيل الثقافة التنظيمية في المؤسسة الدينية؟
- ماهي أهم الأساليب لتفعيل وتطوير الثقافة التنظيمية في المؤسسة الدينية؟

واعتمدت الباحثة للكشف عن أداء المؤسسات الدينية على المنهج الوصفي، الذي ترى فيه القدرة على وصف واقع الثقافة التنظيمية وتحليل معطياتها بطريقة تحدد واقع أداء المؤسسات الدينية، باستخدام تقنية المقابلة، كما اعتمدت الباحثة على عينة 50 موظفًا من أصل مجتمع البحث، تم اختيارها بطريقة قصدية.

وكانت نتائج هذه الدراسة كما يلي:

- كلما كانت درجة الاهتمام بالثقافة التنظيمية كبيرة في المؤسسة الدينية كلما حققت المؤسسة التقدم والنجاح.
- ينعكس واقع الثقافة التنظيمية في المؤسسات الدينية من خلال: موقعها، والاهتمام بالمشاركة الجماعية في حل المشكلات، محاكاتها لجميع الفئات المجتمعية، تطابق المعتقدات، والانسجام مع الواقع المُتغير.

– كُلما كان دور الثقافة التنظيمية أكبر في المؤسسة الدينية كُلما ساهم ذلك في تحقيق طموحها وأهدافها وسهل مهامها.

– تكاد تنعدم معوقات تفعيل الثقافة التنظيمية في المؤسسة الدينية.

هناك مجموعة من الأساليب التي تُساهم في تطوير وتفعيل الثقافة التنظيمية في المؤسسة الدينية أهمها: تنظيم ندوات، نشر كتيبات ونشريات، تدريس الثقافة التنظيمية في التخصصات الخاصة بالمؤسسة الدينية.

المقاربات السوسيولوجية

تعتبر المقاربة السوسيولوجية تصور نظري للباحث، وهي الاقتراب الديناميكي للدراسة والبحث العلمي، حيث تُمكن المُقاربة السوسيولوجية من الفهم الدقيق للباحث بموضوع دراسته، وتساعده في وضع موضوع الدراسة في إطار يتوافق مع النظريات السوسيولوجية وكذلك اشكالية الدراسة.

لقد تعددت النظريات والاتجاهات التي أعطت اسهامات بارزة في المجال الديني وحاولت بذلك تقديم مختلف التفسيرات والتحليلات لنظام الديني واعتباره جزء لا يتجزأ من المجتمع، وأن الدين يؤثر بشكل بارز وواضح وسيتم فيما يلي عرض أهم النظريات السوسيولوجية التي تتماشى والموضوع محل الدراسة والموسوم بالتنظيم الديني الرسمي وأثره في تقوية الرابط الاجتماعي.

نظرية الدور

حيث تعتبر نظرية الدور الدين نظام يتكون من وحدات تقوم بوظائف معينة كتربية وتعليم النشء مبادئ الدين الإسلامي في إطار النظام الكلي فهو بذلك نسق من النظام وجزء من الكل فمختلف الأدوار التي تؤديها المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالأسرة والمدرسة التي تعد بمثابة النظام العضوي الذي اذا اختلت إحدى الوظائف لم تتم أدوار الأعضاء الأخرى، فهذه العملية تعرف بالعلميات التفاعل والتبادل، فدور المؤسسة الدينية يظهر جليا في عمل مختلف التنظيمات الدينية وأبرزها تنظيم المسجد

فتعد نظرية الدور أداة لفهم العلاقات الاجتماعي والتفاعلات بين الأفراد في المجتمع توضح كيف يتم تعريف الأفراد بواسطة أدوارهم وكيف تؤثر هذه الأدوار على سلوكهم فدور الإمام كفاعل داخل النسق يؤثر بشكل مباشر على الحياة الاجتماعية للأفراد من خلال توجيههم ووعظهم بما يخدم مصالحهم، ويعتبر التنظيم الديني الرسمي المتمثلة خاصة في المسجد من المؤسسات الاجتماعية التي تؤدي أدوار جوهرية تؤثر بها على الأفراد خاصة والمجتمع عامة.

الفصل الثاني: التنظيم الديني الرسمي

تمهيد

التنظيم ليس وليد الثورة الصناعية كما يعرفه البعض، ففي علم الاجتماع تُعد ظاهرة التنظيم قديمة كما شهدها التاريخ البشري والحضارات المختلفة، فإن هناك شواهد حضارية تُعبر بطريقة ما على أن هناك تنظيم، وعلى رأس هذه التنظيمات تنظيم البلدان والدول، والتي كانت لها بعض من الخصائص التي تتكيف مع المجتمع آنذاك، فهنالك حيثيات أخرى أيضا تدل على أن التنظيم كان موجود قبل الثورة الصناعية، منها الشواهد الحضارية التي تؤول على أن هناك تعاون بشري في تركيبها وبنائها مثل صور الصين العظيم، وأهرامات مِصر، وهذا تنظيم من جهد بشري الذي تكَوَن من خلاله تنظيم الجماعات دون الحاجة إلى كل ما هو متوفر الان من التكنولوجيا المعاصرة والمتطورة، فبهذا نُعَرف التنظيم على أنه أحد أساسيات الجهود البشرية، فمع تطور المجتمعات بمرور الزمن وما حدث من تطور في المجمعات الغربية خصوصاً، وما نجم عن الثورة الصناعية من تغيرات مست كافة الفئات والأطر، تطور التنظيم واكتسى حُلة من خصائص ظهرت لنا في البيروقراطية، هذا ما أولى إلى أن هناك تغيير مس التنظيم التقليدي الذي عرفته حضارات القديمة.

حيث نربط بدايات التنظيم كموضوع شهد اهتمامات في التفكير العلمي مع بدايات ظاهرة العمل، وهذه الأخيرة هي حاجة بشرية لتحقيق ما يُلح له الإنسان البشري لضرورة العيش وهذه الضرورة لم تكن كاختيار من الانسان وإنما ظاهرة فرضت نفسها. فكانت الانطلاقة في البدايات مع ما أفرزته الثورة الصناعية والتي غيرت من تركيبة المجتمعات التي اعتادت الفلاحة والزراعة كمصدر رزقٍ لها، وما واكب بعد ذلك تأسيس تخصصٍ يقوم بدراسة ما هو صناعي، والذي عُرف بعلم الاجتماع الصناعي آنذاك. فالسيرورة التنظيمية هي نشأة التنظيم كعلم يدرس المورد البشري والعناصر المكونة له من حيث وضع الأهداف وتحقيقها في ظل قواعد معينة، سواء كانت رسمية أو غير رسمية، ومن بين هذه التنظيمات الرسمية، التنظيم الرسمي الديني وهو تلك المؤسسات ذات صبغة شرعية تتبناها الدولة بشكل رسمي في إطار مهيكل القواعد والقوانين، والذي يجعل من الأفراد الذين ينتمون اليه الالتزام بحدود المسؤوليات والوظائف التي من خلالها يتمكن التنظيم من أداء رسالته المتمثلة في نشر تعاليم الديني الإسلامي والذي اتخذها منهجاً ودستوراً يعمل وفقه، فهو بذلك نسق من المعايير والأدوار الاجتماعية المُحكمة والمنظمة.

وخصصنا هذا الفصل للتطرق إلى التعرف على التنظيم بصفة شاملة وعامة، ثم الوصول إلى التنظيم الرسمي مروراً بالتنظيم الديني الرسمي والدين من منظور الفكر الغربي والإسلامي.

المبحث الأول: مدخل إلى التنظيم

يُعرف التنظيم على أنه دراسة الوظائف الاجتماعية ومختلف العلاقات الاجتماعية في ظل نظام ما ومختلف أشكال النُظم الاجتماعية مثل المؤسسات والاجتماعات والمنظمات التي لها أهداف معينة وفق معايير تضبط التنظيم بما فيه من السلوكات والتفاعلات التي تُحدث تغيير أو ما يحقق أهدافها، فالطابع الذي يأخذه التنظيم هو طابع اجتماعي يدرس السلوك الإنساني داخل المنظمة من شتى خصوصياته التي تظهر في إطار القيادة وأشكالها المختلفة وكذلك وسائل وطرق الاتصال في المنظمة وتلك السلوكات التنظيمية التي تبرز في مؤسسة ما من حيث العلاقات الإنسانية داخل المؤسسة لتحقيق أهدافها.

فيعتبر التنظيم وحدة اجتماعية داخل النظام الاجتماعي ككل ويعرف على أنه عملية توجيهية ورقابية مستمرة للمورد البشري للوصول إلى الأهداف المنشودة بأقل وقت وجهد وتكلفة ممكنة ويعرف هذا الأخير بقسمين رئيسيين ألا وهما التنظيم الرسمي والتنظيم غير الرسمي وفي هذا المبحث سنحاول تبيان ماهيتهما والفرق بينهما.

المطلب الأول: تعريف التنظيم

هو نسق اجتماعي موجه نحو تحقيق أهداف محددة ويتضمن هذا النسق عناصر تدعم توازنه وتكامله واستقراره لكي يتمكن من أداء وظائفه وعناصر أخرى تثير الصراع بين جماعاته المختلفة تلك الجماعات التي لديها مصالح واهتمامات متباينة إن لم تكن متعارضة.

وما يميز التنظيم الرسمي عن التنظيم غير الرسمي فإذا كان التنظيم الرسمي هو التعبير عن البيئة التنظيمية الواقعية التي يخضع لها أعضاء التنظيم، فإن التنظيم غير الرسمي يعبر عن الممارسات غير الرسمية التي تبرز في شكل استجابة لقواعد الرسمية المنظمة للتنظيم كما تتجلى هذه الممارسات من خلال العلاقات الاجتماعية الطبيعية التي تنشأ وتبرز بين أعضاء التنظيم وتلك العلاقات التي تتوافق مع ما تحدده خريطة البناء التنظيمي وقد ينشأ من التركيز حول هدف معين وهو الأساس الذي يتم من خلاله تمييز بين جماعة اجتماعية وتنظيم رسمي وذلك قد تتحول الجماعة الاجتماعية إلى تنظيم رسمي إذا حدد أعضاء الجماعة والتفوا حول هدف معين ونظموا أنفسهم بطريقة مقصودة لتحقيق هذا الهدف.[1]

يعرفه "تالكوت بارسونز" بأنه وحدات اجتماعية تقام وفقًا لنموذج بنائي معين لكي تحقق اهدافًا محددة.[2]

---

[1] رابح كعباش، **علم الاجتماع التنظيم**، مخبر علم الاجتماع الاتصال، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2006، ص 30.

[2] إبراهيم طلعت لطفي، **علم الاجتماع التنظيم**، بدون طبعة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2007، ص 22.

لعملية منهجية يتم من خلالها تحديد الأنشطة والأعمال والمهام التي يجب القيام بها لتحقيق رسالة المؤسسة وأهدافها وتصنيف هذه الأنشطة والأعمال والمهام ثم تقسيمها حسب أسس محددة يتم الاتفاق عليها وتحديد الصلاحيات المرتبطة بتلك الأنشطة وتحديد شكل وطبيعة العلاقة بينها بما يمكن الأفراد من التعاون فيما بينهم لتوظيف إمكانيات وموارد المؤسسة بأعلى كفاءة لتحقيق أهداف المؤسسة ومصالح العاملين.

هو وحدة اجتماعية أنشأت عن قصد أو ولد تصميمها عن وعي لتحقيق أهداف محددة وذلك من خلال تقسيم العمل ويعتبر الوسيلة التي يستطيع بمقتضاها ترتيب العمل الذي يقوم به الأفراد وتنفيذه وتبيينه بأحسن السبل لاستخدام الجهود بطريقة فعالة ومنتظمة ومنسقة.[1]

المطلب الثاني: أنواع التنظيمات

للتنظيمات أنواع ولعل من أهمها التنظيم الرسمي والتنظيم غير الرسمي الذي يمكن معرفتهم من خلال مجموعة من المعايير المحددة لهم:

تعريف التنظيم الرسمي

عرفه "الدكتور محمد علي محمد" بأنه نسق من القواعد والأهداف التي تحدد أنماط السلوك والأدوار وفقًا لمنظور عقلاني مقرر رسميًا من القواعد، ويركز على التقسيم العمل وتفويض السلطة وقنوات الاتصال.

أو هو جماعة منظمة على أساس ممارسة نشاط ما على أساسه تحدد أهدافها وقوانينها الرسمية وأدوار أعضاءها وقواعد السلوك والجزاء والعقاب، وله أشكال هي التنظيم الرأسي أو التنازلي والتنظيم الاستشاري المعتمد والوظيفي الذي يعني تقسيم المهام على الأشخاص والأقسام حسب عدد النشاطات التي يقوم بها التنظيم.[2]

يعرفه "أمين ساعاتي" بأنه التنظيم الرسمي هو كل ما يقوم على أساس الإجراءات التي صممت من أجله، ويقوم على أساس تحليل العملية الإدارية وتجميعيها في وظائف والتي يتم تقسيمها في شكل تنظيمات صغيرة، يجري تجميعها في تقسيمات تنظيمية أكبر وهكذا، حيث يرى في هذا التعريف أن التنظيم الرسمي تنظيم مخطط ومصمم سلفًا من قِبل الإدارة، وركز على التقسيم الإداري للعملية الإدارية، وهو مبدأ من مبادئ التنظيم الرسمي وليس كله.

---

[1] محمد علي ميلاد الوكواك، **التنظيم غير الرسمي ودوره في الرفع من الأداء الوظيفي**، رسالة ماجستير في الإدارة الإسلامية، كلية الدراسات العليا، جامعة مولانا إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج اندونيسيا، 2016، ص24.

[2] كمال بوقرة، **فعالية التنظيم الرسمي في المؤسسة العمومية الجزائرية**، مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية، العدد12، جامعة باتنة، الجزائر، جانفي 2018، ص135.

يعرفه عمر سعيد التنظيم الرسمي هو الذي يهتم بهيكل المنظمة وتحديد العلاقات بين الأفراد فيها وتقسيم الأعمال وتوزيع الاختصاصات وتحديد السلطات والمسؤوليات في المنظمة وبالتالي وضوح دور كل فرد منها، إذا التنظيم الرسمي هو ما قام بفعل إدارة المنظمة.

التنظيم ما هو إلا كيان (نظام) بالإضافة إلى علاقات داخل هذا الكيان، وبذكر مبادئه وهي: تقسيم العمل، التخصص، تحديد المسؤولية، السلطة، نطاق الاشراف، المهام الرسمية، وان كل ما انشاته المنظمة هو ضمن نطاق التنظيم الرسمي.

ويعرفه علي الشرقاوي بأن التنظيم الرسمي هو ذلك النمط من العلاقات بين أعضاء المنظمة والذي يعرف ويقنن رسميا.

ومن خلال التعاريف السابقة يمكن تعريف التنظيم الرسمي بأنه البناء الأصلي المعترف به في المنظمة الذي تتخلله مجموعة من العلاقات المخططة واللوائح والقواعد التي تنظم سلوك الأعضاء من أجل تحقيق الأهداف والغايات المسطرة مسبقا.[1]

تعريف التنظيم غير الرسمي

يكاد إرجاع بين كتاب الإدارة في تعريفهم للتنظيم غير الرسمي وإن اختلفت تحليلاتهم ومطلقاتهم الفكرية فالبعض يسميه البناء الاجتماعي، التنظيم الاجتماعي، ديناميكية التنظيم، كما يوصف بأنه البيئة الاجتماعية للعاملين أو الصبغة الإنسانية للتنظيم إلا أن التسمية التي كثر استعمالها في الكثير من كتب الإدارة هي التنظيم غير الرسمي.

ويعرفه أحمد ماهر وآخرون بأنه شبكة من العلاقات الشخصية والاجتماعية بين أفراد التنظيم وتفسير شبكة العلاقات لإنها تعبر عن التداخل والترابط وعدم الانتظار في العلاقات بين الأفراد فلا تحترم الحدود الرسمية ولا المستويات الإدارية.

تعريف علي محمد منصور للتنظيم غير الرسمي بأكثر توسع فيقول هو ذلك التنظيم الذي يهتم بالدوافع والاعتبارات الخاصة بالأفراد والتي لا يمكن الإفصاح عنها بطريقة رسمية مخططة على أساس نشأتها تلقائيا والتي تنبع من احتياجات الأفراد العاملين في المنظمة.

فالتنظيم غير الرسمي ينشأ وموجه بدوافع الأفراد داخل التنظيم الرسمي وهو بذلك غير معترف به من طرف المنظمة فهو غير مقنن وغير مخطط له من قبل الإدارة الرسمية والذي ينشأ بين الأفراد بعلاقات ويتطور وينمو بتفاعلات اجتماعية نحو تحقيق الأهداف وسد الحاجات الفردية والجماعية لهؤلاء الأفراد في المنظمة.[2]

---

[1] عبد الرحمن القري، أحمد خليلي، **أثر التنظيمات غير الرسمية في عميلة صنع القرار في المؤسسات الاقتصادية**، ص13.

[2] عبد الرحمان القري، أحمد خليلي، **أثر التنظيمات غير الرسمية في عملية صنع القرار في المؤسسات الاقتصادية**، ص 14.

المبحث الثاني: الدين والنظريات المفسرة له

لقي الدين اهتماما واسعا من لدُن عديد الأنثروبولوجين أمثال مالينوفسكي وراد كليف براون وعلماء الاجتماع أمثال دوركايم، فيبر، وابن خلدون الذين حاولوا معالجة الظاهرة الدينية عن قرب باعتبارها ظاهرة اجتماعية لا تخلو من أي مجتمع مهما كانت طبيعته والسعي إلى معرفة مدى تأثيرها على الفرد وانعكاساتها على العلاقات داخل التنظيم وعلى الحياة الاجتماعية ككل، فالدين من المواضيع التي لقيت دراسات عدة ومختلفة في عديد الدول حسب الديانة التي يعتنقونها، فلو اطلعنا على كافة التعريفات المتعددة للديانات، نجد أن معظمها أو أغلبها تحث وتدعو لتوحيد الإله او الآلهة التي يعبدونها والدعوة إلى الطاعة والعبادة. فالدين يُعد نظام عقلاني يحتوي على مختلف المبادئ والقيم التي تظهر في سلوك الإنساني ويخضع لها.

المطلب الأول: تعريف الدين

يعتبر الدين أحد العناصر الجوهرية في تكوين هويات وثقافات المجتمعات، فهو معتقدهم وسبيل ارشادهم وسنداً روحياً لهم، لما له من تأثير على الفرد خاصةً والبناء الاجتماعي عامةً، وفي هذا المطلب سنتطرق إلى تعريف الدين ومعرفة دوره في البناء الاجتماعي.

التعريف اللغوي

عرفه الرازي في مختار الصحاح حيث يقول الدين بالكسر العادة والشأن ودانه يدينه دينا بالكسر أذله واستعبده فدان وفي الحديث: الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت..." والدين أيضا الجزاء والمكافأة يقال دان يدينه أي جازاه يقال كما تدين تدان أي كما تجازي تجازى بفعلك وبحسب ما عملت وقوله تعإلى: ﴿ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾[1]، أي لمجزيون محاسبون، والدين أيضا الطاعة تقول دان له يدين دينا أي أطاعه ومنه الدين والجمع الأديان ويقال دان بكذا ديانة فهو دين وتدين به فهو متدين ودينه تديينا وكله إلى دينه.[2]

وفي تعريف معجم لسان العرب يقول ابن منظور دين الديان من أسماء الله عزوجل معناه الحكم القاضي وهو فعال من دان الناس أي قهرهم على الطاعة يقال دنتهم فدانوا أي قهرتهم فأطاعوا..[3]

إذا رجعنا إلى القاموس المحيط أو لسان العرب أو غيرها نجد عدة معاني متناقضة للدين، فالدين املك، الخدمة، العز، الذل، الاكراه، الاحسان، العادة، العبادة، القهر، السلطان، التذلل، الخضوع، الطاعة، المعصية، الإسلام والتوحيد، اسم لكل ما يعتقد أو كل ما يتعبد الله به..، ومعنى كلمة الدين عند العرب تشير إلى طرفين

---

[1] سورة الصافات، الآية 53.

[2] محمد عثمان الخشب، **مدخل إلى فلسفة الدين**، بدون طبعة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2003، ص11.

[3] لسان العرب، جزء 17، ص 24.

أحدهما يعظم الآخر ويخضع له فإذا وصف بها الطرف الأول كانت خضوعا، وإذا وصف بها الطرف الثاني كانت أمرا وسلطانا وحكما الزاما، وإذا قصد بها الرباط الجامع بين طرفين كانت الدستور المنظم لتلك العلاقة أو المظهر الذي يعبر عنها.

وإذا رجعنا إلى قاموس اللغة العربية نجد مجموعة متعددة من المدلولات لكلمة الدين فيقصد به الطاعة والورع والغلبة والسلطان وهو إسم لجميع ما يعبد به الله الملك والسلطان، يقال قوم دين.[1]

التعريف الاصطلاحي

وهو ما يعتنقه الانسان ويعتقده ويدين به من أمور الغيب والشهادة وفي الاصطلاح الإسلامي التسليم لله تعالى والانقياد له والدين هو ملة الإسلام وعقيدة التوحيد التي هي دين جميع المرسلين من آدم ونوح إلى خاتم النبيئين محمد صلى الله عليه وسلم قال تعإلى:" إن الدين عند الله الإسلام".[2]

تتعدد التعريفات الاصطلاحية للدين حسب وجهة نظر التي تؤمن بها ويعتقد فيها صاحب التعريف، فالفلاسفة المحدثون أكدوا على عدة معان للدين منها" أنه جملة من الإدراكات والاعتقادات والأفعال الحاصلة للنفس من جراء حبها وعبادتها إياه وطاعتها لأوامره" ومنها أن الدين هو الايمان بالقيم المطلقة والعمل بها، كالإيمان بالعلم أو الايمان بالتقدم أو الايمان بالجمال أو الايمان بالإنسانية، ففضل المؤمن بهذه القيم كفضل المتعبد الذي يحب خالقه ويعمل بما شرعه لا فضل لأحدهما على الآخر إلا بما يتصف به من تجرد وحب وإخلاص وانكار للذات.

ويعرفه دوركايم بأنه الدين عيان للشيء يقوم في ما وراء المجرى العابر للأشياء المباشرة، أو خلف هذا المجرى، أو في باطنه شيء حقيقي ولكنه مع ذلك لا يزال ينتظر التحقق، شيء بمثابة إمكانية بعيدة، ولكنه في الوقت نفسه أعظم الحقائق الراهنة شيء يخلع معنى كل ما من شأنه أن ينقضي ويزول ولكنه مع ذلك يند عن كل فهم.

أما الدين من منظور علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا فهو مجموعة أفكار مجردة والقيم أو التجارب القادمة من رحم الثقافة ولذلك فالدين هو رؤية لا غنى عنها في العالم تحكم الأفكار الشخصية والأعمال، والمعتقد الديني يرتبط عادة بالطبيعة، الوجود، وعبادة إله واحد أو الهة، وإشراك الالهة في الكون والحياة البشرية وقد يتعلق ذلك بالقيم والممارسات التي تنتقل من قبل الزعيم الروحي للديانة في بعض الديانات، أما في الديانات

---

[1] فاطيمة حاج عمر، **التماسك الاجتماعي والاحتفالية الدينية في الوسط النسوي**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي غرداية، الجزائر، سنة 2010-2011، ص 46-48.

[2] ناصر بن عبد الله القفاري، ناصر بن عبد الكريم العقل، **الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة**، الطبعة الأولى، سلسلة دروس في العقيدة، دار الصميعي للنشر والتوزيع، السعودية، 1992، ص10.

الابراهيمية (السماوية) فمعظم المعتقدات الأساسية قد كشفت من خلال الاله أي عبر الوحي الإلهي لأحد الأنبياء أو الرسل.[1]

التعريف الاجتماعي للدين

يعرف دوركايم الدين فيقول أن أي دين هو منظومة متماسكة من المعتقدات والممارسات المتعلقة بأمور مقدسة أي منفصلة محرمة وهي معتقدات وممارسات تجمع في إيلاف أخلاقي واحد يدعى جامعا كل الذين ينتمون إليه وظهر في قاموس أكسفورد لعلم الاجتماع بأن الدين مجموعة من المعتقدات والرموز والممارسات كالشعائر مثلا التي تنهض على فكرة المقدس والتي توجد بين المؤمنين بهذه المعتقدات في مجتمع ديني اجتماعي.

ويعرف علماء الاجتماع الدين بالإشارة إلى المقدس وليس على أساس الايمان بإله أو الهة وينظر إلى الدين على أنه ظاهرة اجتماعية تتصف بأنها منظومة ونسق مترابط بين العقائد والرموز والممارسات التي تتميز بكونها مقدسة فتقوم هذه الأخيرة بالجمع بين اتباعها في جماعة واحدة لها قيم أخلاقية مشتركة.[2]

ماهية الدين ودوره في البناء الاجتماعي

الدين هو نظام عقلاني منطقي موزون يتكون من مجموعة المعتقدات والمبادئ والقيم والطقوس السلوكية الخاصة بعبادة الله تعالى سبحانه وتعالى والخضوع لمشيئته وأوامره السماوية وتعاليمه الربانية والالتزام برسالته الإلهية التي ينزلها على الناس عبر الرسل والانبياء الصالحين الذين هم بمثابة حلقة الوصل بين الله والناس والمطلوب هدايتهم وتقويم سلوكهم، وللدين أثره النفسي والاجتماعي العميق في نفوس الأفراد المؤمنين به، ذلك أنه يحدد إطار تفكيرهم الإلهي ويعين سلوكهم اليومي والتفصيلي ويرسم نمط حياتهم ويضع ايديولوجياتهم التي تصوغ تصرفاتهم وعلاقاتهم الخاصة والعامة.

غير أن الأديان سواء كانت سماوية كالإسلام والمسيحية واليهودية أو فلسفية كالبوذية والهندوسية والكنفوشية والشنتوية أو بدائية كالمانوس والنوير وتوكبيا تختلف عن بعضها البعض بفاهميها وأفكارها ومعتقداتها وممارساتها وتنظيماتها. غير أن الشعور الديني الذي ينتاب المؤمن إنما هو شعور واحد مهما يكن نمط الدين الذي يؤمن به وهذا الشعور تغلب عليه صفة الشخصية والذاتية ويصعب وصفه وتحليله موضوعيا لأنه متعلق بالذات البشرية وما تنطوي عليها من انفعالات وأحاسيس ودوافع وأمزجة لا تخضع للدراسة العلمية الدقيقة.
أن الدين يتعلق بالعبادات كعبادة الله الله سبحانه وتعالى والرسل والأنبياء والملائكة والأماكن المقدسة ويتعلق بالجنة والنار والعقاب والثواب والقوى الخفية كالأرواح والأشباح ويتعلق بيوم الحساب والفروض الأساسية للدين

[1] مصطفى النشار، **مفهوم الدين وتصنيف الأديان**، مجلة بدون عدد، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2018، ص ص 3، 5.
[2] محمد عثمان الخشب، **مدخل إلى فلسفة الدين**، مرجع سابق، ص15- 16.

والأوامر والنواهي والمحرمات، وأخيرا يتعلق الدين بالقيم والمقاييس والمثل والأخلاق التي تنظم علاقات الأفراد وتهذب سلوكهم اليومي والتفصيلي وتجعلهم صالحين للمجتمع ومتجاوبين مع مبادئه ومعتقداته وأفكاره السماوية والدنيوية.

والدين يرتبط بالإيمان عند الفرد، فالإيمان هو أساس الاعتقاد بالله سبحانه وتعالى واليوم الآخر والاعتقاد بالكتب السماوية المقدسة والأنبياء والرسل والملائكة والاعتقاد بفروض الدين وأوامره وقيما وأخلاقه ومقدساته.[1]

إن الدين يؤثر تأثيرا واضحا في البناء الاجتماعي من خلال:

– يزود الدين مؤسسات أو نظم البناء الاجتماعي بالعديد من الضوابط والأحكام القوانين المحددة لسلوكية الأفراد والجماعات وعلاقاتهم الإنسانية، فالدين مثلا يؤثر في النظام الاقتصادي إذ يمده بقواعد السلوك الاقتصادي كالإخلاص في العمل وزيادة الإنتاج كما ونوعا وعدم تبذير الموارد الاقتصادية النادرة والاستفادة منها في تنمية المجتمع وتطويره.

– كما أن الدين يضع ضوابط وقوانين العمل التي ينتجها النظام العسكري كمقاتلة الأعداء والكافرين والتصدي لأطماعهم والثبات في ميدان المعركة وتحريض المؤمنين على القتال ولإعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى.

– يؤدي الدين دوره الكبير في زرع قوة الايمان عند الأفراد مهما تكن النظم الاجتماعية أو المؤسسات التي ينتمون اليها وقوة الايمان هذه تدفعهم إلى الجهاد والعمل اللذين ينميا المؤسسات ويزيدا من درجة فاعليتها داخل المجتمع.

– يسهم الدين في قوة شخصية الفرد وتكامل عناصرها التكوينية بحيث لا تتأثر هذه الشخصية بدوافع الغريزة والشهوة، وتكون حازمة في التصدي للأعمال الخبيثة والمنكرة التي يقوم بها بعض الناس، وتسارع إلى عمل الخير والفلاح ويمكن الدين أن يسهم في بناء مثل هذه الشخصية المتكاملة عن طريق عمليات التنشئة الاجتماعية التي يضطلع بها داخل المؤسسات الدينية وخارجها.

– يعد الدين مصدرا أساسيا للقيم والممارسات السلوكية، فهو لا يفرز القيم الإيجابية عن القيم السلبية فحسب، بل يحث الأفراد أيضا على الالتزام بالقيم الإيجابية والبناءة والصدق في القول والإخلاص في العمل والصبر والشجاعة والثقة بالنفس واحترام الكبير والعطف على الصغير والعدالة والمساواة والحرية والعفة والمروءة.[2]

[1] إحسان محمد الحسن، **علم الاجتماع الديني**، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص45–46.

[2] إحسان محمد الحسن، **علم الاجتماع الديني**، مرجع سابق، ص48–49.

المطلب الثاني: وظائف الدين

يؤدي الدين وظائف متعددة والتي تمس مختلف الأنساق المجتمعية مثل مؤسسة الأسرة وأحد وسائل الضبط الاجتماعي التي تحكم الأفراد وتقوم أفعالهم وسلوكياتهم ويمكن إيجاز هذه الوظائف فيما يلي:

– التأكيد على قيمة وأهمية غايات الجماعة وتفضيلها على الرغبات الفردية، ذلك أن الدين بطبيعته المشتملة على الايمان يقدم شرحا في إعلاء غايات الجماعة وأهدافها فوق غايات الفرد.

– يزود الدين الجماعة عن طريق أغراضه المقدسة بمرجع واضح ودليل ثابت للقيم التي يلتف حولها الأفراد داخل المجتمع.

– يقدم الدين وظيفة هامة للأفراد، فعن طريق أداء وممارسة الطقوس والشعائر الجماعية فإن الدين يقدم الوسيلة التي بها تتجدد باستمرار المشاعر العامة والمألوفة للجماعة.

– يزود الدين الجماعة بمصدر دائم لا ينصب من الثواب على عمل الخير ومن العقاب على عمل الشر.

– يؤدي الدين دورا اجتماعيا هاما في التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع، حيث أن أداء الشعائر والمناسك المرتبطة بالدين والتكافل الاجتماعي تؤدي إلى توثيق الروابط بين أفراد المجتمع لذلك أصبح الدين يساهم مساهمة ضرورية في تكامل المجتمع.

وظائف الدين المجتمعية

الصلة الوثيقة بين الدين والمجتمع تتطلب الإحاطة بجوانب الدين الاجتماعية ووظائفه المجتمعية، وتعد مثل هذه الإحاطة من الأمور الأساسية لفهم الدين لأن الجانب الأكبر منه جانب اجتماعي، أن العقائد والممارسات والشعائر الدينية كلها لها آثارها الاجتماعية التي يمكن أن تلقى الأضواء التالية على الوظائف المجتمعية للدين:

– يقوم الدين بدور هام في التمسك المجتمعي والتآلف الاجتماعي بين الأفراد والوحدات المكونة للمجتمع، عن طريق ضم شملهم وتوحيد كلمتهم في النظرة إلى الكون وفي مجال القيم والمعاني والأهداف الدينية وفي تنسيق أدوارهم وتفاعلاتهم كما يدعو إلى التعاون والتراحم فيما بينهم ويكتل صفوفهم إزاء أي عدوان يهددهم.

– للدين وظيفة رقابية هامة فهو يعمل على الضبط على سلوك الأفراد وحملهم على الانسجام مع المصطلحات والقيم السلوكية، فعن طريق المعتقدات والعبادات وقواعد المعاملات تقارن قيم الجماعة وأهدافها بالمعبود الذي تدين له والذي تجب طاعته واحترامه وبذلك يمارس الدين سلطة مجتمعية قوية.

– أما الوظيفة الثالثة فهي قيام الدين بتفسير بعض الأمور وتوضيح بعض المشكلات والمسائل التي تفوق علم الانسان كمسألة الخلق والموت بالإجابة على أسئلة تدخل إلى القلب وتستقر في الذهن ولولا هذا التفسير وتلك الإجابة لاضطربت الخواطر ولما تفاعل الناس في المجتمع الإنساني على المستوى الذي نراهم عليه من الصحة النفسية والتوازن الفعلي والثبات الوجداني.

– يعد الدين حصن الأمان الذي يشعر الناس في رحابه بالأمن والاستقرار العلاقي والاطمئنان الذي لتوافره لهم علاقاتهم الإنسانية.

– يعد الدين من عوامل التنظيم المجتمعي الفعالة ومن أساليبه في هذا الصدد التوجيه الجماعي لنشاط الأفراد وتنظيم العلاقات الأسرية والسياسية والاقتصادية وغيرها ولاشك أن دوركايم يعتبر من أوائل العلماء الذين ركزوا على الوظيفة الاجتماعية للدين حيث جاء تفسيره للدين من زاوية الوظيفة الاجتماعية، ففكرة الله في رأيه ماهي إلا مظهر التقديس الذي نتج عنه تجمع الأفراد في مجتمع أو جماعة ما ولذا يرى أن الدين لابد عنه في كل مجتمع لأنه ليس نتاج الحياة الاجتماعية ذاتها فقط بل هو مبدع لها في نفس الوقت، وقد امتد فكر دوركايم إلى مالينوفسكي والذي ظهر في دراسته للتروبرياند حيث اعتبر" الدين والسحر" مسؤولين عن إعادة التكيف بين الانسان والبيئة الطبيعية في وقت الأزمات واعتبرهما أداه الأمن والطمأنينة للفرد والمجتمع.[1]

الأسرة والدين

تثبت الأسرة في نفوس أفرادها دينها وطقوسها والمشاركة في حفلاتها والوفاء بما تفرضه الأوضاع الأسرية من التزامات، ولقد كان الدين قديما هو بين الأسرة ونظرا لخطورة الحياة الدينية في المجتمعات القديمة، فإن الطفل لا يعتبر عضوا في الأسرة إلا إذا قامت حياله بطقوس متكررة يمنح بعدها صفة التعميد والتعيين، وبذلك يصح له دخول في الجمعية الدينية للأسرة ويصبح واحدا من أفرادها ويحق له مزاولة الطقوس الدينية، والمساهمة في الأشياء المقدسة.[2]

الدين والمجتمع

يعمل الدين على حفظ تماسك المجتمع، وترابط أفراده هذا بالإضافة إلى الوظائف النفسية مثل الشعور بالراحة النفسية والقوة الاعتقادية أن هناك قوة غيبية عظيمة تساعد الانسان في حياته وبعد مماته

وينظم الدين العلاقات الاجتماعية ويقوم بضبط سلوك الناس ومراقبة تصرفاتهم، ويفرض جزاء يمكن وصفه بأنه فوق طبيعي، ويعاقب على الفعل والنية، ويحرم أشياء وأفعال، ويحرم أخرى ويقوم التحليل والتحريم على أساس التفريق بين النسق المقدس والشيء المدنس، وبديهي أن المحللات والمحرمات تختلف من دين إلى آخر.[3]

---

[1] مهدي محمد القصاص، **علم الاجتماع الديني**، بدون طبعة، بدون دار النشر، مصر، 2008، ص ص66،67، 68.

[2] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **البناء الاجتماعي الانساق والجماعات**، بدون طبعة، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، مصر، 2008، ص 115.

[3] المرجع نفسه، ص 128.

الدين والأسرة

للدين دور كبير في النظم الأسرية ونظم الزواج والطلاق والنفقة وغيرها من الأمور الأسرية، فالمجتمعات البدائية العرقية تعتقد أنها تنحدر سلاليا من حيوان أو طائر أو نبات، وأدى هذا الاعتقاد إلى وجود نظام الزواج الخارجي.

وقد لعب الدين دورا هاما في الأسرة اليونانية مثلا، ويظهر ذلك حين كانت تعيش أسرتان أحداهما بجوار الأخرى، ولكل منها آلهة مختلفة عن الأخرى في أحداهما تساهم الفتاة منذ طفولتها في ديانة أبيها وتدعو إلى موقده، إذ أن هذا الموقد الأبوي هو: إلاههما فإذا ما طلبها شاب من الأسرة المجاورة زوجا لها، فإن الأمر بالنسبة لها شيئا آخر غير مجرد الانتقال من منزل إلى منزل آخر، أنها تهجر الموقد الأبوي لتدعو منذ الآن موقد الزوج، فهو تفسير الدين، وقيام بشعائر أخرى وتلاوات وصلوات أخرى.[1]

الدين والضبط الاجتماعي

يعتبر الدين من أهم مصادر الضبط الاجتماعي في أي ثقافة من الثقافات وتتمثل مصادر الضبط الاجتماعي في الأعراف والقانون والقيم والثقافة وآداب السلوك والرأي العام والأسرة والتعليم والتربية

فالضبط الاجتماعي في الأدب الاجتماعي نجد له تعريفات عديدة من أهم هذه التعريفات أن الضبط الاجتماعي هو القوة التي يمارسها المجتمع على أفراده والطرق التي يسلكها للهيمنة والاشراف على سلوكهم وأساليب تفكيرهم وطرق أعمالهم بقصد الحفاظ على هيكل البناء الاجتماعي وعلى الأوضاع والنظم الاجتماعية والبعد بها عن عوامل الانحراف.

فالدين من وجهة نظر الدراسة الاجتماعية نجد أنه مجموعة متماسكة من العقائد والعبادات المتصلة بالعالم القدسي والتي تنظم سلوك الفرد حيال هذا العالم بحيث تؤلف هذه المجموعة وحدة دينية تنظم حياة من يؤمنون بها.

فمفهومي الدين والضبط الاجتماعي يتفقان في تنظيم سلوك الأفراد والبعد بالفرد عن الانحراف والحفاظ على التماسك الاجتماعي داخل المجتمع، ومن هنا تبرز العلاقة بين الدين والضبط الاجتماعي.[2]

[1] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **البناء الاجتماعي الانساق والجماعات**، مرجع سابق، ص128، 129.

[2] مهدي محمد القصاص، **علم الاجتماع الديني**، مرجع سابق، ص 28، 29.

المطلب الثالث: مفهوم الدين في العلوم الاجتماعية

لم يترك ميدان العلوم الاجتماعية موضوعا أو ظاهرة إلا تناولها بالبحث والدراسة وسعى لمعرفة أسبابها واستقاء تأثيراتها وقد كانت هذه المرة الظاهرة الدينية باعتبارها ظاهرة اجتماعية لا تخلو من أي مجتمع، وسنتطرق في هذا المطلب لمعرفة ما خلصت به الدراسات الاجتماعية وخاصة علماء الاجتماع.

يقصد بالدين في العلوم الاجتماعية وتاريخ الأديان ظاهرة اجتماعية لها جانبان هما:

– جانب نفسي: وهو يعبر عن حالة ذاتية داخلية يستشعرها الفرد المتدين المسماة حالة التدين وحالة الانقياد والاذعان للمعبود.

– جانب موضوعي: وهو خارجي يعبر عن واقعة موضوعية يمكن دراستها من الخارج دراسة شيئية ويمكن بهذا دراستها من خلال منهج علم الاجتماع، ويضمن الجانب الخارجي العادات والشعائر، المباني، المعابد، الروايات المأثورة، المعتقدات والمبادئ التي تقوم عليها أي أمة أو شعب أو مجتمع ما.[1]

مفهوم الدين في الفكر السوسيولوجي الغربي

مفهوم الدين في الفكر الغربي يمكننا أن نتعرض إلى بعض تعريفات العلماء الغربيين الخاصة بالدين، فهناك من العلماء عرفه على أنه البرهان الأساسي للوجود الإنساني والمتمثل في المولد والمرض والموت، ويعرفه آخرون بأنه: نسق من الأفكار، التجارب، وقواعد السلوك التي تركز على الاعتقاد في الاله أو حقيقية فوق طبيعية ومن بين تعريفات العلماء الغربيين للدين نجد:

تعريف سبنسر	يقول الدين هو الإحساس الذي نشعر به حينما نغوص في بحر الأسرار.
تعريف شيلرماخر	الدين هو خضوع الانسان الموجود أسمى منه.
تعريف تايلور	الدين هو الاعتقاد بوجود قوى غيبية غير شخصية.

تعريف دوركايم

الدين هو نظام متضامن من المعتقدات والممارسات المتعلقة بالمقدسات أي المنفصلة والممنوعة وإن هذه المعتقدات والممارسات توحد جميع من يعتنقها في مجتمع معنوي واحد يسمى الكنيسة، ويركز دوركايم أيضا على أن الجماعة هي المسؤولة الأولى عن تكوين الدين والأخلاق والتعبير عنها رمزيا وبتغير هذه الجماعة يتغير الدين أيضا.

ويضيف دوركايم أن الدين من الناحية الوظيفية يستند ويدعم بناء اجتماعي معين عن طريق منع الانحراف وتحديد مجريات التغير، وكذلك بإعطاء سلطة مطلقة ومقدسة للقواعد والقيم الثابتة للجماعة، كما أن

[1] فاطيمة حاج عمر، **التماسك الاجتماعي والاحتفالية الدينية في الوسط النسوي**، مرجع سابق، ص 46، 47، 48.

الدين كذلك حسبه مستمد من التضامن الاجتماعي من ناحية، فضلا على أنه يعضده من ناحية أخرى إذ يعبر عن ولاءات الجماعة ويعمل على استمرارها، ويضيف أن نمو المجتمعات في الحجم من خلال الاحتكاك المتبادل والتقدم العلمي الحاصل، يجعل الناس يميلون إلى الانتقال من عبادة الطوطم القبيلة، أو أرواح الأسلان إلى الآلهة المدينة أي مفهوم الآلهة الواحد الذي يحكم كل الخلق، ولكن التجربة التي تصاحب المشاعر الدينية تصل تجربة معيشة في جماعة خاصة، بما تحتويه من تراث وقواعد وقيم خاصة

مفهوم الدين في الفكر الإسلامي

تعريف حسن حنفي في كتابه (في الثقافة السياسية) يرى أن الدين هو نظام حياة للفرد والأسرة والمجتمع والإنسانية جمعاء، هو تصور كامل للحياة ينبثق من نظام للمجتمع متفق مع نظام الكون الدين وسيلة وليس غاية في ذاته طريق لإسعاد البشر لا لتبرير الشقاء مفجر الابداعات البشر من خلال الاجتهاد والتعبير الحر والقدرة على الجهر بالحق وليس أداة خوف وقهر وحرمان، فالدين بذلك يعد نظام للحياة بفضل الالتزام به تكون سعادة البشر.

تعريف التهناوي: إنه وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم إياه إلى الصلاح في الحال والفلاح في المال، وهذا يشمل العقائد والأعمال وأطلق على ملة كل نبي، وقد يخص بالإسلام كما في قوله تعإلى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإسلام ﴾[1].

ابن خلدون والدين

تؤكد نصوص المقدمة على أن الدين احتل مكانة كبيرة في الفكر عند ابن خلدون، فقد اعتبره أساس الاجتماع الإنساني، فالاجتماع الإنساني عند ابن خلدون يقوم على أساسين بارزين هما: العصبية والدين، إذ لولا العصبية والدين لما كان عندنا اجتماع إنساني سليم، ولكان البشر في هذه الحال يشبهون الحيوانات في معيشتهم وسلوكهم فأخلاقهم، ويظهر هذا المعنى في قوله " ينقل عن الكثير من السودان أهل الإقليم الأول أنهم يسكنون الكهوف والفياض ويأكلون العشب، وأنهم متوحشون غير مستأنسين يأكل بعضهم بعضا، والسبب في ذلك... أنهم لا يعرفون نبوة ولا يدينون بشريعة، فالدين مجهول عندهم والعلم مفقود بينهم، وجميع أحوالهم بعيدة عن أحوال الأناس قريبة من أحوال البهائم..."

اعتبر ابن خلدون الدين عاملا من ضمن العوامل الأساسية المؤثرة في سير التاريخ وتطوره فقد رأى ابن خلدون باعتباره رجلا مسلما أن هناك عناية الاهية تتحكم في القوانين التي تخضع لها الظواهر المختلفة، وهذا لا يتعارض مع اعترافه بوجود عوامل تتحكم في سير وتطور الحياة الاجتماعية والتاريخ مثل العامل

[1] فاطيمة حاج عمر، **التماسك الاجتماعي الاحتفالية الدينية في الوسط النسوي**، مرجع سابق، ص 48-49-50.
سورة آل عمران، الآية 19.

الاقتصادي والطبيعة وقوانين الجبرية التاريخية فالعناية الإلهية فوق كل شيء ويمكن أن تتدخل لتغيير مجرى التاريخ.

ويشرح ابن خلدون أثر الدين على الحياة الاجتماعية بقوله: "لما كانت حقيقة الملك أن الاجتماع الضروري للبشر، فوجب أن يرجع ذلك إلى قوانين سياسية مفروضة يسلمها الكافة ينقادون إلى أحكامها فإذا كانت هذه القوانين مفروضة من العقلاء وأكابر الدولة وبصائرها كانت سياسة دينية نافعة في الحياة الدنيا وفي الاخرة

يشير هذا النص إلى أن ابن خلدون يرى أن الدين يدفع بالتطور إلى الأمام ويجعل الحياة الإنسانية أفضل كان ابن خلدون يرجع إلى الدين ليفسر به بعض حقائق التاريخ ويذكر في المقدمة ما يدل على ذلك في فصل بعنوان إن الدعوة الدينية تزيد الدولة في أصلها قوة العصبية التي كانت لها من عددها.[1]

ماكس فيبر

من الأوائل الذين أعطوا فهما للظاهرة الدينية، نجد ماكس فيبر الذي قام بتحليل نقاط التميز والتمايز في المجتمع الغربي بمقارنته بمجتمعات تنتمي إلى حضارات مختلفة عنه، وقد قام بدراسات عن ديانات الشرق، منها البوذية، الهندوسية، الطاوية واليهودية القديمة والإسلام وأبرز مؤلفاته كانت حول المذهب البروتستانتي " الأخلاق البروتستانتية والروح الرأسمالية"، وقد أعطى فيبر الأهمية الكبرى للفعل الاجتماعي، حيث ربط بين الدين والفعل الاقتصادي، وهنا جاءته نظريته عن دور البروتستانتية ولا سيما الاتجاه التطهري البيوريتاني منها في نشوء الرأسمالية حيث يرى أن الذهنية البروتستانتية كانت أحد المصادر في عقلنة الحياة التي ساهمت في تكوين الروح الرأسمالية، فالأفكار القيم الثقافية قد أسهمت في تشكيل المجتمع وفي توجيه أفعاله.

كما طور فيبر مفهوم الخلاص من خلال دراسته لبعض التيارات في المسيحية، والخلاص يعني الاعتقاد بأن بوسع البشر إنقاذ أنفسهم بإتباع بعض المبادئ الدينية التي ستنقذهم من الخطيئة الأصلية، ومن خلال دراسته للديانات الشرقية وخصوصا الهندوسية رأى أنها ديانات أخروية تنطوي على حواجز تحول دون التنمية الرأسمالية التي شهدها الغرب، فمنظومتها الفكرية تختلف عما هو سائد بأوروبا.[2]

النظرية الماركسية

تعد مقاربة ماركس في الدين من إحدى المقاربات المشهورة أيضا مع أن ماركس لم يدرس الدين بصورة تفصيلية وإنما من خلال نقده السياسي للدين الذي اعتبره أفيونا للشعوب متأثرا بمقاربة فيورزباخ خاصة عن الاغتراب، فيرى أن الدين هو نوع من الاغتراب الإنساني.

---

[1] مهدي محمد القصاص، **علم الاجتماع الديني**، مرجع سابق، ص ص 77،78.

[2] فاطمة الزهراء جديد، **الظاهرة السلفية عند النساء في تلمسان دراسة أنثربولوجية**، رسالة ماجستير في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2011-2012، ص19.

ويبرز ذلك من تحليل سوسيو تاريخي لتأثير السياسة على الدين من خلال الخطب والمواعظ التي تخدم مصالح الطبقة البورجوازية، بحث العمال على الرضى بمصيرهم والقناعة، حيث يوفر الدين لهم الملاذ من قسوة الواقع اليومي والسعادة الوهمية للشعوب لأنه يؤدي إلى غض النظر عن الظلم والتفاوت وكل أشكال اللامساواة وذلك بإلهائهم بالحياة الأخروية.[1]

المبحث الثالث: التنظيم الديني الرسمي

يعرف التنظيم الرسمي على أنه نمط العلاقات بين أعضاء التنظيم والذي يقنن وتسطر جميع القواعد والأدوار داخلها لبلوغ الأهداف المسطرة، وما أنشأ التنظيم لأجلها وللتنظيمات في حد ذاتها أنواع كثيرة كالتنظيمات الاقتصادية والسياسية وغيرها ولعل ما سيتم تناوله في هذا المبحث التنظيم الديني الرسمي وما يضمه من تنظيمات أخرى.

المطلب الأول: تعريف التنظيم الديني الرسمي

المقصود بالتنظيمات الدينية هي تلك المؤسسات المحلية المستقلة ذات الصفة المعنوية ممثلة في الزوايا والطرق الصوفية وما تفرع عنهما من تنظيمات كالمساجد والمدارس القرآنية بما تنطوي عليه هذه التنظيمات الدينية من سلطة رمزية وفاعلة.[2]

هيئة أو مؤسسة ذات نسق من المعايير والأدوار الاجتماعية المنظمة يتولى القائمون عليها من المتخصصين في الدين توفير وتقديم الإجابات الضرورية على كثير من الأسئلة النهائية المتصلة بهدف الحياة وبمعنى الموت حيث يتولى علماء المؤسسة الإجابة على كل التساؤلات التي تدور أو تتصل بهذه المعلومات ولا سيما بتحديد ما هو خارق للطبيعة أو ما هو غيبي.[3]

ومنه نستنتج أن التنظيم الديني الرسمي هو عبارة عن مؤسسات ذات صبغة شرعية تبنتها الدولة بشكل رسمي في إطار مهيكل القواعد والقوانين والذي يجعل من الأفراد الذين ينتمون اليها الالتزام بحدود المسؤوليات والوظائف والتي من خلالها يتمكن التنظيم الديني من أداء رسالته المتمثلة في نشر تعاليم الدين الإسلامي والتي اتخذه هذا الأخير منهجا ودستورا يعمل وفقه.

---

[1] فاطمة الزهراء جديد، **الظاهرة السلفية عند النساء في تلمسان دراسة أنثربولوجية**، مرجع سابق، ص20.

[2] نور الدين كوسة، **دور التنظيمات الدينية في تأطير البنى الاجتماعية في المناطق الجبلية بالجزائر من خلال الانثربولوجيا الكولونيالية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية العشرين**، مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية، ص11.

[3] عبد الباقي زيدان، **علم الاجتماع الديني**، مكتبة غريب، القاهرة، ص214-215.

المطلب الثاني: أنواع التنظيمات الدينية الرسمية

تعد مؤسسة المسجد هي أول أنواع المؤسسات لحظة ظهورها، ثم ظهرت بعد ذلك مؤسسات وتنظيمات أخرى قامت بمشاركة مؤسسة المسجد في الدعوة إلى تأدية الرسالة الإسلامية ونذكر منها ما يلي:

أولا: وزارة الشؤون الدينية والأوقاف

ظهرت المؤسسات الدينية في الجزائر منذ القرن الأول الهجري الموافق للسابع ميلادي عندما وصل الإسلام على أيدي الفاتحين الأوائل وكان المسجد هو أول هذه المؤسسات ثم ظهرت بعد ذلك عدة مؤسسات شاركته في تأدية مهامه وتبليغ رسالته ومن بين هذه المؤسسات ما يلي:

تعد وزارة الشؤون الدينية والاوقاف أكبر مؤسسة دينية في الجزائر تم انشائها مباشرة بعد الاستقلال وتتمثل المهمة العامة التي تضطلع بها وزارة الشؤون الدينية هي العمل على تطبيق سياسة الدولة في المجال الديني وبضبط الخطط والبرامج الخاصة بالشؤون الدينية والذي ييسر إقامة الشعائر الدينية ويصون القيم الروحية ويدرأ أخطار الانغلاق والتطرف.

الهياكل الأساسية المشكلة للوزارة

الأمانة العامة: وتشرف على الأعمال الإدارية الخاصة بالوزارة ثما يلحق بها مكتب البريد والاتصال.

الديوان: ويشرف على أعمال الوزير ويتكون من الرئيس وخمسة مساعدين وتنحصر أعمالهم في المهام التالية:

تحضير مشاركة الوزير في الأعمال الحكومية وتنظيم ذلك.

تحضير أعمال الوزير في ميدان العلاقات الخارجية والتعاون وتنظيميها.

متابعة النشاط القانوني للوزارة بالاتصال مع الهياكل المعنية.

تنظيم علاقات الوزير بمختلف الجمعيات وتحضير ذلك.[1]

الهياكل التابعة لوزارة الشؤون الدينية والاوقاف

- مديرية التوجيه الديني والتعليم القرآني.
- مديرية الأوقاف والزكاة والحج والعمرة.
- مديرية الثقافة الإسلامية.
- مديرية التكوين وتحسين المستوى.
- مديرية إدارة الوسائل.
- مديرية الدراسات القانونية والتعاون.

[1] سمير الويفي، **دور المؤسسة الدينية الرسمية في التغير الاجتماعي**، رسالة ماجستير علم الاجتماع الديني، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009-2010، ص91-92-93.

1- مديرية التوجيه الديني والتعليم القرآني

ويحدد مهام هذه المديرية المادة02 من المرسوم التنفيذي رقم 2000-146 والمتمثلة فيما يلي:

متابعة النشاط المسجدي، إنجاز البحوث التي تساهم في تحسين النشاط التوجيهي في مجال الفتوى.

المديرية الفرعية للتوجيه الديني والنشاط المسجدي

وتتمحور مهام هذه المديرية في تنظيم الندوات الدينية وبرمجتها عبر وسائل الاعلام، متابعة النشاط المسجدي والخطب المنبرية، إصدار شهادات اثبات الإسلام وكذا اعتناق الإسلام.

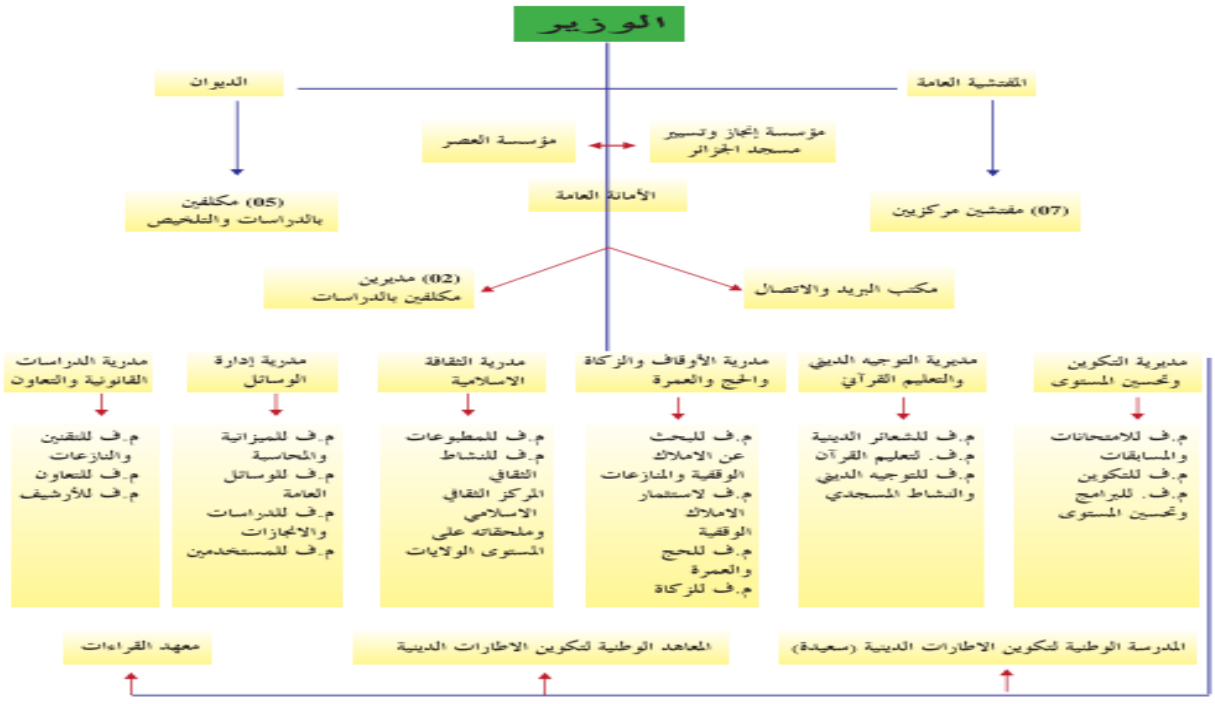
المديرية الفرعية للشعائر الدينية: وتتمثل مهامها في متابعة عملية تحضير مواقيت الصلاة والاعداد لها وتحديد أوائل الشهور القمرية واواخرها، تحديد مواعيد الصيام والافطار، متابعة لجان مراقبة الأهلة.

المديرية الفرعية للتعليم القرآني

ويتمثل عملها في تنفيذ برنامج العمل في مجال التعليم القرآني، اعداد التوجهات والمذكرات المسيرة لتعليم القرآن الكريم، بذل المساعي لتوسيع قاعدة التعليم القرآني والعناية بالزوايا والطلبة المسافرين، تنظيم حلقات القرآن الكريم والحزب الراتب وتنشيطها.[1]

ويمكن تلخيص هذه المؤسسة الدينية في الشكل التالي:

الشكل رقم (1): هيكلة الوزارة



المصدر: مجلة محكمة نصف سنوية تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، العدد 10، 2013، ص109.

[1] سمير الويفي، **دور المؤسسة الدينية الرسمية في التغير الاجتماعي**، مرجع سابق، ص94،95.

ثانيا: المجلس الإسلامي الأعلى

يعتبر المجلس الإسلامي الأعلى ثاني أكبر مؤسسة دينية على المستوى الوطني، تم تأسيسه سنة 1966 كهيئة تابعة لوزارة الشؤون الدينية تقوم بعمل إداري وتقني، وفي الاجتهاد الذي يقتضيه الإسلام فيما يواجهه من مشاكل راجعة إلى التحولات الاجتماعية والثقافية الكبرى، وهذا حسب المرسوم التنفيذي رقم 66-45 وبتعديل دستور 1989 تم فيه الارتقاء بالمجلس الإسلامي الأعلى من هيئة تابعة لوزارة إلى مؤسسة دستورية تابعة لمؤسسة رئاسة الجمهورية، فيؤسس لدى رئيس الجمهورية مجلس إسلامي أعلى يتكون من 11 عضوا يعينون من طرفه ومن بين عديد الشخصيات الدينية، ويتولى على الخصوص الحث على الاجتهاد والترقية، إبداء الحكم الشرعي فيما يعرض عليه.

وتنص المادة 04 من المرسوم الرئاسي 17-141 على أهداف المجلس الإسلامي الأعلى: [1]

- تطوير كل عمل من شأنه أن يشجع ويرقي مجهود التفكير والاجتهاد، مع جعل الإسلام في مأمن من كل توظيف سياسي وذلك بالتذكير بمهمته العالمية والتمسك بمبادئه الأصلية إذ هي تنسجم تماما من المكونات الأساسية والطابع الديمقراطي والجمهوري للدولة؛
- التكفل بكل المسائل المتصلة بالإسلام التي تسمح بتصحيح الإدراكات الخاطئة، وإبراز أسسه الحقيقية وفهمه الصحيح والوفي؛
- التوجيه الديني ونشر الثقافة الإسلامية من أجل إشعاعها داخل البلاد وخارجها؛
- تشجيع تبادل المعلومات المتعلقة بالدين الإسلامي وحوار الديانات بمختلف وسائل الاتصال مع المؤسسات والبلدان الأجنبية؛
- توطيد علاقات التعاون مع المؤسسات والهيئات المماثلة عبر العالم؛
- تنظيم المؤتمرات والموائد المستديرة على الصعيدين الوطني والمحلي حول الفكر الإسلامي وتاريخ الإسلام؛
- تصور وتطبيق برامج سمعية بصرية عن الإسلام عامة والمجتمع الإسلامي خاصة؛
- فتح فضاءات للتواصل عبر شبكة الانترنيت من أجل التكفل بالمستجدات التي تهم الأمة عن طريق تسخير الوسائل المناسبة للمتابعة والتصحيح عند الاقتضاء؛
- إعداد الدلائل والكتيبات التي تسمح بفهم أفضل لممارسة المناسك الدينية، وإصدارها على مختلف الدعائم وتوزيعها؛

---

[1] مرسوم رئاسي رقم 17 – 141 مؤرخ في 21 رجب عام 1438 الموافق 18 أبريل سنة 2017 **يحدد تنظيم المجلس الإسلامي الأعلى وسيره**، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 25، المؤرخ في 22 رجب عام 1438 الموافق 19 أبريل سنة 2017، ص03.

– تصور والقيام بإصدار دورية عن الفكر الإسلامي والاجتهاد وتوزيعها؛

– المشاركة وتشجيع إعداد المؤلفات في مجال الثقافة الإسلامية الأصيلة وترجمتها.

مساهمات المجلس

يشارك المجلس ويساهم فيما يأتي:[1]

– تقويم ومراجعة برامج التعليم الديني واندماجها المنسجم في المنظومة التربوية؛

– الدورات التكوينية التي تنظم بالتنسيق مع القطاعات المعنية لتعزيز الكفاءات والمهارات لدى الأئمة ومدرسي التربية الإسلامية في مؤسسات التربية والتعليم العمومية والخاصة؛

– الملتقيات الدورية التي تنظم لفائدة مديري الشؤون الدينية والأوقاف والمفتشين بالتنسيق مع الوزارة المكلفة بالشؤون الدينية والأوقاف.

ثالثا: المراكز الثقافية الإسلامية

هي مؤسسة دينية رسمية تقع تحت وصاية الوزير المكلف بالشؤون الدينية وهو مؤسسة عمومية ذات طابع اداري يتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي ويدعي المركز.

التنظيم الإداري للمركز الثقافي الإسلامي: ينظم المركز الثقافي الإسلامي في ثلاث دوائر هي:

– دائرة الإدارة والوسائل: وتتكون من مكتب المستخدمين والشؤون الاجتماعية ومكتب الميزانية والوسائل العامة؛

– دائرة البحث والدراسات والوثائق والطباعة والنشر: وتتكون من مكتب البحوث والدراسات مكتب الوثائق والأرشيف، ومكتب الطباعة والنشر؛

– دائرة النشاط الثقافي وتنظيم الملتقيات وحماية التراث الإسلامي والعلاقات العامة: مكتب النشاط الثقافي وتنظيم الملتقيات والعلاقات العامة ومكتب إحياء التراث الإسلامي ونشره.

مهام المركز الثقافي الإسلامي

– بعث الثقافة الإسلامية وتوسيعها ونشرها والسهر على ازدهار الفكر الإسلامي الأصيل؛

– وضع برامج ومخططات العمل المتعلقة بتنظيم المحاضرات والندوات والتظاهرات الثقافية المختلفة والملتقيات الجهوية الوطنية والدولية؛

– القيام بالدراسات والبحوث المتعلقة بالفكر والتراث الإسلامي

– تبادل المعلومات والخبرات العلمية مع المؤسسات العلمية والثقافية الوطنية والدولية في مجال الفكر الإسلامي

[1] مرسوم رئاسي رقم 17 – 141 مؤرخ في 21 رجب عام 1438 الموافق 18 أبريل سنة 2017 **يحدد تنظيم المجلس الإسلامي الأعلى وسيره**، ص05.

– تشجيع الدراسات والبحوث الإسلامية المتخصصة في مختلف العلوم الإسلامية

– إحياء الأعياد الدينية والوطنية بالتنسيق مع الهيئات المعنية.[1]

رابعا: المدرسة القرآنية

تعتبر المدرسة القرآنية أحد الوسائل الهامة التي تقوم بنشر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف وتسعى في الحفاظ على الإسلام والإبقاء على الهوية الإسلامية فكان لها بذلك النصيب الأكبر في تنشئة الأجيال وتحفيظ القرآن وتعليم السيرة النبوية للاقتداء بها وبناء نشء يكبر على توحيد الله ويكون بذلك فردا صالحا مصلحا في المستقبل

تعريفها لغة: درس الكتاب يدرس درسا ودراسة من ذلك كأنه عانده حتى انقاد لحفظه والمدرس الذي قرأ الكتب وحفظها.[2]

هي مدارس تابعة لوزارة الشؤون الدينية يلتحق بها الأفراد من مختلف الأعمار أي من الأطفال الصغار إلى الراشدين وتتباين فيها مستويات التعليم وتدريس باقي العلوم الشرعية المساعدة على فهم معاني الالفاظ القرآنية وروح الشريعة.[3]

يعرفها أبو قاسم سعد الله بأنها هي التي تقوم بتعليم وتحفيظ القرآن وتعليم القراءة والكتابة والرسم القرآني إلى جانب التربية الدينية كالعقائد وحفظ الأحاديث وأداء الصلوات وحسن الخلق.[4]

هي مؤسسة تعليمية دينية تحت وصاية الوزير المكلف بالشؤون الدينية وتنشأ المدارس القرآنية بقرار مكلف بالشؤون والأوقاف ومنه فتح مدارس قرآنية للبنين والبنات الراغبين في حفظ القرآن وتعليم مبادئ الدين الإسلامي الحنيف المادة 302من المرسوم التنفيذي رقم 82المؤرخ في 10رجب 1413 الموافق ل 14 ديسمبر 1994محدد إنشاء للقوانين المدارس القرآنية وتنظيمها وتسييرها [5]

هي المكان الذي يتعلم فيه الناشئون كل أمور الحياة الصادرة عن هدف التربية الإسلامية الشاملة وهو إخلاص العبودية لله فهي تغرس هذا المعنى في نفس المتمدرس عفويا من غير قصد وكان الأطفال قبل انتشار

---

[1] سناء قراد، زلاسي شيماء، **أثر جائحة كورونا على المراكز الدعوية**، مذكرة لنيل شهادة ماستر في العلوم الإسلامية دعوة واعلام، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، 2021،2022، ص 34–35.

[2] ابن المنظور، لسان العرب، دار بيروت، مجلد سادس، ص79.

[3] امحمد طريفي، المدرسة القرآنية ودورها في الحفاظ على الهوية الثقافية العربية الإسلامية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد34، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 2018، ص 212.

[4] سعد الله أبو قاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي الجزء الثالث 1830–1954**، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، 1998، بيروت، ص47.

[5] كريمة عمارة، **المؤسسات الدينية والتحصيل الدراسي**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، علم الاجتماع التربوي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2016–2017، ص21.

المدراس الحديثة يتلقون دروسا في القرآن فيتعلمون القراءة على أسلوب الطريقة الجميلة كانوا هؤلاء الأطفال بعد هذه القراءة الأولى يكتبون كل ما قروؤه على ألواح خشبية وكلما كتبوا جزءا أعادوه فأتقنوا تلاوته.[1]

نشأة المدرسة القرآنية

ظهر في القرن الخامس الهجري والحادي عشر ميلادي نوع من المؤسسات التعليمية عرفت بالمدارس القرآنية، وقد أنشئت في أول الأمر على نفقة المدرسين أنفسهم إلى أن بدأ دور الدولة وإسهامها الفاعل في تأسيس المدارس والتي ازدهرت أساسا في العصر السلجوقي وأخذت تمتد غربا حتى وصلت مصر وبلاد المغرب، ومن الأسباب الرئيسية لنشأة المدارس دعم المذهب السني ومحاربة المذهب الشيعي، حيث انتشرت المدارس بصورة كبيرة بدء من المدرسة النظامية في بغداد التي تولى بناءها أبو سعيد الصوفي سنة 457 ه

وقد ورث صلاح الدين الأيوبي نظام تأسيس المدارس والتي عمل هو وأسرته على نشرها في مصر والشام والجزيرة، وقد تعددت المدارس التي أنشأها صلاح الدين في مصر منها القمحية والناصرية والشريعة والصلاحية وقد تخصصت هذه المدارس في تدريس المذاهب الفقيهة الأربعة، كما تعددت المدارس في مصر والشام والحجاز التي دخلت إليها المدارس كمؤسسة لأول مرة، ومن أبرز المدارس التي أنشئت في القرن السابع الهجري المدرسة المستنصرة في بغداد سنة 631 ه، والتي خصصت لتدريس المذاهب الأربعة وكذا العلوم الأخرى مثل النحو واللغة والحساب وغيرها.[2]

أهداف المدرسة القرآنية

تسعى المدارس القرآنية من خلال أداء مهامها لتحقيق جملة من الأهداف نذكر منها: [3]

- شرح المعنى الإجمالي للآيات والتعرف على معاني القرآن
- تلاوة الآيات تلاوة صحيحة خالية من الأخطاء
- استخلاص الدروس والحكم والعبر المتضمنة في الآيات
- تنمية القدرة على الثقافة الدينية
- غرس الوازع الديني في نفوسهم والتزود بالقيم الأخلاقية.

---

[1] سفيان جيلالي، **دور المؤسسة القرآنية في إعداد الطفل للدخول المدرسي**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2021-2022، ص13.

[2] محمد عبد الله، محمد حجام، **المدارس القرآنية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة ثالثة ثانوي**، مذكرة لنيل شهادة ماستر علم الاجتماع التربوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، 2018-2019، ص19.

[3] شيماء ثابتي، وفاء تلالس، **المدارس القرآنية ودورها في تنمية المهارات اللغوية عند طفل سنة الثالثة ابتدائي**، مذكرة ماستر لسانيات تطبيقية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2019-2020، ص15-16.

خامسا: الزوايا

لغة: وهي لفظ مأخوذة في الأصل من الانزواء بقصد العكوف على العبادة أو على تلقي العلم بعيدا عن دنيا الناس ومشاغلهم اليومية وتعني الزوايا مراكز تحفيظ القرآن وتعليم أصول الدين الإسلامي والعلم الشرعي ونشر الاخلاق والفضائل الإسلامية وهي في الأصل ركن البناء أطلقت على المصلى أو المسجد الصغير عند المسلمين في المشرق العربي على أن مصطلح الزاوية ظل في المغرب الإسلامي أكثر شمولا من ذلك إذا هو يطلق على بناء أو طائفة من الأبنية ذات الطابع الديني وهي تشبه المدرسة في تخطيطها وأجزائها ووظيفتها التعليمية.

اصطلاحا: وتحتوي الزاوية عادة على مصلى وغرفة قصرت على تلاوة القرآن، مدرسة لتحفيظ القرآن وتلقين علوم الدين وقواعد اللغة العربية كما تضم غرف أو مراقد لإيواء الطلبة وضيوف الزاوية والحجاج والمسافرين ويلحق بها أيضا ضريح الولي الصالح ويكون هذا الولي في الغالب هو مؤسس الزاوية أو المرابطين بها ممن سطعت شهرته بالناحية وتجاوزت شهرته المؤسس نفسه.[1]

وتعتبر الزاوية مؤسسة تواصل بين الأفراد والجماعات فهي المتنفس الثقافي والأمني والديني للأفراد والجماعات وتلعب الزاوية هذا الدور نظرا لطبيعتها المزدوجة ثقافة عالمة فقهية سنية مرنة وثقافة شعبية رمزية طقسية تؤثر في العقل المستعد للانقياد وفي الوجدان.[2]

التعريف الاجرائي: تعتبر الزاوية مؤسسة دينية رسمية تأسست في العهد العثماني وبداية الاستعمار الفرنسي تسعى إلى تأدية عديد المهام والأنشطة منها التربية والتعليم والحفاظ على اللغة العربية والهوية الإسلامية وعدم اندثارها في ظل التغيرات والتحولات التي يعرفها المجتمع الجزائري.

سادسا: المسجد

يعد المسجد من أهم الدعائم التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي وركنا أساسيا في بناء المجتمع على أسس قوية وراسخة وأحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تكمل كل من وظيفة الأسرة وكذا المدرسة

لغة: سجد خضغ وانتصب وأسجد طأطأ رأسه وانحنى

---

[1] عبد العزيز شهبي، **الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر**، بدون طبعة، دار الغرب للنشر والتوزيع، بدون بلد، ص13-14.

[2] الغالي بن لباد، **الزوايا في الغرب الجزائري التيجانية والعلوية والقادرية دراسة انثروبولوجية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الانثربولوجيا، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2008-2009، ص31.

والمسجد كمسكن الجبهة، والمسجد بفتح جيمه والمفعل من باب نصر بفتح العين اسما كان أو مصدرا إلا أحرفا كمسجد ومطلع ومشرق ومسقط ومفرق ومسكن ومرفق ومنبت.[1]

سجد يسجد سجودا وضع جبهته بالأرض وقوم سجد وسجود وقوله تعإلى:" وخروا له سجدا" [2]

اصطلاحا: هو مؤسسة اجتماعية ينشئها المجتمع المسلم بهدف تأهيل النشء للحياة الاجتماعية المنضبطة بقيم الإسلام ومبادئه، فهو بيت الله يجتمع فيه المسلمون لأداء صلواتهم وتلاوة القرآن الكريم والاستماع إلى ما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم.

إن المسجد كمجال للعبادات وكذا لتنظيم المعاملات وكذلك كمجال للأخبار، مؤسسة منها يتلقى الخبر والتعليق عليه، وفيه كانت تؤخذ القرارات الحاسمة ومنه يستمد المسجد خاصية العمومية في كونه يشغل حيزا أساسيا في حياة المسلمين، فهو ليس فقط مكانا للصلاة والعبادة فقط بل هو أيضا مكان للنقاش في الشؤون الاقتصادية والثقافية. وكثيرا ما تقام فيه حلقات للنقاش والتشاور فهو بذلك محل تشاورهم وتناصحهم ومنبع تعاونهم، كما يعد وسيلة ارشادية نصيحة تعليمية، وأيضا مؤسسة خدماتية تحقق التكافل الاجتماعي، والمسجد أيضا مكانا للصلح بين المتخاصمين.

يعتبر المسجد مكان تعارف المسلمين ووسيلة تألفهم يجتمعون فيه للصلاة، ويلتقون بالجيران خمس مرات في اليوم، وقد تنقص عن ذلك بسبب التزامات الأفراد الأمر الذي يسمح بالتعارف وتجديد الروابط الاجتماعية باستمرار، فيبدو المسجد إذا كفضاء للتعارف ونسج علاقات جديدة، ويساهم المسجد في تماسك العلاقات الاجتماعية وهذا لأن في التقاء المسلمين داخله فرصة لتكوين علاقات مبنية على الأخوة وإذابة الفوارق الطبقية، فتنسج في المسجد إذن شبكة من العلاقات الاجتماعية قد تتعدى حتى حدود المسجد وقد لا تتعداه.[3]

يعتبر المسجد مؤسسة اجتماعية يلتقي فيها المسلمون كل يوم خمس مرات على الأقل فتقوى الروابط الاجتماعية فيما بينهم عن طريق العبادة والتعلم ويتم بينهم التعارف والمحبة وتألف القلوب وتتحقق فيهم المبادئ الإسلامية والقيم الأخلاقية متجسدة بشكل عملي حقيقي

وللمسجد دور مهم في تكوين شخصية الأطفال الثقافية فهو معين يرفد الأطفال بشتى الثقافات المفيدة النافعة فيعمل على تغذية أرواحهم وأفكارهم بروح ورحاب الايمان ويزيدهم ارتباطا بالله عز وجل.

---

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، دار الحديث، مصر، 2008، ص747.

[2] جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور، **لسان العرب**، مجلد03، طبعة السادسة، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003، ص204.

[3] الطاهر غراز، الفضاءات العمومية والروابط الاجتماعية، مجلة الاكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، المجلد 02، العدد 02، المركز الجامعي اليزي، الجزائر، السنة 2020، ص196-197.

والمسجد كمؤسسة اجتماعية دينية هامة دور تربوي واضح تعمل على: [1]

- التأكيد على القيم المركزية المستمدة من الدين الإسلامي والتي تعتبر أساسية لاستقرار المجتمع وتماسكه وتقدمه.
- مساعدة الأفراد عندما يمرون بأزمات تواجههم مشكلات ففي وقت الأزمات يحتاج الفرد إلى الدين كي يشعر بالراحة النفسية ويساعده ذلك على فهم المشكلة فيحاول حلها بنصوص دينية.
- التقرب بين الأفراد وتقوية الصلة بينهم وتعتبر الصلاة في المسجد مطلبا أساسيا في الإسلام والمساواة بين المسلمين في الصلاة في المسجد مما يقرب بين قلوبهم وتشعرهم بالأخوة الصادقة مما يزيد في صلاتهم.
- ربط الفرد بمجتمعه وتوعيته بمشكلاته وحثه على الإسهام الفعلي في النهوض به.
- نشر المعارف الدينية والثقافية الإسلامية.

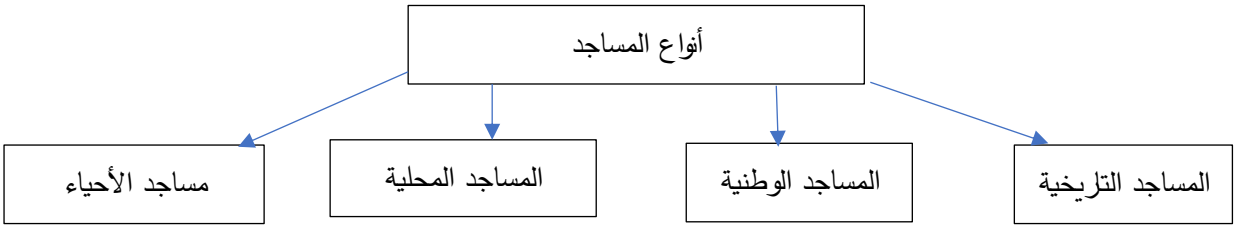
أنواع المساجد

للمسجد عدة أنوع ومن بينها ما يلي: [2]

- **المساجد التاريخية:** هي المساجد الأثرية المصنفة أو المقترحة للتصنيف بالنظر في مميزاتها التاريخية ولأثرها الحضاري
- **المساجد الوطنية:** هي المساجد الكبرى المتوفرة على مدرسة قرآنية قاعة محاضرات فضاءات للنشاط التوجيهي والثقافي مساكن وظيفية ومساحات خضراء.
- **المساجد المحلية:** هي المساجد المبنية في تجمعات سكنية حضارية أو ريفية التي تقوم فيها صلاة جمعة وتتوفر على قسم أو أقسام قرآنية
- **مساجد الأحياء:** هي المساجد التي تقام فيها الصلوات الخمس ولا تقام فيها صلاة الجمعة.

ويمكن تلخيص أنواع المساجد في الشكل التالي:

الشكل رقم (2): أنواع المساجد



المصدر: من إعداد الطالبتين

[1] ام الرتم سحر، **مساهمة مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تكريس التربية على وسائل الاعلام**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في الاعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد ليمن دباغين سطيف 02، 2018-2019، ص89-90.

[2] سناء قراد، **أثر جائحة كورونا على المراكز الدعوية**، مرجع سابق، ص 27-28.

المصادر المالية لمؤسسة المسجد

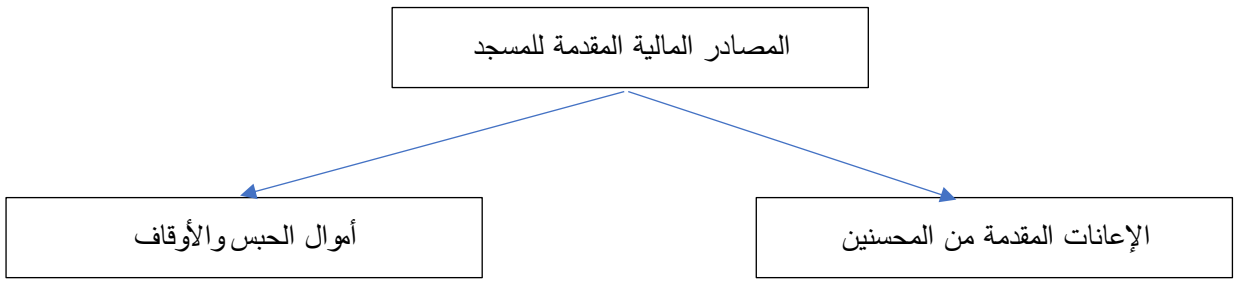
تعتمد هذه المؤسسة الدينية من الناحية الاقتصادية على مصدرين هامين ورئيسيين هما:

– المصدر الأول: هو الإعانات التي يقدمها له المحسنون من الأثرياء في شكل نقود وبضائع ومواد غذائية وأدوات والبسة ومفروشات وغيرها؛

– المصدر الثاني: أموال الحبس والأوقاف الإسلامية التي يوقفها عليها الأشخاص والهيئات الخيرية والجماعات وبعض الولاة، وتتنوع إلى أراضي زراعية وحقول للأشجار المثمرة والغلال وكذا النفاق على طلبة العلم والعلماء والفقراء وإجراء الإصلاحات المطلوبة للمؤسسة، وتنفرد الزوايا بمصدر ثالث والذي يتمثل في أموال الزيارات والوعادي (جمع وعدة) التي يقدمها إليها زوارها من الإخوان والاتباع على شكل نقود وبضائع وأيضا مواد غذائية حسب اختلاف أهمية الزائرين ومصادر أموالهم وثرواتهم ومدى حبهم للزاوية وشيخها، وكثيرا ما تؤلف هذه الزوايا وفودا من طلبتها وتلاميذها والمشرفين عليها ليخرجوا إلى أقاليم بعيدة لجمع أموال الصدقات والزيارات والزكاة في مواسيم معينة مثل موسم جني زيت الزيتون وموسم الزكاة في عاشوراء وبفضل هذه الأموال والصدقات تتولى هذه المؤسسات الانفاق على طلبة العلم وحفظ القرآن الكريم والقائمين عليها خدمتها من الوكلاء والمقدمين والمؤذنين والمشايخ وإطعام الفقراء والمساكين وابني السبيل.[1]

ويمكن تلخيص أنواع الإعانات المقدمة للمسجد في الشكل التالي:

الشكل رقم(3): المصادر المالية المقدمة للمسجد



المصدر: من إعداد الطالبتين

وظائف مؤسسة المسجد

من بين الأخطاء التي يقع فيها الكثير هي تصورهم بأن المسجد دار تقتصر على العبادة فقط في حين أن المسجد منذ نشأته في الإسلام يقوم بعدة وظائف وأدوار ولعل من أهمها ما يلي:

الوظيفة الروحية: الغاية من هذه الوظيفة غرس القيم التعبدية لدى مرتاب المسجد وهي القيم التي تكون غايتها طاعة الله والالتزام بأداء الفرائض التي كلف بها الفرد المسلم فالنشاطات التعبدية التي يقوم بها الأفراد تهدف

[1] يحي بوعزيز، المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، مجلة اللغة العربية، العدد السادس، ص 16–17 –18.

إلى تربية الوجدان وتتجسد في محبة الله ورجائه، فهذه الوظيفة جعلت على رأس جميع وظائف المؤسسة المسجد بل وعرف التنظيم المسجد انطلاقا من هذه الوظيفة والمهام القاعدية للمسجد تتمثل في إقامة الصلاة، تلاوة القرآن الكريم وذكر الله وتعظيم شعائره فالعبادات تنعكس على الفرد وعلى الأسرة والمجتمع فهي تيسر السبيل للأخذ بأحكام المعاملات وتعالج كل المصالح الدنيوية.[1]

الوظيفة التربوية التعليمية لمؤسسة المسجد

والمقصود بالدور التربوي التعليمي المنوط بالمسجد هو أن تضع مؤسسة المسجد على عاتقها أهدافا تربوية وأخرى تربوية وأخرى تعليمية فالتربوية هي تلك التغييرات التي يراد حصولها في سلوك الفرد وفي ممارساته واتجاهاته والتعليمية منها وهي المهارات المحددة التي يراد تنميتها من خلال تعليم خبرة دراسية معينة أو محتوى معين من المنهاج وتشمل هذه الوظائف في تنظيم حلقات القرآن الكريم وتحفيضه وتعليم تجويده وتفسيره، تدريس العلوم الإسلامية وفق مناهج المدراس القرآنية المساهمة في تنظيم دروس محو الأمية، تقديم دروس في الأخلاق والتربية الدينية. كما يعكف المسجد على الاسهام في دعم جهود المؤسسات التعليمية والتربوية بتقديم دروس لمختلف مراحل التعليم وفق البرامج المقررة لها بهذه المؤسسات وبهذا تمس الوظيفة التربوية والتعليمية جميع فئات المجتمع.[2]

الوظيفة التثقيفية لمؤسسة المسجد

لقد كان لمؤسسة المسجد دورها التعليمي العريق وتجاوز التعليم القاعدي المتمثل في تحفيظ القرآن الكريم وتفسيره وحلقات الذكر والإرشاد والوعظ الديني، لتنتقل بذلك إلى الوظيفة التثقيفية باعتبار المسلم له امتداد ثقافي وحضاري وتتمثل هذه الوظائف خاصة في تنظيم المحاضرات والملتقيات لنشر الثقافة الإسلامية وتعميمها بإحياء الأعياد والمناسبات الدينية والوطنية، تنظيم معارض الكتاب والفنون الإسلامية وغيرها من النشاطات التثقيفية.[3]

الوظيفة التوجيهية لمؤسسة المسجد

لمؤسسة المسجد مكانة وقداسة كبيرة في المجتمع الجزائري تؤهلها إلى الوصول إلى عقولهم بخطب توجيهية تقوم الأفكار والسلوكات وترسخ مفاهيم التسامح والتضامن الاجتماعي التي كرستها تعاليم الدين

[1] عز الدين بدري، مؤسسة المسجد في القانون الجزائري، أطروحة دكتوراه في قانون الإدارة العامة، كلية الحقوق والعلوم السياسية 19 مارس 1962، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2020-2021، ص25-26.

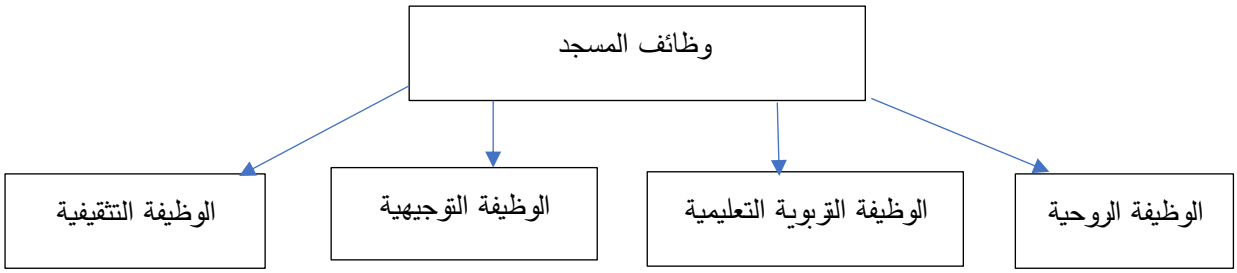
[2] المرجع نفسه، ص27،28،29.

[3] المرجع نفسه، ص 29-30،31.

الإسلامي، وتتخلص هذه الوظائف عن طريق تعزيز الوحدة الدينية والوطنية عن طريق دروس الوعظ والإرشاد، حماية المجتمع من أفكار التطرف والتعصب ومناهضة العنف والكراهية.[1]

وفيما يلي تلخيص لأهم وظائف المسجد:

الشكل رقم (4): وظائف المسجد



المصدر: من إعداد الطالبتين

الدور الاجتماعي للمسجد

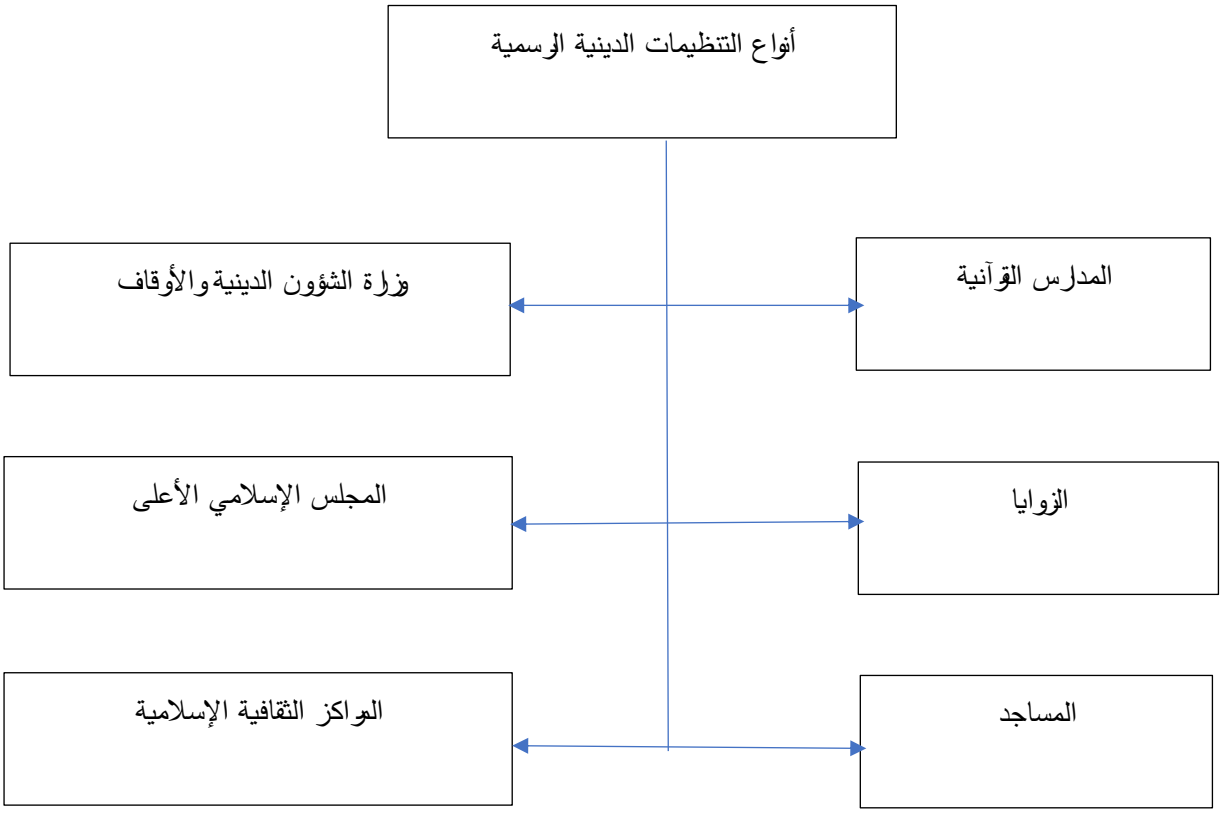
- يعمل على لم شمل أفراد المجتمع الجزائري وإزالة الفوارق الاجتماعية وذلك من أجل تعزيز الروح الأخوية بينهم وتكوين الوحدة خاصة عند إيحاء المناسبات الدينية، الأعياد، رمضان وغيرها؛
- توضع به الجنائز ويقرأ القرآن الكريم بجانبها قبل أن يتم الدفن؛
- يعد المسجد مقر ركب الحجيج بحيث ينطلق الحجاج من المسجد وعند رجوعهم يتقدموا له قبل أن يدخلوا بيوتهم؛
- بالمسجد يتم عقد القران وحل مختلف القضايا والمخالفات التي تقع بالمجتمع؛
- المسجد بتربيته ونظامه وبالعلماء والعاملين الذين يحافظون على العلماء ويجمعون الناس صفوفا متراصة على موائد علمهم يغرسون فيهم الشعور بالقوة والعزة؛
- المسجد موجها للسياسة والشورى والحكم فحسب في الجزائر بل كان دورا بارزا في القضاء والافتاء في شؤون الدين والدنيا.[2]

وفي الأخير يمكن تلخيص أنواع التنظيمات الدينية الرسمية في الشكل التالي:

[1] المرجع نفسه، ص31،32.

[2] زهرة باسيدي، زينب بركاوي، **دور المؤسسات الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني المسجد نموذجا**، شهادة ماستر تاريخ حديث، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار، الجزائر، 2015-2016، ص58-59.

الشكل رقم(5): أنواع التنظيمات الدينية الرسمية



المصدر: من إعداد الطالبتين

خلاصة الفصل

من خلال ما تقدم يمكن القول أن التنظيم الديني الرسمي نسق متكامل من القواعد والأهداف والمعايير والأدوار الاجتماعية التي تصب في قالب خدمة الدين والعمل على نشر تعاليمه والسعي دائما إلى تبيان مكانته في الحياة المجتمعات وبقاء استمرارها واستقرارها الاجتماعي فالظاهرة الدينية في علم الاجتماع درست على أنها ظاهرة اجتماعية وجب التغلغل إلى أعماقها لمعرفة إفرازاتها وتأثيراتها ويظهر عمل الدين من خلال مختلف التنظيمات الدينية الرسمية وما تم الاعتماد عليه في الدراسة باعتباره الأنسب والأقرب اليها هو مؤسسة المسجد باعتبارها نسق متكامل من جملة التي يؤدها منها الروحية والتوجيهية وكذا التعبدية ففي الشق الاجتماعي وذلك عن طريق لم شمل أفراد المجتمع وإزالة الفوارق الطبقية وذلك من أجل تعزيز علاقات الاخوة والجيرة وغيرها عبر عديد المظاهر كإيحاء المناسبات الدينية ومختلف الأنشطة التطوعية كبناء المساجد وتنظيف الاحياء وغيرها ومحاولة حل مختلف النزاعات والمشاكل الأسرية وكذلك المهنية فالمسجد هو كغيره من الهيئات الرسمية التي تقوم بحل مختلف الإشكالات كهيئة المحكمة والجمعيات فهي تعمل بالتوازي معهم ومساندة تنظيمات أخرى في أداء مهمتها في اطار نظام اجتماعي عام من خلال مختلف الوظائف التي تؤديها وتقع المسؤولية خاصة على القائم على تنظيم المسجد هو الإمام الذي يقوم بمهام ظاهرة وأخرى باطنة فالأولى تتمثل بكل المهام الرسمية الموكل اليه من تأدية الشعائر الإسلامية والسعي إلى تقديم المواعظ والدروس وأخرى باطنة كمهام توعية الشباب من أخطار العولمة والآفات الاجتماعية فحياة الإمام عامة تحمل في طياتها الدعوة إلى التمييز بين الخبيث والطيب في قالب رسمي وغير رسمي عفوي تدعو المتلقي إلى استشعارها ومعرفة مدى أهميتها.

الفصل الثالث: الرابط الاجتماعي

تمهيد

الرابط الاجتماعي هو ذلك التوازن والاستقرار، والعلاقات التي تنجم إثر دوافع معينة وتكون بين شخصين فأكثر، سواء من انتماءات هذا الفرد أو من خارج قوقعة معارفه فالفرد (الانسان) بفطرته يحتاج إلى علاقات اجتماعية يتكون فيها ومن خلالها ويرى اهتماماته فيها مع الغير فتكبر قوقعة علاقاته الاجتماعية لتكون رابط اجتماعي يربط بينهم.

فالمجتمع يتكون من خلال الجماعات وعلاقاتهم الاجتماعية مهما اختلف مصالح وغايات هذه العلاقات، فإذا تسائلنا ما الذي يُبقي المجتمعات على استمرار تواصلها وتواجدها، لوجدنا أن الروابط الاجتماعية هي ما يُبقي ويُكون المجتمع، ويكون فيها تواصل وتفاعل سواء مباشر أو غير مباشر كما في مجتمعاتنا الآن التي مسها التطور التكنولوجي فأصبح الرابط أغلبه غير مباشر.

ولقي الرابط الاجتماعي اهتمامًا كبيرًا من قِبل السوسيولوجين في مختلف المواضيع، فعلم الاجتماع يرى أن العلاقات الاجتماعية لها ضوابط وقواعد اجتماعية تتكون من خلالها هذه الروابط، فموضوع الرابط الاجتماعي موضوع واسع ومهم في الدراسات السوسيولوجية، سنتحدث أكثر عن موضوع الرابط الاجتماعي في فصلنا هذا ونعرف ما هو الرابط في الفكر السوسيولوجي عند علماء الاجتماع.

المبحث الأول: مدخل إلى الرابط الاجتماعي

إن الرابط الاجتماعي يعد تلك مجمل العلاقات التي يتكون من خلالها المجتمع الإنساني، وهي ما يربط الفرد بالجماعات الاجتماعية والتي تسنح للأفراد بالتنشئة والاندماج في الوسط المحيطي، ويأخذ منها الفرد بطبيعة الحال القيم والمبادئ ومقومات هويته. وفي هذا المبحث سيتم التعرف على ماهية الرابط الاجتماعي وأهم أنواعه والوسائل التي تقوي الرابط الاجتماعي.

المطلب الأول: تعريف الرابط الاجتماعي

يعد مفهوم الرابط من المفاهيم الجوهرية في الحقل السوسيولوجي لما له من أهمية في تكوين المجتمعات وتماسها واستمرارها، فقد لا يوجد مجتمع خال من شبكة العلاقات التي يكونها الفرد مع الآخرين، فالإنسان منذ أن خلق يستوحش التواجد بمفرده، فلابد له من الأنس الاجتماعي والألفة ليكمله ويكون معه علاقات مختلفة سواء صداقات أو زمالة وما إلى ذلك، وفي هذا المطلب سيتم التطرق إلى التعرف الأكثر على الرابط الاجتماعي.

التعريف اللغوي

الرابط فاعل من فعل ربط وليس من فعل رابط، فالذي يحمل المعاني التالية:

"ربط، ربط على...، ربط لـ...، يربط، ربطا، فهو رابط، وهو مربوط، وربيط، يربط رباطة، فهو رابط، والمفعول مربوط عليه".

" ربط بين طريقين ونحوهما: وصل ووحد بينهما، بين مدينتين، القلوب، الأفكار، الأحداث"

" ربط الشخص على الأمر: واظب عليه، ربط الطالب على الدراسة".

" ربط الله على قلبه: صبره وقواه".

" ربط عليه: تأخر عنه".

فكلمة "رابط" تجمع بـ "روابط، ورابطات" وتأخذ معانيها من هذا الفعل " ربط"، فالذي يتضمن المعاني التالية: الصلة، الشد، الشدة، (الصبر) التحديد، الاختفاء، المنع، القطع، التأخر، ويبدو واضحا أنها من الأفعال التي تحمل أضدادها بالرغم من تركيز أغلب المعاجم على المعنى الأول أكثر.

فالرابط بالتالي في اللغة: كل ما يصل طرفين بقوة مع دوام ذلك ولو لم يكن هذان الطرفان يرغبان في هذا الرابط.[1]

[1] عبد العزيز بن محمد خواجة، **سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي: بناءات مفاهيمية ومسارات نظرية**، ط1، نور للنشر والتوزيع، ألمانيا، 2018، ص15-16-17-18.

التعريف الاصطلاحي

فقد قدمت العديد من المعاني لمفهوم الرابط الاجتماعي يمكن عرض بعضها تباعا والتي تتقارب في المعنى، وفق التالي:

يرى" بيار إيف كويسي" في كتابه "الرابط الاجتماعي" أن للرابط تعاريف متعددة أبسطها التعريف الذي يرى بأنه مجموع العلاقات التي تربطنا بالعائلة، الأصدقاء، الجيران... وصولا إلى الميكانيزمات الجماعية للتضامن، مرورا بالمعايير والقواعد والقيم.

في حين يرى "فريديريك لوبارون" في قاموسه "علم الاجتماع من الألف إلى الياء" أن الرابط يتواجد بين فردين أو أكثر حيثما تكون العلاقات الشخصية الداخلية مباشرة بينهم، والتي تستند على مختلف أشكال التفاعل وبالتالي نستطيع تعريف الرابط الاجتماعي باعتباره تفاعلا خاصا، ومنتظما بين فردين، وإحدى ركائز الرابط الاجتماعي إجبارية التبادل كما وصفها الأنثروبولوجيون أمثال "مارسل موس" و "برونسيلاف مالينوفسكي"[(1)]

ويعرفه "حمدوش" بأنه تلك العلاقات الاجتماعية التي تتم وتجمع بين الأفراد في حالات وجه لوجه، سواء أكانت علاقات شخصية أو لا شخصية. فالرباط الاجتماعي إذا يعني مجموع العلاقات الاجتماعية سواء أتعلق الأمر بالألفة أو الأنسة الاجتماعية أو الروابط الاجتماعية أو أي شكل من أشكال الرابط الاجتماعي

فالرابط الاجتماعي هو مجمل العلاقات والإجراءات التي تسمح بوصل الافراد أو الجماعات ببعضهم البعض والتي تضم كل ما يُمكّنهم من البقاء مع بعضهم والعيش ضمن المجتمع.[2]

كما يعني مجموعة أفراد تجمعهم تصورات وأهداف مشتركة يعملون على تحقيقها فتنشأ بينهم روابط متينة تشد بعضهم إلى بعض وتحبب إليهم العيش المشترك وتبعثهم على التعاون والتكافل والتراحم والتكامل.

وقد وصف الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: "مثل المؤمنين قي توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسّهر والحمّى".

---

(1) عبد العزيز بن محمد خواجة، مرجع سابق، ص08-12.

2 عبد العزيز بن محمد خواجة، المرجع نفسه، ص 13، 14.

فهي بذلك تصورات وأهداف ومبادئ التي إذا ما اجتمع عليها عدد من الأفراد وثقت العلاقة بينهم ونظمت حياتهم بروابط مختلفة كالقانون والعرف والدين وصلة القرابة القائمة على أسس التراحم والتعارف، التقارب والتكافل الاجتماعي.[1]

كانت فكرة الرابط الاجتماعي لدى المختصين في علم الاجتماع تدور حول نظرة تاريخية للعلاقة بين الفرد وجماعة انتمائه من جهة وظروف التحولات الاجتماعية من جهة أخرى

لو أن الفرد في المجتمعات الحديثة لم يتحصل على مؤشرات وعناصر حماية كونية فإنه سيظل حبيس انتماءاته العضوية الأولية، أي أنه لن يستطيع توسيع شبكة علاقاته الاجتماعية خارج الحدود المادية والرمزية للقبيلة والعشيرة. هكذا كان حال المجتمعات التقليدية أو حالة ما قبل المجتمع بتعبير علماء الاجتماع.

في المجتمعات الريفية التقليدية يرتبط الأفراد أكثر بعائلاتهم وهويتهم العائلية، ليس فقط للاحتماء والأمان، ولكن أيضا لكسب الاعتراف والتقدير في عالم الريف، الهوية العائلية هي أساس الاندماج الاجتماعي.

أما في المجتمعات الحضرية المعاصرة: فإن أشكال الرّسمية المؤسساتية للاعتراف والتقدير والحماية أصبحت أكثر فردانية وتتأسس أكثر فأكثر على الخصائص الفردية بدل الخصائص والمؤهلات الجماعية التي تنتمي إليها الأفراد بشكل جماعاتي.[2]

هي تلك العلاقات التي تربط الفرد بالجماعة، هذه الروابط تعتبر مزيجا من روابط حقيقية وواقعية بالإضافة إلى روابط لها علاقة بالمخيال الاجتماعي والتي تنسج بدورها بالتوازي مع البناء الهوياتي للفرد.[3]

الرابط الاجتماعي يعني في علم الاجتماع مجموع الانتماءات والعلاقات التي تربط بين الفئات فيما بينهم، فالرابط الاجتماعي يمثل القوة التي تربط بين أعضاء الأسرة الواحدة فيما بينهم، هذه القوة تختلف في الزمان والمكان وتختلف قوة الرابط الاجتماعي إجرائيا في مجموع التفاعلات التي تربط أفراد الأسرة الواحدة وتختلف طبيعة هذا الرابط باختلاف المجال العمراني ريفي أو حضري ذلك أن كل مجال عمراني تحكمه تفاعلات تعكس النموذج الثقافي الذي يحكمه، أو بمفهوم آخر يعتبر كل ما يجمع الأفراد ضمن جماعة أو جماعات معينة، وهذه الجماعة تتصف بالتجانس والتمايز ومن خلال ذلك تنتج بيئة ثقافية هذا المفهوم أصبح

---

(1) زياد عطا أحمد منزل، **المحافظة على الروابط الاجتماعية في القرآن الكريم: سورة النساء نموذجا**، رسالة ماجستير في الدراسات الإسلامية المعاصرة، كلية الدعوة والعلوم الإسلامية، جامعة القدس، فلسطين، 2014، ص14

(2) دريس نوري، **سوسيولوجيا الرباط الاجتماعي**، مطبوعة بيداغوجية، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، الجزائر، 2016-2017، ص10.

(3) مختار مروفل، سعاد زركوك، **الفتوى والرابطة الاجتماعية دراسة سوسيولوجية**، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، مجلد 10، العدد03، سنة 2022، ص686، 687.

بمثابة محور بالنسبة للدراسات الاجتماعية الحديثة فيما يخص الرابط الاجتماعي كما للأصل العرقي والجنس والدين دور هام في اتجاه الرابط الاجتماعي.[1]

الروابط الاجتماعية تتمثل في مجموعة أو شبكة من العلاقات الاجتماعية الضرورية التي تجعل أفراد المجتمع يتعاونون بينهم ويشعرون أنهم جماعة اجتماعية تجمعهم قيم وأعراف وأفكار ومثل عليا مشتركة سواء كانت هذه الروابط قرابية أو دينية أو أيديولوجية أو إثنية.[2]

فالروابط هي كل ما يربط الناس ويشد بعضهم إلى بعض سواء كانت ذات طابع مادي أو معنوي ويجعلهم متلازمين ومواظبين على ذلك، وهي تلك الصالة والأواصر والخيوط التي تجمع الناس وتشد بعضهم بعضا، مهما كانت طبيعتها دموية أو تقليدية أو حديثة ." كما تعني تلك الأشكال من العلاقات التي تربط الفرد بالمجموعات الاجتماعية وبالمجتمع، والتي تسمح له في نفس الوقت بأن يكون اجتماعيا وأن يندمج في المجتمع.[3]

رباط أم رابط اجتماعي

ثير التحديد اللغوي للمفهوم جدال كبيرا، نظرا للتقاربات بين الاستعمالين، وقرب المعنى بينهما، كما هو واضح لدى أصحاب المعاجم، فالرابط اسم فاعل من ربط فيما يشير الرباط اسم إلى ما يربط به، وهنا المعنيان متقاربان، ولكن الإشكال يظهر في الاستعمالات والتوظيفات وكذا السياقات التي استعمل فيها كل منهما، وخاصة في التاريخ الإسلامي، حيث استخدم المفهوم الثاني وبكثرة وأصبح يحمل مدلولات عديدة سادت بداية من القرن الخامس عشر في دول المغرب العربي عامة، وهناك العديد من الدراسات التي ظهرت في هذا الشأن، من بينها دراسة "ادموند دوتي"، أين خصص شرحا لمفهوم الرباط والمرابط وأشار لبعض دراساته في المجلة الإفريقية حول المرابطين أو المسبلين الذين ظهروا خلال مقاومة الاستعمار الفرنسي مع دخوله للجزائر، وعليه فإننا نذهب إلى تفضيل استعمال مصطلح الرابط الاجتماعي عوضا عن استخدام مصطلح الرباط الاجتماعي الذي يحمل مدلولات مغايرة لما تم طرحه في الأدبيات السوسيولوجية رغم استعمالات بعض الباحثين لمصطلح الرباط الاجتماعي في كتاباتهم ، ولكن فضلنا استخدام مصطلح الرابط في هذا العرض استنادا للأسباب سابقة الذكر .إلى الكلمة اللاتينية والتي تعني فيما يشير المعنى باللغة الفرنسية إلى أصل الكلمة أي الذي يبحث عن

---

[1] سعاد قاسم، **سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي**، مطبوعة بيداغوجية، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص علم الاجتماع، المركز الجامعي أفلو، الأغواط، الجزائر، 2020-2021، ص08.

[2] عباس جبر الله حسن سلمان، **شبكة العلاقات والروابط الاجتماعية: دراسة انثربولوجية في مدينة السويس**، مجلة كلية الآداب الانسانيات والعلوم الاجتماعية، المجلد 14، العدد 02، جامعة الفيوم، يوليو2022، ص626.

[3] بشير طلحة، **سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي محاولة للفهم**، الطبعة الأولى، دار النشر حمدي الازهر، الجزائر، 2021، ص20

الارتباط والربط، ويعد هذا المصطلح من بين المصطلحات التي دخلت اللغات الأجنبية ذات الأصل العربي، وهو يشير إلى اللجام الذي يشد الفرس، وقد أشار إلى ذلك مصطفى محمود في إحدى محاضراته حول الكلمات العربية في اللغات الأجنبية[1].

الرابط الاجتماعي والمصطلحات المرتبطة به

الرابطة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي

يعتبر التفاعل الاجتماعي من المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع لأنه يشمل التأثير المتبادل السلوك الأفراد والجماعات، حيث يتم ذلك عبر الاتصال بين الأفراد سواء المباشر أو الغير مباشر، كما يشير مفهوم التفاعل الاجتماعي إلى تلك العمليات المتبادلة بين طرفي اجتماعيين، في موقف أو وسط معين، بحيث يكون سلوك أي منهما منبها أو مشيرا السلوك الطرف الآخر، وينتج عن هذا التفاعل أشكال ومظاهر مختلفة تؤدي إلى علاقات اجتماعية معينة هذا أن التفاعل الاجتماعي يحدث عن طريق الاتصال الاجتماعي بين الأفراد فينتج عنه علاقات اجتماعية.

ويعمل التفاعل الاجتماعي على تحقيق جملة من الأهداف ومن بينها تعلم الفرد والجماعة به أنماط السلك المتنوعة والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين أفراد المجتمع وجماعته، في إطار القيم المساندة والثقافة والتقاليد الاجتماعية وكذا للتفاعل دور في التنشئة الاجتماعية للأفراد، ويظهر بعد التفاعل تشكل العلاقة الاجتماعية إذ هو مرحلة أساسية لظهور العلاقات والروابط الاجتماعية بين الأفراد، ويشبه علماء الاجتماع العضويين تفاعل الأفراد في المجتمع واتصالهم بعضهم ببعض كالتفاعل بين المواد الكيميائية المختلفة إذا اتصلت فيما بينها وما ينتج عن هذا التفاعل والاتصال تجاذب وتنافر وما يصاحب ذلك من مواد جديدة.
فالتفاعل الاجتماعي يؤدي إلى تشكل الجماعات والروابط الاجتماعية وإلى ظهور المجتمعات الإنسانية وبما تحتويه من أبنية ثقافية، بمعنى أن الحياة الاجتماعية عبارة عن تفاعل بين الأفراد.[2]

وهذا ما أكده إرفج قوفمان في تقسيم الروابط الاجتماعية بين الأفراد إلى روابط ظاهرية أمامية وهي الواجهة يمثلها بخشبة المسرح أين يتفاعل مع المشاهدين أو الجمهور والروابط الثانية هي روابط خفية مثل الكواليس لا يراها الجمهور ولا يمكنه الدخول إليها وهذه الصورة التشبيهية يرى غوفمان حياة الأفراد في المجتمع من خلال تفاعلهم وعلاقاتهم وهنا التفاعل مع العوامل الرئيسية للترابط بين الأفراد فحسبه لو استطاع الفاعل

---

[1] بشير طلحة، مرجع سابق، ص18-19.

[2] زكرياء قشاشطة، **دور الفضاء الافتراضي في تواصل الروابط الاجتماعية في ظل جائحة كورونا**، مذكرة ماستر في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، 2020-2021، ص50-53.

التوقف عن الكلام فإنه لا يستطيع أبدا التوقف عن التواصل، فالتفاعل من خلال يدخل الفرد في علاقة أو رابطة اجتماعية فبدون التفاعل الاجتماعي لا تنتج العلاقات والروابط الاجتماعية فهو أصل كل العلاقات الإنسانية.[1]

الرابطة الاجتماعية والتماسك الاجتماعي

التماسك الاجتماعي مصطلح ليس له معنى متفق عليه بوجه عام ويستخدم في أغلب الحالات بطريقة غير رسمية ليشير إلى المواقف التي يرتبط الأفراد ببعضهم البعض بروابط اجتماعية وثقافية والتماسك عامة يطلق على الجماعات الصغيرة ويرى محمد عاطف عيث أن التماسك الاجتماعي يمكن شرحه على أنه تكامل سلوك الجماعة باعتباره نتيجة للروابط الاجتماعية أو أقصى درجات الترابط الاجتماعي أو القوى التي تجعل أعضاء الجماعة في حالة تفاعل لفترة معينة من الزمن وحينما يحقق مستوى عال من التماسك الاجتماعي لجماعة ما، فإن أعضائها يشعرون بمشاعر إيجابية قوية نحو جماعتهم وتكون لديهم رغبة في استمرار عضويتهم فيها فتتوافر الروح الجماعية العالية.

كما استعمل دوركايم هذا المصطلح استعمالا علميا في كتابه تقسيم العمل وفي كتابه الانتحار حيث يقول أن درجة التماسك الاجتماعي تعتمد على طبيعة الجماعات والمنظمات والمجتمعات التي تؤثر تأثيرا كبيرا ومباشرا على أنماط سلوك الأفراد كما يظهر جليا في حالة السلوك الانتحاري الذي يعتمده الفرد وقت تعرضه لظروف وعوامل اجتماعية معينة وهنا يرجع دوركايم التماسك الاجتماعي إلى طبيعة الجماعة أو المنظمة أو المجتمع ككل، فدرجته وقوته قد تزيد كما أنها قد تنقص فدرجة التماسك داخل الجماعات القرابية تكون حتما قوية نظرا للشعور القوي بالانتماء لأصل واحد بينما تكون درجة التماسك ناقصة أو متوسطة في منظمة اقتصادية مثلا كما تختلف درجة التماسك من المجتمع الريفي إلى الحضري أيضا. كما جاء في معجم العلوم الاجتماعية أن التماسك في علم الاجتماع يدل على الرابطة القوية التي بين الأفراد الذين يتكون منهم المجتمع، ويقال عن جماعة أنها متماسكة عندما تقوى روابطها الاجتماعية المختلفة من رابط القرابة، الدين والصداقة والجوار وغيرها من الروابط الأخرى.[2]

الرابطة الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية

نعلم أن الأفراد يدخلون في علاقات اجتماعية حتى يشكلون جماعة ليستطيعوا الاستمرار وتسيير حياتهم لأن هذه العلاقات تنشأ بتفاعلهم، كما هي عملية تنشأ نتيجة التفاعل وما يسميه علماء الاجتماع بالعمليات

[1] المرجع نفسه، ص53-54

[2] **المرجع نفسه**، 56-57-58-59

الاجتماعية ولهذا أول ما يدرس علم الاجتماع هو العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد، جراء اجتماعهم في مكان معين وتعرف العلاقات في معجم علم الاجتماع على أنها العمليات والتفاعلات الناجمة عن تفاعل، واعتراك الافراد في البيئتين الطبيعية او الاجتماعية، وهي الاطار الذي يحدد تصرفات الافراد، واختلاف مظاهر ملوكا فهم وانشطتهم، وتعرف أيضا انهما العلاقات التي تنشأ بين الكائنين الانسانيين او اكثر، عندما يوجد نوع من الاتفاق بين وإلى كل منهما أو نتيجة لتقارب هذه المصالح او للحد من الصراعات، التي قد تنشأ نتيجة لاختلاف مصالحهم.

ويعرفها ماكس فيبر العلاقة الاجتماعية بأنها مصطلح اجتماعي، يستخدم غالبًا لكي يشير اى الموقف الذي من خلاله يدخل شخصان أو أكثر في سلوك معين، وأيضا كل منهما في اعتباره سلوك الاخر، حيث يوجه بسلوكه على هذا الأساس، فالعلاقة الاجتماعية هي أي اتصال او تفاعل يقع بين شخصين أو أكثر من خلال اشباع حاجات الافراد، الذين يكونون مثل هذا الاتصال أو التفاعل كاتصال البائع بالمشتري، واتصال الطالب بالأستاذ.[1]

المطلب الثالث: أنواع الروابط الاجتماعية

من خلال ما سبق تم التعرف على الرابط الاجتماعي باعتباره موضوعا أساسيا في الدراسات السوسيولوجية وتتشكل الروابط الاجتماعية من عدة أنواع نوجزها فيما يلي:

أ- روابط فطرية: هي التي خلق الله الانسان ومنها القرابة واللغة

- **القرابة:** تتمثل في علاقات الأبوة والأمومة والبنوة والأخوة والعمومة، الخؤولة ويجب المحافظة على طهارتها لئلا تختلط الأنساب، فحفظ النسب من الكليات الخمسة التي هي "حفظ الدين، حفظ النفس، حفظ العقل، حفظ النفس، حفظ المال".

وتتدعم بالالتزام بحقوق الأصول والفروع وبصلة الرحم، وتنقلب هذه الرابطة إلى سبب تفرقة إذا صارت عصبية ضيقة لذلك يجب تجنب ذلك.

- اللغة: هي رابطة فطرية لأبناء الشعب الواحد، ولأبناء الشعوب الذين تجمع بينهم لغة واحدة كالشعوب العربية، وينبغي استعمالها وتنميتها والاعتزاز بها، وتعد اللغة من الروابط المكتسبة إذا حصلت بالتعلم.

ب- الروابط المكتسبة: هي التي يكتسبها المرء بالتعلم كاللغة لمن لم ينشأ عليها وكرابطة الزواج التي تنشأ بين الأزواج وتقرب بين الأسر المتصاهرة ويجب تقويتها لتكوين أسر متماسكة ومن هذه الروابط:

- رابطة الجوار وقد حث الإسلام على دعمها ليترابط أبناء الحي والبلد؛

[1] زكرياء قشاشطة، مرجع سابق، ص59-60.

– رابطة الدراسة وفيها يتأثر الطالب بأساتذته وزملائه ويرتبط بجامعته؛

– رابطة العمل وهي أن يرتبط العامل بمصنعه وزملائه.[1]

ج– روابط أصلها فطري وتتم باختيار الإنسان

من هذه الروابط رابطة العقيدة، لأن الإنسان يرغب بفطرته في التدين بصفة عامة، ويختار الإسلام بصفة خاصة إذا لم تسلط عليه موانع خارجية تبعده عنه لاستجابة أحكامه لمطالبه الروحية والمادية فهي فطرية بهذا الاعتبار، ومكتسبة لأنها تتم باختيار الإنسان – عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصّرانه أو يمجّسانه، كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء ﴾.

والمراد بالفطرة الإسلام وقد أجمع أهل العلم بالتأويل على أن المراد بقوله تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[2]

ومعنى هذا أن المولود يولد على الإسلام ويستمر عليه ولا يعتنق دينا غيره إلا بتأثير الأبوين والبيئة، ولهذا اعتبرت عقيدة الإسلام فطرية لميلاد المولود عليها ومكتسبة لأنه يختارها.[3]

– **الأسرة:** تعتبر الأسرة الوحدة الأساسية للمجتمع وهي أول شكل طبيعي لأصغر مجتمع انساني يجمع أفراد تربطهم علاقات اجتماعية محددة ومنظمة حيث بنائها له شرعية وقانون يقرهما الدين والمجتمع فمن أبرز وظائفها الانجاب للحفاظ على النوع الإنساني والعمل على اشباع حاجات الأفراد فيها وتدبير شؤونهم وكذلك تربية الأطفال ونشأتهم فينتج بذلك شعور بالانتماء القومي لدى الأفراد.

وتعتبر الأسرة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالنسبة لمعظم الأفراد وذلك من أجل اكتساب أو اندماج المعتقدات والاتجاهات وهي أيضا المحور الأساسي لتحقيق الارضاء أو الاشباع الشخصي بمنح الفرد احتياجاته النفسية، وتعد أداة للضبط الاجتماعي وهي الجماعة الأولى ومهد الأخلاقيات والمثل العليا.[4]

– **الجيرة:** هي جماعة أولية غير رسمية توجد داخل منطقة أو وحدة إقليمية صغيرة تمثل جزءا فرعيا من مجتمع محلي أكبر منها ويسودها إحساس الوحدة والكيان المحلي إلى جانب ما تتميز به من علاقات اجتماعية مباشرة وأولية ووثيقة ومستمرة نسبيا.

---

[1] محمد طاهر الجوابي، **المجتمع والأسرة في الإسلام**، ط03، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، السعودية، ص ص 16، 17.

[2] سورة الروم، **الأية 30**.

[3] محمد طاهر الجوابي، مرجع سابق، ص ص 17، 18.

[4] سعاد بن سعيد، **علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006 – 2007، ص 19.

هذه الجماعة تتميز بالقرب المكاني للأعضاء بحيث يتواجهون يوميا والتفاعل بين الجيران يحدث بسرعة وخاصة إذا كانوا متساوين في درجة الثقافة والامكانيات المادية والمستوى التعليمي حيث تجمع بينهم مختلف المناسبات ويشتركون في مختلف الأشياء وحتى يعانون من نفس المشاكل.[1]

تتسم علاقات الجيرة بأنها تكاد تكون قرابية، كما تتميز بالتعاون المتبادل وذلك راجع لعدة أسباب أهمها تشابه القيم والعادات، كما يحس الجار بالمسؤولية اتجاه ابن الجيران فتكون العلاقة هنا علاقة نصح وتوجيه وحماية، وقد كانت هذه المظاهر سائدة في الأسرة الممتدة إذ تعد سمة التعاون متأصلة في الأفراد، فيظهر التعاون خصوصا في عدة مظاهر منها ما يسمى بالتويزة التي تمثل مظهر التعاون والعمل المشترك بين الجيران أو غير ذلك ويظهر توطيد العلاقة بين الجيران في الغالب خاصة في المناسبات السارة والاحتفالات الدينية.[2]

– **الروابط المهنية (العمل):** وهذه الجماعة تضم مجموعة من الطوائف المتعددة والتي تخصص رجال كل طائفة فيها في محاولة مهنية محددة تؤدي دورا واضحا يفيد المجتمع ويساعد على تقديمه وتطويره، وتوجد هذه الجماعات في ثلاث طوائف أساسية يمثل أصحابها الأغلبية من حيث العدد والأهمية وهي طائفة المشتغلين بالصناعة والمشتغلين بالتجارة والجماعة الثانوية المهنية في المجتمعات المتقدمة تأخذ بمبدأ التخصص وتقسيم العمل الذي أصبح من أبرز سمات التقدم والتطور وبالتالي فإن أفراد طائفة مهنية واحدة أو أصحاب حرفة معينة مرتبطون فيما بينهم بعلاقة خاصة.[3]

– **الأقارب:** إن الفرد لا يتأثر بأسرته فقط وإنما هناك جماعات أخرى تؤثر فيه مثل جماعة الأقارب، حيث أن العديد من الدراسات والنظريات تؤكد على رغم التحضر الذي يحدث في المجتمعات فإن شبكة العلاقات القرابية وأنماط المساعدة بين الأسر، تبقى متواصلة هذه الأنماط المتعلقة بالمساعدات المالية، إضافة إلى ذلك تعتبر الأنشطة الاجتماعية وظائف رئيسية لشبكة العلاقات القرابية، وأشكالها الأساسية تتمثل في تبادل الزيارات العائلية، والاشتراك في أنشطة ترفيهية باعتبار أن زيارة الأقارب هي نشاط رئيسي في جل المنازل الحضرية.[4]

– **الأصدقاء:** إن من وجهة نظر السوسيولوجيين، تنطوي جماعة الأصدقاء على علاقات اجتماعية أكثر تعقدا من علاقات القرابة وغيرها حيث يقوم هذا النوع من الجماعات على الاختيار الحر من جانب الأفراد دون أي تدخل من أي عامل خارجي كان، بل عادة تتسم عملية الاختيار من مجالات أخرى تبتعد كثيرا عن مجال

---

[1] سعاد بن سعيد، **المرجع نفسه**، ص 22.

[2] فطيمة حاج عمر، **التماسك الاجتماعي والاحتفالية الدينية في الوسط النسوي**، مرجع سابق، ص92.

[3] سعاد بن سعيد، **علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة**، مرجع سابق، ص23.

[4] سعاد بن سعيد، **المرجع نفسه**، ص20.

العمل والقرابة أو الجيرة، فكلما كبر حجم المجتمع زاد عدد الأشخاص الذين يمكن أن يقع عليهم اختيار الفرد ليكونوا أصدقاء له، لهذا فإن المجتمع الحضري يتيح للفرد علاقات صداقة أكثر اتساعا منه في المجتمع الريفي.

ويؤكد كل من "جانز واوسكار" أن جماعات الأصدقاء شأنها شأن الجماعات الأولية الأخرى ليست بأقل مغزى أو أهمية في المدينة، بل فاق ما يسودها من علاقات الألفة والروابط الشخصية غيرها من الجماعات الأخرى لأنها تنبثق منه ثقافات فرعية متميزة ومتجانسة، وإن فرص الاختيار في مجالها أكثر اتساعا ووفرة، حيث أن جماعات الأصدقاء في المجتمع الحضري، لا تقل أهمية فيما تقوم به من دور بالنسبة للدعم المادي والعاطفي المتبادل للأفراد في إمكانها –أي جماعة الأصدقاء– معالجة الأمور التي تضمن تذبذبا مستمرا بصورة أفضل حيث أن هذه الجماعة تفيد في الإدلاء بالنصح والمعاونة والصحبة.[1]

– **رابطة الدين:** هي من الجماعات الأساسية المكونة للمجتمع، فالبناء الاجتماعي لابد له من سند روحي، هذا السند لابد له من جماعة تشرح للناس أمور دينهم وترشدهم في دنياهم وهم يدعون إلى الأخلاق الحسنة كالمحبة والتعاون والتآخي والتسامح والصدق والعدل وكل القيم الإنسانية الرفيعة، مما يسمح ذلك بتماسك أفراد المجتمع.[2]

الأسرة بالمفهوم السوسيولوجي

يعرفها "دوك" على أنها جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية، حيث ركز على الرابط الاقتصادي والواقع المعاش يبين أن الرابط الاقتصادي في العلاقات الاجتماعية لا يقتصر على الكيانات الاجتماعية التي نطلق عليها بالأسرة بل أن هناك كيانات اجتماعية عديدة تحكم بين أعضائها علاقات اقتصادية كالطبقة وعلاقة رب العمل بالعامل والعلاقة بين العمال داخل خلية اجتماعية إنتاجية.

وتعرفها "سناء الخولي" على أنها الجماعة الأولى التي يتكون منها البنيان الاجتماعي وهي أكثر الظواهر انتشارا وتأثيرا في الأنظمة الاجتماعية الأخرى، كما كانت لا تزال عاملا هاما رئيسيا من العوامل التربية والتنشئة الاجتماعية للأبناء.

ويعرفها السيد رمضان فهي تركيبة اجتماعية من رجل وامرأة مرتبطان بعقد زواج شرعي مكتمل الأركان، يسكنان في مسكن واحد، قد يكون بينهما أولاد يتفاعلون مع بعضهم البعض، مشتركون في ثقافة واحدة.[3]

التماسك الأسري: تشير كلمة التماسك إلى الارتباط الموجود بين الأفراد وبقاء العلاقة واستمرارها وله معاني كثيرة منها التفاهم والتوافق، ارتفاع الروح المعنوي، الإحساس بالانتماء، التفاهم المشترك للأدوار، العمل الجماعي

---

[1] سعاد بن سعيد، المرجع نفسه، ص21.

[2] المرجع نفسه، ص 24.

[3] بن عيسى محمد المهدي وآخرون، **الأسرة الجزائرية في ظل إعادة إنتاج مقومات الجودة الأسرية**، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، مخبر تحول وتشكيلات الاجتماعية وأثره على الفعل الهوية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 09–10 أفريل2013، ص 03.

بروح الفريق وجذب الأفراد نحو الجماعة، والاحترام والتقدير المتبادل بين الأعضاء، ويستعمل العلماء مصطلح التماسك للدلالة على ثلاث مميزات:

– تمسك الأفراد بالمعايير والقيم المشتركة؛

– الاعتماد المتبادل الناتج عن الصلة المشتركة؛

– تضامن الفرد مع جماعته.

والتماسك الأسري هو عملية غير ثابتة كما أنها غير مستقرة تتحكم فيها طبيعة التفاعلات المستمرة التي توجه تفاعلات وأفعال أعضاء الأسرة اتجاه بعضهم البعض وذلك حسب خصوصية النموذج الثقافي لكل أسرة بمعنى أن هذا النموذج الثقافي ينتج آليات وميكانيزمات التماسك.[1]

الرابط المدني: وهو مجمل الروابط الاجتماعية التي توحد الفرد بالحياة الاجتماعية، كالمشاركة الانتخابية، الانخراط في الجمعيات والنقابات والأحزاب السياسية عامة.

الرابط الاقتصادي والتجاري: وهو الذي يربط بواسطة عقد عمل بين مأجورين مستخدمين حيث يستند هذا الرابط إلى المصلحة المتبادلة وعلاقات الثقة، كما توجد روابط تنشأ في المجتمع من خلال التأمينات والضمان الاجتماعي، الخدمات الاجتماعية، لأن التأمين عبارة عن رباط تكافلي اجتماعي

وحسب تقسيم أرسطو للصداقة قسم الروابط إلى عدة أقسام، لهذا يمكن ظهور ثلاث مجموعات من الروابط:

– **الرابطة الاجتماعية:** تقوم في الأصل على المعتقدات غالبا ما تكون غير اختيارية وغير طوعية يتقبلها الفرد ويخضع لها بصورة تلقائية؛

– **الرابطة السياسية:** هي التي تقوم على الميول، وهي ذات مبادئ سياسية ثابتة، وتعتمد على الارتباطات الاختيارية، وتكون هذه الرابطة في الأصل طوعية غير قهرية؛

– **الرابطة الاقتصادية والرابطة التجارية:** وهي التي يراها ضرورية تمليها شروط السوق والتبادلات التجارية، حيث إنها روابط اجتماعية تحفزها وتديرها بالدرجة الأولى المنفعة المادية والمالية، تعتبر هذه الأنواع تقسيم أرسطو للرابطة بصفة مجملة ثلاث أنواع هامة تنشأ بين الأفراد حسب الدور والمنفعة.

ويعرف معن خليل العمر الروابط القرابية: وهي علاقات تقوم على التفاعلات المباشرة، أي أن الأفراد يحتكون ببعضهم البعض وجها لوجه، دون الحاجة إلى وسطاء، والمقصود بذلك هو أن الرابطة القرابية هي كل صلة مباشرة بين شخصين أو مجموعتين ينحدرون من نسب واحد حيث تكون هذه الصلة مستمرة ودائمة.[2]

---

[1] المرجع نفسه، ص06.

[2] أمينة كرابية، **طبيعة الرابطة الاجتماعية في المجتمع الحضري دراسة سوسيوانثربولوجية لرابطة القرابة**، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بن أحمد وهران 02، الجزائر، السنة 2016–2017، ص40.

المبحث الثاني: مصادر ووسائل الرابط الاجتماعي

إن الرابط الاجتماعي عرفناه آنفًا على انه مفهوم عام يطلق على مختلف أنماط العلاقات الاجتماعية، التي تجمع الأفراد فيما بينهم في مجتمع ما، وللروابط الاجتماعية مصادر ووسائل مختلفة يأخذ منها الرابط اشكالها وخصائصه، وفي هذا المبحث سنتطرق للحديث أكثر عن مصادر ووسائل تقوية الرابط الاجتماعي.

المطلب الأول: مصادر الرابط الاجتماعي ومؤسساته

المصدرية تعني المرجعية التي تنبع منها قوة الشيء، ويستمد هذا الشيء منها أساس وجوده واستمراريته، ولعل مصادر الرابط الاجتماعي متعددة وضمن كل مصدر مجموعة من المؤسسات التي تعمل على تفعيله وفرض متطلباته، وتشكل هذه المصادر مجموعة انتماءات تفرض ذاتها بقوة لحمايته وضمان بقائه، هي:[1]

- **الانتماء القرابي:** والذي يجعل الفرد يشعر بانتسابه البيولوجي بداية من الوالدين البيولوجيين إلى الأسرة المحدودة مرورا بالعائلة الممتدة ووصولا إلى الأشكال الراقية للقرابة من العشيرة إلى القبلية القائمة على أساس الانتساب لنفس الجدّ أو السلالة أو العرق، وقد بيّن الانثروبولوجيون قوة هذا الانتماء في استقرار المجتمع وتضامنه، وحماية أفراده من الانحرافات الاجتماعية، فيمكن أن يصبح أحيانا عائقا أمام التغيير الاجتماعي الضروري، وسببا في تأخر الجماعات الاجتماعية فكريا وعلميا وحضاريا، وأهم مؤسسات هذا المصدر: الأسرة، العائلة، العشيرة، القبيلة، العرش...

- **التبعية الدينية:** الدين عامل حاسم في ضم الأفراد وتماسكهم، بل حتى تجانسهم ضمن منظومة مشتركة من المفاهيم والتصورات المحددة للعالم على حد تعبير ماكس فيبر، كما يمكنه أن يكون مصدر التعصب والصراعات الداعية بين المجموعات المتباينة دينيا ومذهبيا، وأهم مؤسسات هذا المصدر: المعبد، الحركة، المذهب، الدين، الاعتقاد...

- **الأيديولوجية السياسية:** ميلاد الفرد ضمن دولة أو كيان سياسي معين يجعله بالرغم من قناعاته الذاتية يدخل في منظومة من القوانين المشتركة والايديولوجيات العامة تصنعها أجهزة الدولة وتساوي فيه بين المنتمين لها، وتسعى لتنميطهم في قوالب متقاربة تجمعهم علاقة "مواطن بمواطن" ويزداد التمسك بهذه الأيديولوجية أكثر والتماسك بين أفرادها في حالات الشعور بالتهديد الخارجي لهذا الكيان السياسي من ذلك حالات الحرب والأزمات الاقتصادية وتزايد الإشاعات المعادية، وأهم مؤسسات هذا المصدر: البلدية، الولاية، الحزب، الدولة، جمعيات المجتمع المدني، الجمعيات السياسية...

[1] عبد العزيز خواجة، **سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي**، مرجع سابق، ص ص 27، 28، 29.

– **الانتماءات المهنية:** ينضم الفرد في مساره الحياتي إلى مجموعات مهنية معينة، فتطبع انتماءاته وتصوراته وحتى نضالاته، وتدعم شعوره بالارتباط إلى دائرة تشكلت عن طريق المهنة والوظيفة التي يمارسها أو مارسها بفضل النظر على موقعها الاجتماعي وانتمائها الجغرافي، وهكذا يدافع الأستاذ عن الأساتذة ويبرر سلوكياتهم، ويعمل هذا الرابط في بناء هوية الفرد بشكل واضح، ولعل هذا الرابط يزداد أكثر في المجتمعات المعاصرة من منطلق المصلحة المشتركة بين أصحاب المهنة الواحدة والدفاع عنها وأهم مؤسسات هذا الرابط: المدرسة، الجامعة، المعمل، الإدارة...

والجدول التالي يمثل مصادر الرابط الاجتماعي وأسس انتمائه ومؤسساته

الجدول رقم (01): مصادر الرابط الاجتماعي وأسس انتمائه ومؤسساته

المصدر	أساس الانتماءات	المؤسسات
الانتماء القرابي	العرقية	الأسرة، العائلة، العشيرة، القبيلة، العرش
التبعية الدينية	الاعتقادات	المعبد، الحركة، المذهب، الدين، الاعتقاد
الأيديولوجية السياسية	النضالية	البلدية، الولاية، الحزب، الدولة، جمعيات، المجتمع المدني، جمعية سياسية
الانتماءات المهنية	المصلحية	المدرسة، الجامعة، المعمل، الإدارة

المصدر: عبد العزيز خواجة بن محمد، **سوسيولوجية الرابط الاجتماعي بناءات مفاهيمية ومسارات نظرية**، داية للطباعة، غرداية، الجزائر، 2008، ص30.

المطلب الثاني: وسائل تقوية الروابط الاجتماعية

العبادات:

صلاة الجماعة: صلاة الجماعة مناسبة يومية يلتقي فيها أهل الحي في المسجد يعبدون الله تعإلى ويوحدونه ويطمئنون على أحوالهم.

أكد عليها الرسول صلى الله عليه وسلم في أكثر من حديث ترغيبا وترهيبا، ففي فضلها روى عنه عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله: "صلاة الرجل في الجماعة تزيد على صلاته وحده سبعا وعشرين درجة".

وعن عثمان بن عفان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله".

وفي التشديد على التخلف عنها أحاديث كثيرة والرسول صلى الله عليه وسلم أكد على حضور الجماعة بغض النظر على حكمها تحقيقا لتآلف المجتمع وتماسكه وها لا خلاف فيه.[1]

صلاة الجمعة: هي فرض أسبوعي على المسلمين يؤدونها في المسجد فيستمعون إلى خطبة الإمام ويصلون ويلتقون مع بعضهم فهي فرصة لقاء متممة للقاء اليومي، فمن تخلف عن الجماعة يلتقي مع أهل حيّه وبلده يوم الجمعة، وقد أوجبها الله تعالى في القرءان والسنّة قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[2]

أوجبت الآية حضور صلاة الجمعة والمراد امضوا إلى الجمعة أو صلوا الجمعة ولتأكد ذلك حرم العمل أثناءها، وحتى تحقق صلاة الجمعة هدفها الديني والدنيوي كان فيها خطبتان وصلاة ومن شأن الخطبتين أن تعالجا مواضيع يذكر السامع بأحكام الشرع وينبهه إلى وجوب الاستقامة واشتراط العدد والمسجد في أداء الجمعة تحقيقا لجانبها الاجتماعي.[3]

صلاة العيدين: هي مناسبة سنوية يبدأ بها المسلمون أعمال يومي عيد الفطر والاضحى فيصلون ويسمعون الخطبة ويهنئون بعضهم بالعيد ويتفرقون، وقد أدوا الصلاة وتزودوا بما سمعوه من التذكير.

وتواتر قيام النبي صلى الله عليه وسلم بها ووردت في الأحاديث الصحيحة عن البراء بن العازب قال سمعت النبي يخطب فقال: "إنّ أول ما نبدأ به من يومنا هذا أن نصلي ثم نرجع فننحر، فمن فعل فقد أصاب سنّتنا"

وفي خصوص عيد الفطر جاء عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات وعنه قال: ويأكلهن وترا"[4]

أثر المسجد

التعارف والتكافل الاجتماعي في تقوية الاخوة الإسلامية

إن من آثار المساجد إيجاد التكافل الاجتماعي بين المسلمين فالمسجد هو وسيلة التعارف اليومية حيث يتعارف أبناء الحي الواحد، ومع مرور الأيام يألف بعضها بعضا وتتكون بينهم أواصر الاخوة الإسلامية

[1] محمد طاهر جوابي، **المجتمع والأسرة في الإسلام**، مرجع سابق، ص 57، 58، 59.
[2] سورة الجمعة، الآية 09.
[3] محمد طاهر جوابي، **المجتمع والأسرة في الإسلام**، مرجع سابق، ص 60، 61، 62.
[4] محمد طاهر جوابي، **المجتمع والأسرة في الإسلام**، المرجع نفسه، ص63، 64.

ويعد التعارف أحد قواعد الآداب الإسلامية بين التعامل بين الناس فمثلا الجار يحتاج إلى جاره ولا يمكن أن يتعامل معه إلا إذا تعارفا وكل واحد من الناس يحتاج لغيره في قوله تعإلى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[1]

والمسجد كفيل بإيجاد تعارف أخوي ايماني لا ينسى ذلك أن المصلون في الحي الواحد لا يلتقون في المسجد غالبا إلا لأداء صلاة الفريضة أما إذا كانت تربطهم حلقات الدروس في المسجد فإن التقائهم يكون أكثر، فالتعارف هو تقوية أواصر الأخوة الايمانية والتزاور والتواصل وعيادة المريض، واجابة الدعوة وإعانة المحتاج والضعيف وإفشاء السلام والإحسان إلى الجار واكرام الضيف وأداء الحقوق إلى أهلها والنصح لكل مسلم وهذا كله منطلقه بيت الله.

التفقه في الدين والقضاء بين المتخاصمين

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس في المجلس ويسأله أصحابه ويجيبهم كما كان يجرى فتواه وقضاؤه في المسجد وكان ذلك حتى بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم ومنهم الخلفاء الراشدين يفتون ويقضون في المساجد وبهذا كان دار للفتوى ومحكمة للقضاء.

وكذلك مكان للصلح بين المتخاصمين حيث روى كعب بن مالك رضى الله عنه أنه تقاضى ابن أبي حدرد دينا كان له عليه في المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعهما رسول الله وهو بيته فخرج اليهما حتى كشف سجف جحرته فنادى: يا كعب قال: لبيك يا رسول الله قال ضع من دينك هذا وأومأ اليه أي الشطر قال: لقد فعلت يا رسول الله قال: قم فاقضه.[2]

[1] سورة الحجرات، الآية 13.

[2] صحيح البخاري، الصفحة 2710.

المبحث الثالث: الرابط الاجتماعي في الفكر رواد علم الاجتماع

بدأ الاهتمام بموضوع الرابط الاجتماعي بعد التغيرات التي عرفتها المجتمعات الأوروبية آنذاك خلال الحقبة الصناعية، حيث كان الرابط الاجتماعي لأعمال المؤسسين الأوائل لعلم الاجتماع هو البحث في تلك العلاقات بين الأفراد والمجتمع، باعتبار أن هذا الأخير كان عنصرا أساسيا يبحث في جوهر تكوّن هذه المجتمعات والعلاقات التي تربط الأفراد فيما بينهم، وكانت الإشارة إلى الرابط من قبيلهم تظهر واضحة من خلال مختلف المفاهيم التي جاءوا بها وفي هذا المبحث سنتناول الرابط الاجتماعي في الفكر السوسيولوجي الكلاسيكي والحديث.

المطلب الأول: الرابط الاجتماعي في الفكر السوسيولوجي الكلاسيكي

ايميل دوركايم

يعد موضوع تقسيم العمل الاجتماعي كمقدمة للروابط الاجتماعية التي تطرق لها ايميل دوركايم، وهو موضوع مركزي في الفكر الدوركايمي، والمتمثل في العلاقة بين الأفراد والجماعة حيث انطلق من سؤال أساسي يتمثل في التالي كيف يستطيع مجموعة من الأفراد تشكيل مجتمع.

وللإجابة عن هذا السؤال اقترح نوعين من التضامن، التضامن الآلي والتضامن العضوي فالأفراد في المجتمع البدائي متجانسون لأن تقسيم العمل في حالته البسيطة الأولى، لذلك يرتبط الأفراد بما سماه التضامن الآلي الذي يتميز بخضوع الأفراد بما يليه عليهم الرأي العام والتقاليد وتكون المسؤولية جمعية أما المجتمعات المتحضرة التي ينمو فيها تقسيم العمل ويتطور فتكون شخصيات الأفراد متعددة ومتنوعة في ذات الوقت، ويرجع ذلك الاختلاف إلى الخبرات والوظائف التي يقومون بها ومن ثم يرتبط الأفراد في مثل هذه المجتمعات يتضامن آخر هو التضامن العضوي والذي ينتج عن حاجاتهم بعضهم ببعض وتكون الفردية هي السمة الغالبة.[1]

كما يشير التضامن الآلي إلى الروابط الاجتماعية التي تقوم على التشابه والمماثلة والمعتقدات والعادات والطقوس والرموز، وفي المقابل التضامن العضوي يقوم على اختلافات فردية بين الناس نتجت عن تقسيم العمل بينهم، وهذا راجع إلى تخصصهم في وظائف مختلفة واعتمادهم على بعضهم البعض، ولقد وجد تقسيم العمل إمكانية توفير قدر أكبر من المشاكل التي قد تسببها حياة المدينة مثل اللاشخصية والاغتراب وفقدان المعايير والصراع الا انه مال إلى تأكيد التفوق المطلق للتضامن العضوي على التضامن الآلي.

[1] بشير طلحة، **سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي محاولة فهم**، مرجع سابق، ص28، 29.

فيعبر دوركايم في استعمالاته لمفهوم التضامن الاجتماعي، أن هذا الأخير هو شكل من أشكال الرابط الذي يرتبط الفرد بالمجتمع وهو جزء من مجموعة الأفراد الذين يشكلونه، وبهذا المعنى فإن التضامن يلعب دور الروابط الاجتماعية باعتبارها واحدة من العناصر التي توحد الأفراد بينهم.[1]

ماكس فيبر

فيمكننا توضيح مساهمات فيبر فيما يخص هذه النقطة في إشارته إلى مفهوم النموذج المثالي حيث يقدم نماذج مختلفة من أشكال المجتمع، أو نماذج من العالقات الاجتماعية بينها في كتابه " الاقتصاد والمجتمع"[2]، والعلاقة الاجتماعية يتم تحديدها انطلاقا من تحديد أشكال الفعل الاجتماعي فلكي يصير سلوك ما فعال ينبغي في الواقع أن يكشف له الفاعل أو الفاعلون عن معنى ذاتي، أما الفعل الاجتماعي، فهو الذي من خلال معناه المقصود من طرف الفاعل أو الفاعلين يعود إلى سلوك الغير، ولكي يكون هناك فعل اجتماعي حقيقي، ينبغي للفرد نفسه أن يحيل نفسه إلى دلالة معينة في علاقاته مع الغير، فجميع العالقات بين الناس ليست أفعال اجتماعية: الاتصال الصدفي العارض الصدام بين دراجتين تأثير الجماهير على الفرد أو المحاكاة لا تصبح أفعال اجتماعية إلا عندما يرتبط الأفراد دلاليا بهذه الوضعيات على سبيل المثال الإحالة إلى شعور أو معتقد مشترك، موضة أو تقليد ...الخ، هذه " النمذجة للعلاقات الاجتماعية مستوحاة بدرجة كبيرة من أعمال تونيز كما أشار إلى ذلك صراحة، وتظهر خاصة في مؤلفه هذا الأخير الاقتصاد والمجتمع، فهو يميز بين نوعين من العلاقات الاجتماعية.[3]

الاجتماع التلقائي

عالقة اجتماعية عندما وبقدر ما يتأسس استعداد النشاط الاجتماعي على الشعور الذاتي التقليدي أو العاطفي، للمشتركين في الانتماء إلى نفس الجماعة.

الاجتماع الواعي

علاقة اجتماعية وبقدر ما يتأسس استعداد النشاط الاجتماعي على اتفاق للمصالح معللا عقليا في القيمة أو في الغائية، أو على تنسيق المصالح المبررة بنفس الكيفية.

نشير إلى أنه لا يوجد مقابل اصطلاحي للنوع الأول في اللغة العربية، لذلك تبنينا نفس الترجمة المعتمدة لدى المترجم، وهو على ما يسميه الاجتماع التلقائي أو العفوي، كما نجد ترجمات أخرى للمفهوم ترتكز على

[1] بشير طلحة، مرجع سابق، ص30
[2] بشير طلحة، المرجع نفسه، ص33
[3] بشير طلحة، المرجع نفسه، ص34

المعنى من اللغة الألمانية إلى العربية، كما قدمه محمد تركي في ترجمة كتابه " الاقتصاد والمجتمع، فيما تمت ترجمة المصطلح الثاني إلى عملية الشراكة أو تحويل إلى شركة"، هذه الترجمات

وإن تعددت إلا أنها تقدم تقريبا نفس الشرح لكلا المصطلحين على اعتبار أن الأول يمثل رابطة العلاقات التي تقوم على الشعور المشترك عاطفية، تقليدية مثل الأسرة والحي أو أيضا مجموعة من الأصدقاء أو وحدة عسكرية أو مدرسة أو جامعة أو نقابة عمالية.

فيما يشير المصطلح الاجتماع الواعي إلى الروابط والعلاقات التي تسعى إلى تحقيق هدف معين لتحقيق مصلحة مشتركة، يكون بموجبه النشاط واعيا ومعقلنا عقلية في القيمة أو في الغائية، وكل هذا يعيد التأكيد على فكرة المجتمع والجماعة أو الرابطة الموجودة في أعمال تونير ، المجتمع يقابله هنا الاجتماع الواعي.[1]

جورج زيمل

تبدو أفكار زيمل فيما يخص الرابط الاجتماعي أكثر دقة ونضجا نظرا لارتباط أعماله الأساسية في علم الاجتماع بهذا الموضوع بشكل مباشر سواء تصوره حول الفرد أو المجتمع بإعتبار هذه الفكرة كانت مثار جدل ونقاش لدى علماء الاجتماع وخاصة دوركايم وفيبر وبالتالي تركيز زيمل جاء متميزا لكلا الطرحين فهو يرى " بأن موضوع تحليل علم الاجتماع ليس الفرد، وليس المجتمع بماهما عليه، بل التفاعل الخلاق بين هذين القطبين الطرفيين.[2]

إن إنتاج المجتمع، بهذا المعنى هو المنبت المؤسس للرباط الاجتماعي، وبهذا يصبح التفاعل الاجتماعي هو الموضوع المحوري لعلم الاجتماع وتنتج عنه ظواهر اجتماعية ميكرو سوسيولوجية وتتطور إلى ظواهر ماكروسوسيولوجية (التضامن، الصراع، تقسيم العمل)، والتي يسميها زيمل " أشكال المجتمع " أو "أشكال التنشئة الاجتماعية "، ويمكن أن تكون التفاعلات إيجابية، كالتعاون والمشاركة والتكيف والتكامل أو سلبية كالكفاح والتنافس والفصل والتمييز والمنافسة.

فموضوع السوسيولوجية يركز على الروابط التي تنشأ بين الأفراد والتي يسميها(la socialisation) أي التنشئة الاجتماعية، والتي يقصد بها المعنى المتداول الذي يعني تلقين الأطفال معايير وقواعد الحياة الاجتماعية، ولكن إنشاء روابط متبادلة بين الأفراد وهذا هو المعنى الذي يجعل مفهوم التنشئة يقترب من مفهوم الروابط الاجتماعية، وبذلك تصبح مساهمة زيمل من بين أهم المساهمات السوسيولوجية التي استطاعت تقديم تفسير للعلاقات والتفاعلات بين الأفراد على مستويات مختلفة من الأطر النظرية التي اقترحها زيمل لتفسير العديد من الظواهر الاجتماعية سواء الصغرى أو الكبرى في علم الاجتماع، أي الماكرو أو الميكروسوسيولوجي،

[1] بشير طلحة، مرجع سابق، ص35

[2] بشير طلحة، المرجع نفسه، ص36

ففي حديثه عن نوع هذه العلاقات، يرى بأن " العلوم الاجتماعية قد درست فقط بعض نماذج العلاقات المتبادلة، وبخاصة العلاقات الاقتصادية والسياسية، مع أن هناك في الواقع نماذج التي تنحصر من علاقات التفاعل والتي تتضمن ظواهر الحياة اليومية، مثل نظرة الناس إلى بعضهم والاشتراك في تناول الطعام وتبادل الخطابات ومساعدة الآخرين وتقديم الشكر وقد يكون هناك استمرار لكثير من العلاقات المتبادلة عبر الزمن[1]، بينما تأخذ علاقات أخرى أشكال محددة، وتتجسد في مواقف متسقة مثل الدولة والكنيسة وعصابة المنحرفين أو المدرسة أو الهيئة الاقتصادية".

وتؤكد جل مساهماته على الفكرة السابقة من خلال صياغة العديد من المفاهيم التي تتقاطع مع مفهوم الروابط الاجتماعية مثل تفسيره لظاهرة الصراع أو حديثه عن فلسفة النقود أو الموضة ... إلخ من المفاهيم.[2]

أخيرا ومن خلال هذا العرض الذي وقف عند أعمال أهم رواد علم الاجتماع الثالثة والذي أوضح صعوبة صياغة وتحديد مفهوم الرابط الاجتماعي والتراضي حوله، تظهر التباينات كذلك على مستوى التحليل بالنسبة لكل من دوركايم الذي يعترف بوجود المجتمع وأسبقيته على الفرد، واعتباره نتاجا للمجتمع، هذه النظرة المعبر عنها بالهوليستية أو النظرة الكلالنية، تختلف عن ما يراه تونيز وفيبر وما أطلق عليه الفردانية المنهجية التي ترى أن الأفراد والعلاقات هي التي تنتج المجتمع، هذا التباين يعبر عن اختلافات الرؤى والزوايا التي ينظر من خلالها للرابط الاجتماعي.[3]

دوركايم

يرجع الخط الفكري الأساسي لدراسة دوركايم للدين إلى كل من دي جولاج وسميث فالأول أرجع النواحي الأساسية والبناء الكلي للمجتمع إلى المعتقدات الدينية التي تحدد التنظيم الاجتماعي ويرى سميث أن الدين البدائي هو كيان اجتماعي فالأفراد لا يختارون مجموعة معتقدات لتفسير الأشياء ولكن يولدون في مواقف اجتماعية حيث الأفعال الدينية الموجودة والمتوارثة ففي المجتمع القبلي لا توجد علاقة خاصة فردية بين الآلهة ولكن الأفعال الشائعة المقدسة تربط الأفراد بعضهم ببعض في الجماعة مع الاله أو الآلهة التي يقدسها المجتمع ككل، ويرى دوركايم أن الضبط الاجتماعي والوجود الاجتماعي ذاته يركز على مفهوم الشعور الجمعي وأن المنطق يخلق ويقوى في كل مجتمع بواسطة الدين أوضح دوركايم أن الدي يمدنا بالفهم وبدونه لا نستطيع أن نفكر فكل الأديان أنساق من الأفكار التي تعطينا فهما كاملا عن العالم ولم يثر دوركايم أي مناقشة حول صدق الأفكار الدينية لأنه يرى أن الأفكار الدينية تعبر وتحقق الحاجات الاجتماعية وفقا لهذا فهي لا يمكن أن تكون

[1] بشير طلحة، مرجع سابق، ص37
[2] بشير طلحة، المرجع نفسه، ص38
[3] بشير طلحة، مرجع سابق، ص38

غير حقيقة أو غير صادقة وتتركز معالجة دوركايم للدين حول الوظيفة الاجتماعية للدين عندما عالج الظاهرة الدينية حدد الدين بناء على وظائفه وكات تركيزه منصبا على الشعائر والأفعال أكثر من المعتقدات ويرى دوركايم أن وظيفة الدين هو ربط الأفراد بمجتمعهم بقوة عن طريق فهم الواقع والعلاقات الاجتماعية واتصال الأفراد بعضهم ببعض على أساس من المفاهيم المشتركة والتحديد أي تنظيم الأفكار والعلاقات عن طريق هذه الأشياء يتقبل الأفراد الدين على أنه شيء ملزم ومطلق وأشار دوركايم إلى أن مجموعة العبادات تربط الأفراد بعضهم ببعض وهذه الرابطة يستمد الأفراد منها ثقتهم وقوتهم.[1]

يربط دوركايم التضامن الاجتماعي بظاهرة تقسيم العمل الاجتماعي ويحدد مستوى التضامن من خلال درجة تقسيم العمل فيكون التضامن واضحا جدا بسبب الحاجة والمصالح المشتركة بين الناس والتي لا يمكن ان تتحقق إلا به يعني أن المجتمع عند دوركايم يتضامن من خلال النشاطات أو الأعمال التي يقوم بها أفراد المجتمع سواء بطريقة آلية أم عضوية وهذا يعتبر تضامنا فعليا وليس معنويا كالتضامن في حالات الحزن أو الفرح بين أفراد الجماعة وبالتالي فالتضامن الذي يتحدث عنه دوركايم تضامنا ضروري لاستمرار الرابطة الاجتماعية من خلال العمل الاجتماعي.

فالتضامن هو الذي يربط أفراد المجتمع بعضهم البعض وأن أساس الرابطة الاجتماعية هم الأفراد تربطهم رابطة تعاضد وتضامن إذ أن لهم حاجات مشتركة لا يمكن تحقيقها إلا بالحياة المشتركة فالأفراد مرتبطون بنوع من التضامن بالاشتراك أو التشابه في نفس الحاجات أو بنوع من تضامن تقسيم العمل ولتحقيق هذا التضامن لا بد من تنظيم سلوك الأفراد فالتضامن الاجتماعي ظاهرة اجتماعية ضرورية لضمان البقاء والاستمرار في الحياة الاجتماعية سواء كان تضامنا فعليا أو معنويا في المناسبات وغيرها من الأفراد الذي تربطهم روابط اجتماعية كالقرابة والجيرة والصداقة والدين وغيرها من الروابط الاجتماعية الاخرى[2]

واستخدم دوركايم التماسك الاجتماعي استعمالا علميا في كتابه تقسيم العمل ويقول في هذا الصدد بأن درجة التماسك الاجتماعي تعتمد على طبيعة الجماعة والمنظمات والمجتمعات التي تؤثر تأثيرا كبيرا ومباشرا في أنماط سلوك الأفراد وطرح في دراسته ثنائيته الشهيرة التماسك أو التضامن الذي يقوم على التشابه المميز للمجتمعات الانقسامية البسيطة والذي أسماه التضامن العضوي ويشير التماسك إلى الايمان بالاشتراك.[3]

---

[1] محمد مهدي القصاص، **علم الاجتماع الديني**، مرجع سابق، ص 51، 52، 53.

[2] أمينة كرابية، **طبيعة الرابطة الاجتماعية في المجتمع الحضري دراسة سوسيوانثربولوجية لرابطة القرابة**، مرجع سابق، ص44-45-46.

[3] سعاد قاسم، **سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي**، مرجع سابق، ص11-12.

الرابط الاجتماعي عند مالك بن نبي

من خلال التحليل لأهم أفكار مالك بن نبي عن المجتمع، يبدو ان الرابطة الاجتماعية هو ميلاد المجتمع، وزوالها زوال له، حيث يستمر ذلك بشبكة العلاقات الاجتماعية، ويحدث هذا عند ميلاد المجتمع، فميلاد الجماعات والروابط، يرتكز على علاقات ولكي تتشكل هذه العلاقات، يعود السبب لنتيجة أولية، يحدثها المجتمع، ويعطي مثال عن المجتمع الإسلامي، عندما قام بإنشاء ميثاق يربط بين المهاجرين والأنصار، معتبرًا أن الهجرة هي نقطة البداية في التاريخ الإسلامي، وذلك ببداية قيام المجتمع الإسلامي، وتكوينه الشبكة من العلاقات الاجتماعية، كما يرى هذه الشبكة، يجب توفر ثلاث عناصر وهي: الأشخاص، الأفكار، الأشياء. موضحًا أن المجتمع ساعة ميلاده يكون قريبًا، بقوة العلاقات الاجتماعية ويزول بزوالها حتى وان كان الافراد موجودون. وهذا ما وجدناه في نظريات الرابطة الاجتماعية، عند علماء الاجتماع، حيث يريون أن الرابطة الاجتماعية، تكون قوية في بداية تواجدها، وتضعف عندما تتواجد في حياة عصرية، رغم وجود الافراد نفسهم.[1]

الرابط الاجتماعي عند اوغيست كونت

فالأسر هي أولى الروابط الاجتماعية عند كونت، ثم تتشكل مجموعة من الأسر، ثم الاتحادات والهيئات الاجتماعية، التي تتجمع في الأمم، وغيرها من أشكال التجمعات الإنسانية وتشكل بناءا اجتماعيا فالأسرة هي النواة الأولى للمجتمع، كما يؤكد كونت على وجوب دراستها، لأنها أول خلية في جسم المجتمع، ولأن المجتمع الإنساني يتكون من أسر لا من أفراد لأن الفرد فكرة مجردة، ويقال كل قوة اجتماعية تنتج عن تعاون وتضافر النشاط بين عدد كبير أو صغير من الأفراد، هذا يؤدي بشكل الروابط الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية، وينتهي كونت من حقيقة مفادها أن الفرد لا يعتبر في ذاته عنصرا اجتماعيا فالفاعلية الاجتماعية للفرد، مستمدة من تضامن الأفراد ومشاركتهم في العمل وفي توزيع النشاطات فيما بينهم وتقاسم الوظائف الاجتماعية كما أن قيمة الفرد الاجتماعية لا تتحقق بصورة صحيحة إلا إذا كان في نطاق وحدة اجتماعية كالأسرة، كما أن مختلف النظم السائدة في الحياة الاجتماعية تترابط بعضها مع بعض وتسير وظائف كل منهما في تناسق مع وظائف أخرى وتعمل بصفة تلقائية لتحقيق الاستمرارية في الحياة الجماعية، ويرى كونت أن أساس التماسك الاجتماعي وأساس تقسيم العمل الاجتماعي هو ما يسمى بالموافقة العامة أو التوافق الجمعي، أي الارتباط الضروري بين أفراد المجتمع وبين عناصر المجتمع وهذا التوافق موجود في كل مجالات الحياة ويكون هذا التوافق الاجتماعي

[1] زكرياء قشاشطة، **دور الفضاء الافتراضي في تواصل الروابط الاجتماعية في ظل جائحة كورونا**، مذكرة ماستر، علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع اتصال، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، 2021-2020م، ص65

أو الجمعي خاصة في الأفكار وهو أساس الرابطة الاجتماعية هذا يعني أنه هناك توازن أو تشابه بين المجتمع وبين الكائن العضوي ففي المجتمع كما في الكائن العضوي تؤدي الأعضاء المتماسكة وظائف معينة.[1]

المطلب الثاني: الرابط الاجتماعي في الفكر السوسيولوجي الحديث

نوربرت الياس

سوسيولوجيا نوربت الياس تعتبر أن الموضوع الحقيقي لعلم الاجتماع هو الرابط الاجتماعي، أو الروابط الاجتماعية كما يؤكد ذلك سواء كانت مفاهيم التطور أو الترابط الاجتماعي أو التكوين أو البنية الاجتماعية للشخصية، فهي دوما تطرح في إطار مسألة الرابط الاجتماعي، فتعريف المجتمع هو تعريف للرابط الاجتماعي، فالتكوين أو الشكل الذي تعطيه مجموعة الروابط الاجتماعية والتي تتمثل مهمتها في ربط الأفراد فيما بينهم، هو الذي يسمح لنا القول بتشكل المجتمع.

أشكال مختلفة من الروابط: يمكن التمييز بين أشكال مختلفة من الروابط الاجتماعية طرحها نورنت الياس خاصة في كتابه "ما معنى السوسيولوجيا" وتحديدا في الفصل الخامس المعنون بمشكل الروابط الاجتماعية، كما يقدم في عمله الآخر "نظرية الرموز[2]، بعض المؤشرات الاجتماعية حول حاجة الإنسان إلى اللغات " فلا يمكن أن يكون الفرد كائنا اجتماعيا ويمتلك مرتبة الإنسان دون أن يكتسب لغة تمكنه من التواصل وهي عملية أساسية بتعبيره في ربط الأفراد فيما بينهم "، وهذه هي أولى أنواع أشكال الروابط الاجتماعية.

اللغة ضرورة وجودية للمجتمعات : وهي إحدى العناصر الأساسية التي تربط الأفراد ببعضهم البعض وتجعلهم كائنات اجتماعية هو التواصل من خلال سلاسل صوتية معقدة وموحدة اجتماعيا، بعبارة أخرى التواصل باستخدام كلمات وجمل منظمة، هذه الفكرة أوضحها في كتابه الذي يحوي ثالث مقالات كتبها نهاية حياته تضمنها كتابه "نظرية الرموز"، والتي خالصتها، أن التواصل من خلال اللغة هو الشكل الرئيسي للتواصل بين البشر، فتقريبا كل المجموعات المستقلة تستعمل لغة خاصة بها، هذه الحقيقة تجعلنا ندرك أن اللغة على هذا النحو توحد وتدمج وتفكك، فالأفراد يتم دمجهم من خلال لغة مشتركة ويفصل بينهم : بلغات منطوقة مميزة، فاللغات بتعبير نوربت الياس " تعتبر تمثلات رمزية لوقائع ووظائف عالم موجود بالفعل."

إجمالا يمكن اعتبار اللغة عامل يسمح للأفراد بتشكيل المجتمعات، لأنهم يتواصلون بفضل تلك اللغة المشتركة بينهم، وإذا كانت القدرة على تعلم اللغة سمة أساسية للإنسانية، فتحّدث لغة ما معناه فهم معنى رموزها

---

[1] زكرياء قشاشطة، **دور الفضاء الافتراضي في تواصل الروابط الاجتماعية في ظل جائحة كورونا**، مرجع سابق، ص 65، 66،67.

[2] بشير طلحة، مرجع سابق، ص49– 50

من أجل التواصل، فالتواصل مع الآخرين هو عملية تعلم لا تمنح للجميع، بمعنى أنه عليك أن جزءا من مجتمع، وبنظرة أخرى أي إنسان لا يستطيع تعلم لغة ال يعتبر تتعلم لغة من أجل أن تكون جزءا من مجتمع.

الروابط العاطفية : يوضح هذا النوع من الروابط من خلال دوما كتابه " ما معنى السوسيولوجيا" حيث يوضح " أن الإنسان في بحثه عن الرضا أو الإشباع، يسعى إلى إقامة علاقة مع الآخرين، والقيام بذلك يعتمد إلى حد كبير على الآخرين وتعد هذه واحدة من العلاقات الكونية المتبادلة التي تربط الناس على المستوى الاجتماعي .ويضيف أن هذا الاعتماد المتبادل الكوني تأسس في الدستور البيولوجي ولكن لا يقتصر على تلبية الحاجات الجنسية، بل الرضا العاطفي من جميع الأنواع كالحصول على الموافقة العاطفية للآخرين، والحب والمحبة، وإنشاء صداقات، إلخ.

فأول مجال لبناء رابط ضروري هو بين الطفل حديث الوالدة وأمه، هذه الحاجة البيولوجية التي توفر الحماية خلال مرحلة الوالدة، مرورا إلى الاحتياجات العاطفية التي تدفع الرجل للبحث عن شريكته، فالترابط ضرورة بيولوجية وعاطفية للإنسان، ولا تختلف هذه العلاقة بين الوحدات الاجتماعية الصغرى أو أي فرد يطمح لإقامة علاقات شخصية مع مجموعة أفراد، على مستوى القبيلة مثال، فالوحدات الاجتماعية عندما تكبر تشهد أشكال عديدة من الروابط العاطفية، تعتمد أو تبنى على أساس الرموز الخاصة بالوحدات الأكبر والشعارات والعالم والمفاهيم الأخرى المشحونة عاطفيا، وتدخل ضمن هذه الروابط العاطفية الشعور بالانتماء للأمة والوطن.[1]

روابط مؤسساتية : وهي تشكل نوعا مغايرا من الروابط ذات طبيعة مختلفة، كالروابط التي تظهر على مستوى الدولة، مثل الروابط الاقتصادية والمهنية، ويصفها " نوربرت الياس بأنها روابط (هم)، مقارنة بالروابط العاطفية من منظور (أنا)(نحن)، فهي روابط غير شخصية إنها ذات مستويات اندماج مختلفة، مثل الروابط العاطفية لرمز وطني كالراية أو العلم[2].

سيرج بوجام

يعد بوجام من بين أهم السوسيولوجيين الفرنسين المعاصرين اهتماما وحضورا في وسائل الاتصال محورا أساسيا في مشروعه البحثي إضافة الاجتماعي، الذين يشتغلون على الرابط الاجتماعي، بل يعتبر إلى تحليل إعادة إنتاج وتجديد التفاوت الاجتماعي كما يذكر ذلك، وهو سوسيولوجي فرنسي، يعد كتابه " الرابط الاجتماعي" من بين أهم الكتب تبسيطا لطرح فكرة الرابط الاجتماعي، أثار فيه الكاتب العديد من الإشكالات

[1] بشير طلحة، مرجع سابق، ص50- 51 -52 -53

[2] بشير طلحة، المرجع نفسه، ص53.

المتعلقة بالمفهوم وتطوراته وكذا مآلاته ولا سيما مع التطورات التي مست المجتمعات الأوروبية والفرنسية على وجه التحديد .

حيث في الفصل الأول والذي عنونه " بالتساؤل السوسيولوجي" أثار إشكالات مرتبطة بتطور مفهوم الرابط الاجتماعي الذي ارتبط كفكرة بنظرة تاريخية للعالقة بين الفرد ومجموعته من جهة وبالتغير الاجتماعي من جهة أخرى، كما لم يخف الصعوبة الكامنة في المفهوم الذي يبدو للوهلة الأولى بسيطا، ففي المجتمعات التقليدية عملية التضامن تطورت على مستوى الأسر الموسعة، لحماية الأفراد وكذلك لتحديد هوياتهم، فالهوية العائلية هي المؤسس للاندماج الاجتماعي، أما في المجتمعات الحديثة المؤسسات تم فردنتها وأصبحت توصف بالفردانية أكثر منها بالجماعية وهذا ما أفرز ما أسماه بأزمة الرابط الاجتماعي، فمصطلح الرابط حاليا أصبح يحمل معنى العيش المشترك والرغبة في ربط الأفراد في ظل تباعدهم أو تشتتهم ليصبح تماسكهم أقوى بالمجتمع.

فالسوسيولوجيون يؤكدون على فكرة وأهمية حاجة الإنسان للمجتمع والعالقات الاجتماعية، ويعتبرون أن الإنسان كائن اجتماعي، فالإنسان مربوط بالآخرين والمجتمع، ليس فقط لضمان حمايته وتلبية حاجاته الضرورية بل كذلك من أجل الاعتراف به وتحديد مصدر هويته ووجوده .في هذا الشأن يقترح سيرج بوجام من خلال العودة إلى أطروحة دوركايم حول التقسيم الاجتماعي للعمل، فهما وتحليل للروابط الاجتماعية الحالية السائدة في المجتمع، وإعادة توظيف هذه الأطروحة خاصة في مفهوم التضامن الاجتماعي وأشكاله كما يقوم بمقارنة أعمال دوركايم بغيره من السوسيولوجيين المعاصرين ،له والذين كانت لهم مساهمات في تحديد المفهوم وعلى رأسهم فرديناند تونيز وماكس فيبر[1]، حيث أشار إلى التقارب بين كل من فرديناند تونيز ودوركايم من خلال الأسئلة المثارة والإجابات المقدمة لتحليل التطورات التاريخية للمجتمعات البشرية وأشار إلى التشابه فيما يخص فكرة تقسيم المجتمعات ونوع التضامن السائد ولكن هذا ال ينفي وجود تباينات في كال المقاربتين والذي يرجعهما إلى السياقات التاريخية والسياسية بين البلدين فرنسا وألمانيا وانعكاس ذلك على فكرهما، ويقف مطولا في شرح فكرة دوركايم من خلال عمله الرئيسي فيما يخص التضامن وتقسيم المجتمعات، مما يوحي للقارئ فيما وراء السطور الانحياز لدوركايم واثبات أسبقيته في قضية صياغة مفهوم الرابط الاجتماعي بخالف تونيز.

أما الفصل الثاني والذي عنونه " بالتكافل والرابط الاجتماعي " يشير فيه إلى التناقض الموجود في المجتمعات الحديثة حيث يؤدي تنامي الفردانية إلى توثيق الروابط بين الأفراد، فسيادة الفردانية وتحلل الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع أصبحت سمة للمجتمعات الحديثة، أمام هذه الوضعية يقول بأنه " كان من المحتم انتظار حتى سنة 1946 لظهور نظام الحماية الاجتماعية لكي نشهد تعميم التضامن الجماعي ويتم

[1] بشير طلحة، المرجع نفسه، ص57- 58- 59

تطبيقه على الجميع، قبل الحرب العالمية فكرة الحماية الاجتماعية كانت مسندة إلى مؤسسة التأمين المربوطة مع الأجراء.

الفصل الثالث تم فيه توضيح عملية الانتقال من الرابط الاجتماعي إلى الروابط الاجتماعية، فالمجتمعات التي يسود فيها التضامن الميكانيكي يكون الأفراد مندرجين ضمن حلقة ضيقة من التنشئة الاجتماعية بخالف المجتمعات الحديثة التي تعرف تعدد ترابط الروابط الاجتماعية كما وضحه جورج زيمل ونوربت الياس حيث يطلق عليها مصطلح الشبكة لتوضيح مفهومه الجوهري، فالشبكة تمثل مجموعة من الخيوط المترابطة مع بعضها البعض، إلى أنه ومع ذلك ال مجموع هذه الشبكة وال خيوطها وال الشكل الذي تأخذه بها الخيوط المختلفة يمكن أن يفهم من خيط واحد من هذه الخيوط وال حتى من جميع هذه الخيوط في ذاتها، ألن هذه الخيوط تفهم فقط من خلال تجميعها، وبفضل علاقتها التي تربط فيما بينها كما اعتبر أن بناء الهوية يعد مطلبا أساسيا في المجتمعات الحديثة، يقوم على الانخراط في مجموعة الروابط الاجتماعية، التي تضمن للفرد الاعتراف من طرف الآخرين وهنا يقترح الكاتب أربعة أنواع من الروابط الاجتماعية) الروابط القرابية، والثانية هي الروابط التشاركية الاختيارية، بينما النوع الثالث من الروابط هي الروابط التشاركية العضوية رابعا روابط المواطنة(تمت الإشارة إليها في الفصل الأول .الفصل الرابع الذي عنونه بـ" هشاشة وقطيعة "، حشد الكاتب عمل علماء الاجتماع المعاصرين لتحليل غالبا المخاطر والعواقب الفردية لتمزق الروابط الاجتماعية فنتائج هذه القطيعة تختلف من فرد إلى آخر، ما يكون لدى الأشخاص الأكثر حرمان ا القليل من الموارد لإقامة روابط عديدة كافية قادرة على ضمان استقراره والحفاظ عليها .من خلال تناول الروابط الأربعة الرئيسية المشار إليها سابقا، يشير الكاتب إلى العواقب فيما يتعلق بالحماية والاعتراف الناجم عن تمزق كل منها، وهذا ما تم تحليله في "الاستبعاد الاجتماعي"، ويدعم الكاتب أطروحته من خلال دراسته حول الفقر التي تضمنها مقاله الذي نشر عام 1991 مخاطر القطع للروابط الاجتماعية[1].

طرح الكاتب في الفصل الأخير قضية جوهرية تعكس الواقع المعيش للمجتمعات الأوروبية والمجتمع الفرنسي بشكل خاص، إذ يعد هذا الفصل أكثر الفصول تنظيرا في إشكالية الرابط الاجتماعي وتجاوز نتائجه على الصعيد الاجتماعي من خلال تقديم رؤية لما يمكن تداركه من ترميم للعالقات والروابط ودور مؤسسات الدولة في ذلك، لذلك يثير في بداية الفصل سؤال جوهريا تمثل في كيف يمكن استمرارية المجتمع في ظل تصدع وهشاشة الروابط وخطر انهيار أقسام من البنيات الاجتماعية؟ وكذلك في ظل انعدام الأمن والاضطرابات الاجتماعية والتعايش بين المجموعات المختلفة، أو بعبارة أخرى كيف يمكن مواجهة خيبات أمل الحداثة لتجاوز هذه الوضعية يتحتم العودة للتضامن والفكر التضامني والتحديات التي تثقل كاهل الروابط الاجتماعية .ويعتبر

[1] بشير طلحة، مرجع سابق، ص59-60-61-62

أنه حتى نظام الحماية الاجتماعي الذي تم إنشاؤه خلال القرن العشرين والذي استطاع في ذلك الوقت لعب دور هام في الحد من الفقر ودمج الأفراد في مشروع وطني أكبر، يشهد حاليا هشاشة بل ضعفا نتيجة ضعف مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالمدرسة والعائلة وسوق العمل.... إلخ

فالمدرسة تلعب دورا هاما في إعادة إنتاج التفاوت الاجتماعي والاقتصادي، كما يقول المؤلف، هل من "الطبيعي أن يُحكم على الأطفال من خلفيات محرومة بالفشل في النظام المدرسي دون أن تتاح لهم الفرصة الاكتساب الأسس اللازمة إدماجهم الاجتماعي؟ للإجابة على هذه المشاكل، يوصي المؤلف بعدم معارضة السياسات الشاملة والفئوية ويقترح تصحيح المبادئ العالمية مؤقتا من خلال تدابير حازمة.

في دراسات علماء الاجتماع اليوم يظهرون استمرار وإعادة تشكيل روابط التضامن المجتمعية داخل الأسرة، مثل تقديم النساء المساعدة الأساسية للأشخاص المعالين الشباب والمرضى وكبار السن على وجه الخصوص، وبالتالي ال يعتبر التضامن والروابط الاجتماعية مسؤولية الدولة وحدها على العكس من ذلك، فإن تعدد أشكال التضامن يتوافق مع تعدد الروابط الاجتماعية، وبالتالي فإن الهدف من تقوية الروابط الاجتماعية يمر من خلال إجراء يهدف إلى إبراز كل من الروابط الاجتماعية من خلال تنظيم اتصالها .أخيرا يمكن القول أن مساهمات بوجام فيما يخص الرابط الاجتماعي والذي يعتبر محور اهتمامه العلمي، تعد مساهمة ذات فائدة ولاسيما في قراءته للواقع والتغيرات المصاحبة لهذه التغيرات التي مست أساس تكوين المجتمعات ألا وهي الروابط الاجتماعية ونتائج ذلك على المستوى الاجتماعي والاقتصادي، ومقترحاته فيما يخص إعادة ترميم هذه الروابط والسياسات المنوطة بذلك.[1]

بيار ايف كوسي

حيث يوضح بيار أن الهدف من كتابه هو تحديد الأشكال المختلفة من الروابط الاجتماعية وإثراء النقاش الدائر حاليا حول أزمة الرابط الاجتماعي، ويقسم عمله إلى قسمين، القسم الأول خصصه للتناول المختلفة في التراث السوسيولوجي لمفهوم الرابط الاجتماعي، والقسم الثاني خصصه لأزمة الرابط الاجتماعي . يعرف في بداية كتابه مفهوم الرابط الاجتماعي " بأنه مجموعة العلاقات التي تجمعنا مع عائلتنا، وأصدقائنا، وجيراننا ... من خلال آليات التضامن الجماعية وكذلك القيم والمعايير والقواعد التي تمنحنا الحد الأدنى من الشعور بالانتماء الجماعي يوضح في الفصل الأول أن مفهوم الرابط الاجتماعي نشأ خلال السياقات التاريخية المصاحبة للتغيرات خلال القرن التاسع عشر، والتي كانت نتيجة ثورتين، الثورة الصناعية والثورة الديمقراطية، والتي شهدت أكبر نقاش فكري متعلق خاصة بالعلاقة بين الفرد والمجتمع، ليهتم السوسيولوجيون فيما بعد بالسوسيولوجيا المرتكزة على بعض الصفات والتصنيفات للأفراد (كالجنس، السن، الطبقات الاجتماعية)،

[1] بشير طلحة، مرجع سابق، ص61-62-63-64

واستحداث سوسيولوجيا جديدة تهتم بتحليل العلاقة المباشرة وغير المباشرة للأفراد فيما مقابلا في بداية ظهوره بينهم، وتعرف بسوسيولوجيا الشبكات الاجتماعية، إذ يمكن اعتبار مفهوم الشبكة مقابل في بداية ظهوره لمفهوم الرابط الاجتماعي، وهذا ما أشار إليه العديد من السوسيولوجيين في تتبعهم لتطور المفهوم والذي يعتبر الكاتب أن أعمال جورج زيمل هي التي عكسته .كما يسلط الضوء على مفهوم الرأسمال الاجتماعي باعتباره من بين المفاهيم الأولى المقاربة لمفهوم الرابط الاجتماعي إضافة إلى مفهوم الشبكة ومفهوم الألفة، ويذكر في هذا الصدد أعمال بيير بورديو إذ يعتبر " مقاربته للمفهوم تندرج ضمن نظرية عامة لآليات إعادة الإنتاج والتفاوتات الاجتماعية وعلاقات الهيمنة، وهو يعرف رأس المال من وجهة نظر الأفراد على أنه، شبكة من العلاقات الاجتماعية للفرد، وحجم مختلف أنواع الرساميل المكتسبة من طرف الفاعلين، والتي تسمح لهم عن طريق تجنيدها ببلوغ مصالحهم الخاصة"

بخلاف جيمس كولمان الذي يقدم تعريفا لمفهوم رأس المال انطلاقا من وجهة نظر جماعية، إذ يشرح كيف أن الظواهر التي لوحظت على " المستوى الماكرو اجتماعي تنتج عن الأفعال الفردية، حتى لو تأثرت هذه الأفعال بخصائص النظام الاجتماعي ككل، ولكن كيف يمكن الانتقال من مجموع أفعال الأفراد المستوى الميكروسوسيولوجي إلى البنية الاجتماعية وكانت إجابته، من خلال البحث عن السيطرة والمصلحة نظاما من القيود وأيضا مجموعة الفردية، يتم تدريجيا بناء عالقات دائمة وبنى اجتماعية تشكل للأفراد من الموارد، هذه الموارد هي بالضبط رأسمال ،اجتماعي، من أشكالها المهيمنة المعايير الاجتماعية والعقوبات المرافقة لها[1]"

[1] بشير طلحة، مرجع سابق، ص64-65-66

خلاصة الفصل

من خلال ما تم تقديمه في الفصل نخلص في الأخير إلى أن الروابط الاجتماعية هي مجمل العلاقات الاجتماعية التي تربط الفرد بمحيطه بما في ذلك الأهل والأقارب والأصدقاء والذي يكون بشمل كل ما يوصل الأفراد والجماعات بضمان بقاءهم مع بعضهم البعض والعيش تحت لواء مجتمع واحد يتميز بخصوصيات ثقافية ودينية تجعله ينفرد عن غيره من المجتمعات وذلك بالوقوف أمام التحديات التي تضعف من هذه الروابط وتجعلها أكثر هشاشة فمن أهم هذه التحديات مختلف وسائط التواصل الالكترونية والتكنولوجية التي باتت تهدد كيان هذه الأخيرة وهنا أتى دور المؤسسة الدينية في المحافظة على الروابط الأسرية من التفكك والتأكيد على أهميتها في المجتمع لما لها من تأثيرات والتي تخل بالمجتمع ككل من خلال وجود خلل وظيفي فيها فكان الموضوع محل الدراسة لتبيان الدور أو التأثير الذي تلعبه هذه الأخيرة في المحافظة على مختلف الروابط الاجتماعية في جميع أشكالها .

الفصل الرابع: الإطار المنهجي للدراسة الميدانية

تمهيد.

1- مجالات الدراسة.

أ- المجال المكاني.

ب-المجال الزمني.

ت-المجال البشري.

2- المنهج المُستخدم في الدراسة.

3- أدوات الدراسة.

أ- المُلاحظة.

ب-المُقابلة.

ت-الاستمارة.

4- العينة.

5- خصائص مجتمع البحث.

تمهيد:

لإتمام الدراسة التي قُمنا بها واكتمالها، يجب تدعيم الجانب النظري منها الذي هو عبارة عن إطار من التُراث النظري، بالجانب الميداني الذي هو عبارة عن السعي والبحث للتحقق الميداني لصحة الفرضيات التي تم بناؤها التي تُعد أجوبة مؤقتة عن إشكالية دراستنا.

وهذا الفصل يُمثل إطارًا منهجيًا للدراسة في الجانب الميداني لها، بحيث حددنا فيه: مجالات الدراسة (سواء المجال المكاني أو المجال الزماني أو المجال البشري)، الأدوات التي تساعد على جمع البيانات والمُعطيات (المُلاحظة، المُقابلة والاستمارة)، المنهج المُناسب، مُجتمع البحث وما يُميز أفراد مجتمع بحث الدراسة من خصائص.

1-مجالات الدراسة

إن دراستنا تقُوم على اختبار 3 فرضيات الاتية:

- تؤدي مؤسسة المسجد دورًا أساسًا في مُقاومة الأفراد لظروفهم الصعبة في الحياة الاجتماعية من خلال التوجيهات التي تُقدمها لهم في حل المُشكلات الاجتماعية خاصةً الأسرية منها، ومن خلال عملية الترضية بالواقع التي تُمارسها عليهم؛

- يتأثر الرابط الاجتماعي بالتنظيمات الدينية الرسمية أكثر من تأثره بمؤسسات تنظيمية أُخرى؛

- يختلف الأفراد في شدة ارتباطهم بالمؤسسات الاجتماعية حسب درجة ارتباطهم بمؤسسة المسجد.

وهذه الفرضيات قد استخلصناها من الفرضية العامة، التي تُجيب مبدئيًا عن تساؤل الاشكالية "**كيف تؤثر التنظيمات الدينية الرسمية في تقوية الرابط الاجتماعي؟**"، وللإجابة على هذه الاشكلة نزلنا إلى الميدان المُتمثل في مساجد من ولاية المدية، وبدايةً نقوم بتحديد مجالات الدراسة الميدانية.

أ-المجال المكاني

حيث اعتمدنا على اختيار 7 مساجد من ولاية المدية (مسجد النور، مسجد أبو ذر الغفاري، مسجد قُباء، مسجد البدر، مسجد الرحمان، مسجد إبراهيم الخليل، مسجد الاحسان عمر الفاروق).

ب-المجال الزمني

أُجريت دراستنا على فترتين زمنيتين وهما:

– الفترة الأولى: الاستطلاع الميداني الأولي.

جُريت هذه الفترة طيلة اسبوع: 27، 28، 29، 30 من شهر مارس الموافق ل 5، 6، 7، 8 من شهر رمضان، و2، 3، 4 من شهر أفريل الموافق ل 11، 12، 13 من شهر رمضان، حيث تمت فيها زيارة أولية لبعض المساجد في ولاية المدية، والتعرف على مجال الدراسة المكاني، وملاحظة كل ما يتعلق بالبحث، والانطلاقة كانت بتصريح من مديرية الشؤن الدينية والاوقاف من أجل تسهيل مهمة جمع المعلومات والبيانات عن مؤسسات المسجد، كما تم تجريب الاستمارة على 05 من مرتادي مؤسسة المسجد لتعديل ما يجب تعديله والغاء ما لا يخدم مؤشرات الدراسة.

– الفترة الثانية: تطبيق ادوات الاستمارة والمُقابلة.

وتم ذلك من (13 أفريل 2023) إلى (29 ماي 2023)، وتم فيها توزيع الاستمارات على عينة الدراسة وكذلك إجراء المُقابلات مع بعض رواد المساجد.

ج–المجال البشري

وهي عينة البحث لهذه الدراسة، المُتمثلة في الأفراد الذين يرتادون مؤسسة المسجد، بحيث تم تووزيع اداة الاستمارة بطريقة الصُدفة على كل شخص صادفناه ليُصلي في المسجد.

2–المنهج المُستخدم في الدراسة

لدراسة أي ظاهرة سوسيولوجية في علم الاجتماع يجب الاستناد إلى طرق تُساعد الباحث في الإجابة على التساؤلات التي قد تم طرحها في أشكلة الدراسة، واعتماد الباحث على أي منهج مُعين ليس بالأمر الذي يخضع للصُدفة، وانما طبيعة موضوع الدراسة ما تفرض ذلك، وكذلك خصائص الاشكالية المطرُوحة التي يسعى اليها الباحث في دراستها، والتي تُحدد اختياره لمنهج مُعين.

وبما أن دراستنا تسعى إلى مُحاولة وصف التنظيمات الدينية الرسمية كغيرها من المنظومات الاجتماعية وتحليل كيفية التأثير الذي تقوم به في الرابط الاجتماعي، والتعرف على واقع المهام التي يؤديها رواد مؤسسة المسجد من غير تلك المهام الرسمية، ومُحاولة التوصل إلى العلاقة التي تربط الارتياد للمسجد بطبيعة علاقات الاجتماعية للفرد، فإن المنهج المُستخدم هو المنهج الوصفي التحليلي، لأنه المنهج الكفيل بوصف الظواهر الاجتماعية والوقوف على تلك الخصائص التي تكشف عن العلاقة بين الظاهرة المدروسة والظاهرة المُفسرة لها، وتحليل البيانات والمُعطيات للتمكن من تفسيرها ومُناقشتها واستخلاص النتائج منها،

وكذلك الاستعانة بالقراءة الاحصائية بحساب النسب المئوية ومعامل الارتباط لتسهيل عملية استنتاج العلاقة، وكذا اختبار الفرضيات التي تم بناؤها والكشف عن الربط والاثر بين متغيري الدراسة.

3-أدوات جمع البيانات

بعدما اخترنا المنهج المُناسب يأتي اختيار الأدوات والوسائل التي تناسب نوع الدراسة، وهذه الأدوات:

أ-المُلاحظة

استعملنا الملاحظة في عين المكان، حيث اطلعنا على المساجد التي أجريت فيها الدراسة الميدانية، واطلعنا على مرافقها، وتعرفنا على الموظفين بها، بالجلوس معهم وملاحظتهم وأدينا شعيرة الصلاة بها، وبعض الأنشطة بها كتحفيظ القرآن للتلاميذ، وتعليمهم دروس من السنة النبوية وحلقات تعليم أحكام التجويد وشرح بعض المتون كتحفة الأطفال.

ب- المُقابلة

والتي تمت الا بعد تصريح من مديرية الشؤون الدينية والأوقاف وذلك بتطبيق المقابلة المقننة على 09 أئمة وتم جمع المعطيات من الميدان لتفريغها ومناقشة مختلف النتائج بها فقد، فقد كانت في مجموعة من المساجد تضم 08 مقابلات كانت في كل من: مسجد أبي ذر الغفاري بحي ثنية الحجر، مسجد قباء بباتي العليا، مسجد عمر الفاروق بالقطب الحضري، مسجد إبراهيم الخليل بحي الرمالي، مسجد البدر بمرج شكير، مسجد النور المتواجد بوسط المدينة.

ث- الاستمارة.

استعملنا الاستمارة لجمع المعطيات من عينة الدراسة، وبالرغم من عيوب الاستمارة في مثل هذه الدراسات، إلا أننا اضطررنا لاستعمالها نظرا للوقت القصير المحدد للدراسة، وقد ضم الاستبيان 59 سؤالا مقسم ضمن محاور رئيسية تتماشى وأبعاد ومؤشرات الدراسة.

4- العينة

كانت بطريقة عشوائية عرضية"، وهي عينة غير احتمالية، على الذين يرتادون المسجد فكانت تضمن 126 استبيان وزعت داخل المساجد وبالقرب منها لمحاولة الوصول الى نتائج تجيب على الفرضيات المطروحة.

تحليل ومناقشة البيانات

المحور الأول: وصف العينة

يتضمن هذا المحور تفريغ وتحليل البيانات الشخصية للمبحوثين من حيث متغير الجنس وتوزيع الفئة العمرية وكذلك الجانب المهني للمبحوثين

الجدول رقم(02): توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
إناث	53	%57,9
ذكور	73	%42.1
المجموع	126	%100

نلاحظ من خلال الجدول الموضح أدناه أن نسبة 57,9% من الأفراد من جنس الاناث في حين نجد أن نسبة 42,1% من الأفراد هو من جنس الذكور.

الجدول رقم (03): توزيع عينة الدراسة حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	التكـــــــرار	النسبة المئوية
28-18	98	%77,8
39-29	19	%15,1
50-40	06	%4,8
61-51	03	%2,4
المجموع	126	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن أفراد العينة مقسمون على أربع فئات رئيسية حيث نجد الفئة العمرية 18_28 هي بنسبة 77,8% بالمقابل نجد الفئة العمرية 51-61 أقل نسبة وذلك ب 2,4 اما الفئة العمرية 29-39

نسبتها تتمثل في 15,1% يمثلون الفئة الوسطية، في حين أن الفئة العمرية 40-50 كانت متقاربة مع الفئة الأخيرة هي 51-61 التي نالت الحظ الضئيل.

الجدول رقم (04): توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكـــــــرار	النسبة المئوية
ابتدائي	02	%1,6
متوسط	03	%2,4
ثانوي	08	%6.3
جامعي	113	%89,7
المجموع	126	%100

نلاحظ من خلال الجدول الموضح أن المستوى التعليمي يضم خمس مستويات متفاوتة، حيث تظهر أن أدنى نسبة 1,6% من الأفراد مستواهم ابتدائي في حين نجد النسبة الأعلى 89,7% كانت لمستوى الجامعي لكون أغلب أفراد من فئة الشباب.

الجدول رقم (05): توزيع أفراد العينة حسب العمل

العمل	التكرار	النسبة المئوية
نعم	58	%46
لا	68	%54
المجموع	126	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن اعلى نسبة من أفراد العينة أفراد لا يعملون وتمثل هذه النسبة 54 % من اجمالي عدد الاستمارات التي تم توزيعها، في حين نجد نسبة باقي الأفراد تتمثل نسبتهم ب 46% ينتمون إلى الفئة العمالية.

المحور الثاني: يُبين درجة ارتباط أفراد العينة بمؤسسة المسجد والدور الذي تؤديه في حل مشكلات الاجتماعية لأفراد عينة الدراسة

جدول رقم (06): يوضح العلاقة بين مُتغير السن وارتباط عينة الدراسة بمؤسسة المسجد

ارتياد المسجد / السن	دائما	أحيانا	نادرا	مطلقا	المجموع
28-18	34 34.6	53 %54.08	9 %9.18	2 %2.04	98 %100
39-29	7 %36.84	10 %52.63	1 %5.26	1 %5.26	19 %100
50-40	4 %66.66	2 %33.33	0 %0	0 %0	6 %100
61-51	0 %0	2 %66.66	1 %33.33	0 %0	3 %100
المجموع	45 %35.71	67 %53.17	11 %8.73	3 %2.38	126 %100

توضح معطيات الجدول أن نسبة 34,6 من الأفراد الذين يرتادون المسجد بشكل دائم هم من الفئة العمرية 18-29، وبالمقابل نجد أن نسبة 2 من الأفراد الذين يرتادون المسجد أحيانا فقط هم من الفئة العمرية 50-61.

الجدول رقم (07): يوضح الفرق بين الذكور والاناث في الارتباط بمؤسسة المسجد

ارتياد المسجد / الجنس	دائمًا	احيانًا	نادرًا	مُطلقًا	المجموع
فئة الذكور	30 %41.09	41 %56.16	02 %02.73	00.00 %00.0	73 %100
فئة الإناث	15 %28.30	26 %49.05	09 %16.98	03 %05.66	53 %100
المجموع	45 %35.71	67 %53.17	11 %08.73	03 %02.38	126 %100

نلاحظ أن فئة الذكور هم الأكثر ارتيادًا لمؤسسة المسجد من فئة الاناث، حيث أن 41.09% من فئة الذكور يرتادون المسجد بصفة دائمة، و56.16% منهم يرتادون المسجد بصفة غير دائمة، في حين أن نسبة صغيرة من فئة الاناث لا ترتاد مؤسسة المسجد الا نادرًا، حيث فئة الاناث نالت حظ 16.98% و 05.66% غير مُرتبطات بمؤسسة المسجد اطلاقًا، وهذا يعطي الاعتبار بتفسير الآراء الفقهية التي لا تُلزم وتفرض على الاناث الحضور لمؤسسة المسجد وفرضهن على شعيرة الصلوات الجماعية، وبالمُقابل نجد أن فئة الاناث أحيانًا ما ترتاد مؤسسة المسجد بنسبة 49.05% لأداء بعض من الأدوار التي تقوم بها مؤسسة المسجد، كتعليم القرآن، وهذا ما تفسره أغلب المعطيات التي أخذناها من نماذج اجابات فئة الاناث من عينة الدراسة.

وهذا يعطي الاعتبار بأن هذه النسب دليل على أن توزيع فئة الذكور في عينة دراستنا نالت أكبر حظ، باعتبار أن فئة الذكور هم أكثر ارتيادًا لمؤسسة المسجد في مجتمعنا، وتحليلاً للمعطيات التي تحصلنا عليها من خلال اسئلة الاستمارة والملاحظة اثناء عملية ملأ الاستبيان اتضح ان فئة الاناث يرتادين المسجد أو بصحيح العبارة يلجئن إلى مؤسسة المسجد لتعليم او حفظ القران وايضًا لاستشارة في فتاوي وتشريعات الدينية ولحل مشاكلهن الاجتماعية.

وما يمكن إدراجه هنا أن المعطيات تُبين فئة الذكور أكثر ارتباطًا بمؤسسة المسجد.

الجدول رقم (08): يوضح علاقة الإمام بالمحيط بارتياد مؤسسة المسجد

ارتياد المسجد / علاقة الإمام بالمحيط	دائمًا	أحياناً	نادراً	مطلقاً	المجموع
نعم	38 %35.84	59 %55.66	09 %08.49	00 %00.00	106 %100
لا	07 %35	08 %40	02 %10	03 %15	20 %100
المجموع	45 %35.71	67 %53.17	11 %08.73	03 %02.38	126 %100

نلاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه أن علاقة الإمام تظهر من خلال رأي الأفراد به، ويظهر ذلك جليا في الفئة التي ترتاد المسجد بشكل دائم بنسبة 35,84% لاعتبارهم أن الإمام له وظائف تتعدى الوظائف الرسمية المنوطة به، وذلك راجع إلى تأثير مؤسسة المسجد بهم واحتكاكهم المباشر به فالعينة كانت اغلبيتها على الشباب فلمسوا بذلك بصمة الإمام عليهم ومنهم من تلقوا تنشئة اجتماعية على أيديهم كتحفيظ القرآن وتعليم السنة النبوية. ونجد الفئة التي ترتاد المسجد أحيانا فقط بنسبة تقدر ب55,66% نجد أن لديهم ارتياد منقطع نوعا الا يرون ان للإمام علاقة بالمحيط، ونجد ان الفئة الذين نادرا بنسبة 08,49% اما الذين لا يرتادون مطلقا فهم بنسبة معدومة لا يرون ان للإمام علاقة بالمحيط ويرجع ذلك لعدم احتكاكهم بالمسجد والحضور لمختلف الدروس والمواعظ.

جدول رقم (09): يوضح مختلف المهام التي يقوم بها الإمام في رأي أفراد عينة الدراسة

مهام الإمام	التكرار	النسبة المئوية
توعية الناس بالآفات الاجتماعية	99	%37,05
توعية الناس بمشكلة النظافة	55	%20,08
حل الخصومات بين الناس	65	%24,06
التوعية بمخاطر النوازل كالوباء	45	%17
المجموع	264	%100

تُوضح معطيات الجدول أن 37.05% من أفراد العينة الذين يرون أن من أهم المهام التي يقوم بها إمام المسجد هي توعية الناس بالآفات الاجتماعية، باعتبار أن الإمام له المسؤولية الأولى في توجيه الناس وتوعيتهم بكل ما هو ضار، وهذا ما نصت عليه الشريعة الإسلامية من الدعوة إلى اتباع الحق وتغيير المنكر من الأفعال والسلوكيات الدخيلة على المجتمع الإسلامي وخاصة الجزائري فالشباب هو حجر أساس تقدم المجتمعات فمن واجب الإمام الأخذ بيدهم والتأثير فيهم من خلال الجلوس معهم ووعظهم وممارسات مختلف الأنشطة معهم كرياضة كرة القدم فيلغى الجانب الرسمي لعملية الإمام فيصبح أداء المهام التربوية والدينية وكذا التوعوية في قالب ديني عفوي، وتلي هذه المهمة توعية الأفراد بأهمية النظافة ومدى اهتمام الشريعة بها من نظافة فتتم التوعية عن طريق تنظيم حملات التنظيف في الأحياء والمساجد فيلمس التضامن الاجتماعي بهذه العملية، تليه مهمة حل الخصومات والنزاعات بنسبة 24.06 فيعتبر الإمام في نظرا الأفراد سواء المرتادين بشكل دائم أو حتى الذين منقطع الملجأ والمأوى لحل مشاكلهم الاجتماعية والأسرية وحتى المهنية.

الجدول رقم (10): يوضح علاقة الصورة التي يرى بها الأفراد امام المسجد بارتياد المسجد

ارتياد المسجد / رأي الأفراد للإمام	دائما	أحيانا	نادرا	مطلقا	المجموع
ممتاز	29 %50	27 %46.55	02 %03.45	00 %00.00	58 %100
جيد	10 %27.03	21 %56.76	04 %10.81	02 %05.40	37 %100
مقبول عموما	05 %17.86	17 %60.71	05 %17.86	01 %03.57	28 %100
غير مقبول	01 %33.33	02 %66.67	00 %00.00	00 %00.00	03 %100
المجموع	45 %35.71	67 %53.17	11 %08.73	03 %02.38	126 %100

يوضح الجدول أعلاه أن العلاقة تبدو وثيقة بين رأي الأفراد للإمام وارتياد المسجد فنجد أن الأفراد الذين يرتادون المسجد بصفة دائمة وتقدر نسبتهم ب 50% من إجمالي النسب وذلك راجع للتعلق بمؤسسة المسجد وفي كل من يخدمها فحسب تصريحات أحد الأئمة ونظرا لاحتكاكهم المباشر بالأفراد يرون مكانتهم لديهم من خلال تكريمهم وتشجيعهم بعبارات محفزة على أداء في مثل هكذا وظيفة نبيلة ألا وهي الإمامة، وتتمثل نسبة الذين يرتادون المسجد أحيانا فقط في 46.55 فبرغم من ارتيادهم المتقطع الا انهم يثمنون الجهود المقدمة من طرف الإمام فمن من يعتبره قدوة على خلاف الذين لا يرتادون المسجد الا نادرا او حتى مطلقا فلهم رأي بأنه مقبول عموما أو حتى مرفوض وذلك راجع لعدة أسباب منها الاطالة في الصلوات المفروضة وخاصة خطب ودروس الجمعة وكذا صوت الإمام لأنه هناك من يعتبر مقياس لقبول أو رفض

الإمام أو حتى لقلة علمه في المجال الديني، وأيضا نسب كل ما يقع في المساجد من مشاكل تنظيمية ونقص التأطير والموظفين وحتى نقص الإمكانيات الهيكلية كالزرابي والاضاءة كلها أسباب متجمعة تدفع بالأفراد لرفض الائمة وابداء هكذا رأي فحسب تصريح جماعة من رواد المسجد أنهم اضطروا بسبب الإمكانيات الهيكلية إلى شكوى لدى مديرية الشؤون الدينية والأوقاف بإحالة الإمام إلى مسجد آخر وتعويضه بإمام أكثر مسؤولية وأكثر حرصا وتمت بالفعل الإحالة لمسجد آخر لاعتبارهم أن الجانب المادي للمسجد يتكفل بها الأشخاص المحسنين والمتبرعين بالأموال وأملاك أخرى للوقف وبأن الإمام لا يقوم بواجبه على أكمل وجه.

المحور الثالث: يبين تأثير الرابط الاجتماعي بالتنظيمات الدينية الرسمية

الجدول رقم (11): يوضح علاقة الاستقرار الأسري بارتياد المسجد

ارتياد المسجد / الاستقرار الأسري	دائمًا	أحياناً	نادراً	مطلقاً	المجموع
نعم	43 %37.39	63 %54.78	06 %05.21	03 %02.60	155 %100
لا	02 %18.18	04 %36.36	05 %45.45	00 %00.00	11 %100
المجموع	45 %35.71	67 %53.17	11 %08.73	03 %02.38	126 %100

نلاحظ من خلال معطيات أن أفراد العينة الذين لديهم استقرارًا أُسريًا معظمهم مرتبطون بمؤسسة المسجد إما بصفة دائمة تُقدر بنسبة 37.39%، أو بصفة غير دائمة بنسبة 54.78%، أما فئة أفراد العينة ليس لديهم استقرارًا أُسريًا أغلبهم نادرًا ما تربطهم علاقة بمؤسسة المسجد بنسبة 45.45%.

فما يُمكن ادراجه هنا أن كُلما كان هناك ارتباطًا بمؤسسة المسجد كُلما كان هنالك إستقرارًا أُسريًا باعتبار أن مؤسسة المسجد هي أول موجه من خلال الدروس والخطب المنبرية وما يقدم فيها من مواعظ

وارشادات خاصة التي لها علاقة في شؤون الأسرة وأهمية استقرارها وتوازنها، فكُلما ابتعد الفرد عن مؤسسة المسجد كلما نقصت فيه بعض من الادوار التي تحافظ على استقرار وتوازن الاسرة.

الجدول رقم (12): يوضح علاقة الرابط القرابي وارتباطه بارتياد المسجد

ارتياد المسجد / الرابط القرابي	دائمًا	أحيانًا	نادراً	مُطلقًا	المجموع
دائمًا	14 %28.94	18 %47.36	05 %13.15	01 %02.63	38 %100
أحياناً	29 %38.66	42 %56	02 %02.66	02 %02.66	75 %100
نادراً	02 %20	04 %40	04 %40	00 %00.00	10 %100
مُطلقًا	00 %00.0	03 %100	00 %00.00	00 %00.00	03 %100
المجموع	45 %35.71	67 %53.17	11 %08.73	03 %02.38	126 %100

نلاحظ من خلال مُعطيات الجدول، أن أفراد العينة الذين لهم ارتباطًا بشكل دائم بقرابتهم هم الفئة الأكثر ارتباطًا بمؤسسة المسجد إما بصفة دائمة بنسبة 28.94%، أو يرتادون المسجد أحياناً فقط بنسبة 47.36%، وبالمُقابل نجد أن أفراد العينة الذين لا يرتادون مؤسسة المسجد إطلاقًا، هم الفئة الضئيلة جدًا الذين لهم ارتباط بشكل دائم بقرابتهم في حين أن الأفراد الذين يرتادون مؤسسة المسجد بشكل غير دائم هم أيضا الفئة التي لهم علاقة ضعيفة بأقاربهم، وهذا ما يعطي التفسير بأن كُلما كان هناك ارتباط قوي بمؤسسة المسجد كلما كان هناك رابطة قرابية أقوى للأفراد.

الجدول رقم (13): يوضح علاقة الجيرة بارتياد مؤسسة المسجد

ارتياد المسجد / علاقة الجيرة	دائمًا	أحيانًا	نادراً	مطلقاً	المجموع
دائمًا	03 %11.11	21 %77.77	01 %03.70	02 %07.40	27 %100
أحياناً	08 %42.10	11 %57.89	00 %00.00	00 %00.00	19 %100
نادراً	16 %40	22 %55	02 %55	%00.00	%40
مطلقا	18 %45	13 %32.05	08 %20	01 %02.05	40 %100
المجموع	45 %35.71	67 %53.17	11 %08.73	03 %02.38	126 %100

نُلاحظ من خلال مُعطيات الجدول أن علاقة الجوار لدى أفراد عينة الدراسة ضعيفة، إذ نلاحظ بأن 27 من أصل 126 عينة فقط من لديهم علاقة دائمة بجيرانهم، و 19 من أصل 126 عينة لديهم علاقات قليلة مع جيرانهم، وهذا يعطي التفسير بأن بالرغم من أن الأفراد لهم ارتباطًا دائمًا بمؤسسة المسجد إلا أن رابطة الجيرة ضعفت، فأصبح الأفراد في المجتمع غالبًا ما يصنعون روابط اجتماعية بطرق حديثة تجعل من التواصل الاجتماعي المُباشر يقل شيئًا فشيئًا.

وباعتبار أن موضوع دراستنا لم يشمل مؤثرات أخرى التي قد تمس في الروابط الاجتماعية، لا يُمكننا معرفة ما إذا هناك تأثير آخر يتخلل في رابطة الجيرة، لذا قد يعود ذلك لعدم التحصل على عدد أكبر من

الاجابات للمبحوثين وهذا كان يشمل أحد المشاكل التي تطرقنا إليها خلال توزيع أداة الاستبيان، حيث رُفضت حوالي 35 استمارة وأُلغيت 8 استمارات وهذا يعود للاستهانة بالإجابة على معظم الاسئلة.

جدول رقم (14): يوضح علاقة الإمام بالمحيط بارتياد مؤسسة المسجد

ارتياد المسجد / علاقة الإمام بالمحيط	دائمًا	أحياناً	نادراً	مطلقاً	المجموع
نعم	38 %35.84	59 %55.66	09 %08.49	00 %00.00	106 %100
لا	07 %35	08 %40	02 %10	03 %15	20 %100
المجموع	45 %35.71	67 %53.17	11 %08.73	03 %02.38	126 %100

نلاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه أن علاقة الإمام تظهر من خلال رأي الأفراد به، ويظهر ذلك جليا في الفئة التي ترتاد المسجد بشكل دائم بنسبة 35,84% لاعتبارهم أن الإمام له وظائف تتعدى الوظائف الرسمية المنوطة به، وذلك راجع إلى تأثير مؤسسة المسجد بهم واحتكاكهم المباشر به فالعينة كانت أغلبيتها على الشباب فلمسوا بذلك بصمة الإمام عليهم ومنهم من تلقوا تنشئة اجتماعية على أيديهم كتحفيظ القرآن وتعليم السنة النبوية. ونجد الفئة التي ترتاد المسجد أحيانا فقط بنسبة تقدر ب55,66% نجد أن لديهم ارتياد منقطع نوعا الا يرون ان للإمام علاقة بالمحيط، ونجد ان الفئة الذين نادرا بنسبة 08,49% اما الذين لا يرتادون مطلقا فهم بنسبة معدومة لا يرون ان للإمام علاقة بالمحيط ويرجع ذلك لعدم احتكاكهم بالمسجد والحضور لمختلف الدروس والمواعظ.

المحور الرابع: يبين اختلاف الأفراد في شدة ارتباطهم بالمؤسسات الاجتماعية حسب ارتباطهم بمؤسسة المسجد

الجدول رقم (15): يوضح الحالات التي يتم فيها لجوء الفرد إلى الإمام في مختلف النزعات والاستشارات في الحياة الاجتماعية

الحالات التي يتم فيها اللجوء إلى الإمام	التكرار	النسب المئوية
خلاف أسري	15	%9,6
خلاف مع الجيران	10	%6,4
نزاعات داخل مكان العمل	02	%1,3
استشارة في الحياة الخاصة	29	%18,6
توضيحات وفتاوي شرعية	100	%64,1

من خلال الجدول الموضح أعلاه والمتمثل في الحالات التي يلجأ اليها الأفراد إلى الإمام فنلاحظ أن التوضيحات والفتاوي الشرعية أعلى نسبة وتقدر ب 64,1% نظرا لطبيعة المجتمع الإسلامي باعتباره يسير وفق تعاليم مضبوطة، فكل ما أفرزته التكنولوجيا من مخرجات فمثال ذلك أن أغلب الأئمة يتلقون توضيحات شرعية حول مختلف المعاملات التجارية ومختلف المعاملات البنكية وشبكات التسويق الهرمي الذي بات إشكالا في حكمه الشرعي فالأصل في العبادات التحريم والأصل في المعاملات الإباحة بمعنى لا يستطيع الأفراد تفسيرها دون اللجوء إلى الإمام فأغلب الأئمة الذين تمت المقابلة معهم هم أعضاء في المجلس العلمي للإفتاء والمتعلق بمختلف القضايا والتوضيحات والفتاوي التي يصعب على الأفراد حلها وأيضا مختلف المسائل الفقهية الشعائرية كترقيع الصلاة أو مسائل الحج والصيام وأخرى مسائل طبية كزرع الأعضاء والعمليات الجراحية ونجد أيضا اللجوء إلى الإمام في حل مختلف الخلافات الأسرية وذلك بنسبة 9,4% فمن خلال ملاحظتنا أن كل الأئمة الذين تم اجراء المقابلات معهم يتلقون أيضا أغلب المشاكل الأسرية من طلاق وخلع ومسائل الزواج العرفي وحتى مشاكل الميراث والتي باتت مشاكل تهدد بقاء الاستقرار الاجتماعي، فيركزون في أغلب دروسهم على مكانة الاسرة ودورها ومدى أهمية بناءها على أساس ديني متين فالأسرة

بذلك هي أحد المؤسسات الاجتماعية الجوهرية وأحد الأنساق التي لا يتم النظام الاجتماعي الا بها فوجب بذلك حل خلافاتها وكل المشاكل المتعلقة بها.

جدول رقم (16): يوضح رأي الأفراد فيما إذا كان للإمام نصيب من المسؤولية في حل المشاكل الاجتماعية

رأي الأفراد في مسؤولية الإمام اتجاه المشاكل الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	109	%86
لا	17	%12

يوضح الجدول التالي رأي الأفراد اتجاه حل مختلف مشاكلهم الاجتماعية والنظر إلى أن الإمام له نصيب كبير من المسؤولية اتجاه حل مختلف المشاكل ويظهر ذلك بنسبة86% باعتبار أن أغلب المشاكل التي تعترض الأفراد لا يمكن حلها الا من خلال مبادئ الشرعية الإسلامية كمشاكل الشراكة بين شخصين وعدم استطاعتهم للجوء إلى هيئات أخرى ويتم حلها الا من خلال الإمام وارضاء كلا الطرفين والمصالحة بينهم، وأيضا المعاملات المالية بين الأفراد والاستدانة منهم دون دليل ووقوع خلافات يكون الإمام دائما هاهنا لحلها، ومسائل فسخ العقد الشرعي بين الزوجين وغيرها من المشاكل والتي لا يمكن بدونها اللجوء إلى هيئات رسمية أخرى. في حين نجد أن نسبة 12% من لا يرون أن للإمام نصيب في المسؤولية وأن حل المشاكل الاجتماعية لا يكون إلا من خلال اللجوء إلى هيئات تقوم بحل مختلف الخلافات والمشاكل.

الجدول رقم (17): يوضح مساهمة الأفراد في مختلف الأنشطة التطوعية

المساهمة في الأنشطة التطوعية	التكرار	النسبة المئوية
تنظيف الحي	16	%15,2
تنظيف المسجد	34	%32,4
المساهمة في صندوق الزكاة	20	%19
مساعدة المحتاجين	24	%22,9
إفطار عابري السبيل	11	%10,5
المجموع	105	%100

يوضح الجدول أعلاه أن للأفراد مساهمة فعالة في مختلف الأنشطة التطوعية فنجد أن نسبة تنظيف المسجد قدرت 32,4% وذلك نظرا لأهمية مؤسسة المسجد في نظرا الأفراد سواء كانوا من الذين يرتادون

المسجد بشكل دائم أو حتى لا يرتادونه أصلا، وتليها نسبة 22,9% تتمثل في مساعدة المعوزين والمحتاجين باعتبار أن أغلب الذين يرتدون المسجد ينشطون في جمعيات خيرية مثال ذلك ناس الخير المدية، وبعد الحوار مع إمام عرفنا منه أنه رئيس جمعية كافل اليتيم المدية وأن أغلب مرتادي المسجد هم شباب وأعضاء في ذات الجمعية، فالأعمال التطوعية منطلق بناء مجتمع يتميز بالتماسك الاجتماع

الجدول رقم (18): يوضح العلاقة بين ارتياد المسجد والمشاركة في الأعمال التطوعية

المشاركة في الأعمال التطوعية / ارتياد المسجد	المساعدة في بناء المساجد	التبرع بالمال	التبرع للمؤسسات الخيرية	المشاركة في عمليات التشجير	المشاركة في عمليات التشجير	مساعدة الاجيران في أعمالهم	المجموع
دائما	15 %18,98	22 %27,84	08 %10,12	07 %08,86	19 %24,05	08 %10,12	79 %100
أحيانا	07 %06,42	37 %33,94	08 %07,33	13 %11,92	25 %22,93	19 %17,43	109 %100
نادرا	01 %04,76	07 %33,33	04 %19,04	05 %23,80	03 %14,28	01 %04,76	21 %100
مطلقا	00 %00,00	03 %75	00 %00,00	00 %00,00	00 %00,00	01 %04,76	04 %100
المجموع	23 %10,73	69 %32,39	20 %09,38	25 %11,73	47 %22,06	29 %13,61	213 %100

يوضح الجدول العلاقة بين ارتياد المسجد والمشاركة في عديد الأعمال التطوعية فنجد أن أغلب الذين يرتادون المسجد تبرعون بالمال وقدرت النسبة 27,84% وذلك نظرا لتقديرهم لأوضاع الناس ومعرفة أحوالهم فحسب تصريح أحد الأئمة أنهم يحرصون كل الحرص على مد يد العون للفقراء والمحتاجين بالتبرع بالمال الذي يكون من قبل المحسنين فيتم ذلك بتنظيم المتطوعين في المسجد والمؤذنين لمساعدة الفقراء في الحي وحتى لمن لا يرتاد المسجد إلا أحيانا يمد يد العون وقدرت نسبتهم 33,94% فالأصل في الدين التضامن والتماسك.

مناقشة نتائج الفرضيات

مناقشة نتائج الفرضية الأولى

فيما يتضمن الفرضية التالية "**تؤدي مؤسسة المسجد دورًا أساسيًا في مقاومة الأفراد لظروفهم الصعبة في الحياة الاجتماعية من خلال التوجيهات التي تقدمها لهم في حل المشكلات الاجتماعية خاصةً الأسرية منها، ومن خلال عملية الترضية بالواقع التي تُمارسها عليهم**" فإن النتائج المتحصل عليها هي:

إن مؤسسة المسجد ظهرت منذ وصول الإسلام، فكانت مؤسسة المسجد هي أول مؤسسة قامت بنشر تعاليم المنوطة وكل ما هو هادف في المجتمعات، فأصبحت من المؤسسات الرسمية التي تعطي الصبغة الشرعية للدين الإسلامي، والتي تبنتها الدولة بشكل رسمي، ثم تأتي بعدها مؤسسات رسمية أُخرى، ومن الأدوار التي تقوم بها هي المنهج الصحيح الذي ينشر رسالة الإسلام.

ومن خلال ما تحصلنا عليه من المعطيات والبيانات التي ألمت بشكل ما آراء المبحوثين:

– نجد أن أغلب الأفراد الذين يرتادون مؤسسة المسجد سواء بصفة دائمة أو منقطعة نوعًا ما، هم من الفئة العمرية التي تتراوح أغلبها بين 18 إلى 39 سنة، وهذا ما يفسر أن فئة الشبابية هي أكثر فئة اقبالاً وارتباطًا بمؤسسة المسجد وهذا ما صرحه بعض الائمة في تقنية المُقابلة التي قُمنا بها، حيث أشار بعضهم إلى أن أغلب المُرتادين لمؤسسة المسجد خاصةً لشأن حفظ القرآن أو تعليمه للصغار هم من فئة الشباب وبالأخص الذين يكونوا متفوقين في الدراسة؛

– من خلال المعطيات التي تؤشر إلى الفرق بين فئة الذكور وفئة الاناث في الارتباط بمؤسسة المسجد، ما تم التحصل عليه من النتائج أن فئة الذكور هم الأكثر ارتباطًا بمؤسسة المسجد، وهذا يعود إلى طبيعة الديانة التي يتبعها المجتمع.

مُناقشة نتائج الفرضية الثانية

فيما يتضمن الفرضية التالية "**يتأثر الرابط الاجتماعي بالتنظيمات الدينية الرسمية أكثر من تأثره بمؤسسات تنظيمية أُخرى**" فإن النتائج المتحصل عليها هي:

إن الرابط الاجتماعي هو تلك العلاقات التي تربط أفراد المجتمع، والتفاعلات التي تتسم بالاستقرار والتوازن وكذا التماسك الاجتماعي، سواء كانت علاقة تربط الأفراد من حيث القيم المشتركة، أو لتعزيز التواصل الاجتماعي، ومن بين هذه الروابط، الروابط الاسرية، رابطة الصداقة أو القرابة وكذلك رابطة الجيرة.

ومن خلال ما تحصلنا عليه من المعطيات التي ألمت بيانات المبحوثين حول مُختلف الروابط الاجتماعية الخاصة بهم:

–نجد أن مُعظم أفراد عينة الدراسة الذين لديهم استقرار داخل الاسرة هم من الفئة الأكثر ارتباطا بمؤسسة المسجد، حيث كانت نسبة مرتادي المسجد بصفة دائمة أو منقطعة 37.39 % و 54.21 %، وهذا يعطي التفسير بأن مؤسسة المسجد هي من أكثر المؤسسات التي تحرص على تقوية الرابط الاجتماعي، فهناك فروض وواجبات ينص عليها الدين الإسلامي لتقوية مُختلف الروابط الاجتماعية للإنسان، ويقوم بإلزام فئة الذكور بأداء الصلوات في المسجد مع الجماعة للحفاظ على التآخي بين المسلم وأخيه.

– علاقة رواد المساجد بالمُحيط الخارجي والاحتكاك المُباشر مع أفراد المجتمع، له دور في خلق بصمة في سلوكياتهم، بحيث يظهر ذلك من خلال تفسير مُعطيات المتحصل عليها من أفراد العينة أن مُعظم من يرتادون مؤسسة المسجد الأقرب إلى حييهم، هم الفئة التي لهم ارتباط أكبر بإمام المسجد، وصورة جيدة يرون من خلالها أئمة المساجد، باعتباره القدوة لهم، والمؤثر الأول في سلوكياتهم الاجتماعية.

– معظم أفراد عينة الدراسة ليس لهم علاقة قوية برابط الجوار لديهم، فالمُعطيات المُتحصل عليها تؤشر بأن نسبةٍ 77.77% من الأفراد الذين يرتادون مؤسسة المسجد لهم علاقة ضعيفة بالجوار، ومعظمهم لهم نزاعات وخلافات مع جيرانهم، وما نستنتجه من خلال المُعطيات المتحصل عليها يتبين أن بالرغم من الارتباط بمؤسسة المسجد بشكل دائم لا يعني الصلاح، وهذا راجع إلى طبيعة التأثير فيهم وفي المنهج الصحيح للدعوة إلى الحفاظ على حسن الجوار.

وعليه، فإن ما يظهر في الأخير أن الرابط الاجتماعي لا يتأثر حسب المؤسسة الاجتماعية فقط، وإنما يتأثر بطبيعة وأسلوب من له السلطة في تسيير الأفراد في المؤسسة، ومن له فن في توجيه الأفراد وحل النزاعات مهما اختلفت، ومن هذا يتضح أن الفرضية الثانية تحققت من خلال النتائج التي توصلت إليه هذه الدراسة.

مُناقشة نتائج الفرضية الثالثة

فيما يتضمن الفرضية التالية "**يختلف الأفراد في شدة ارتباطهم بالمؤسسات الاجتماعية حسب درجة ارتباطهم بمؤسسة المسجد**" فإن النتائج المتحصل عليها هي:

– من المُلاحظ أن أفراد العينة يلجِؤون إلى أئمة المساجد في مُختلف المشكلات والنزاعات التي يواجهها الفرد في المجتمع، وهذا يفسر أن الناس لهم ارتباطًا قويًا بمؤسسة المسجد أكثر من المؤسسات الاجتماعية الاخرى، وهذا له علاقة بأئمة مؤسسات المساجد.

– يتبين أن رأي أفراد عينة الدراسة في مسؤولية التي يحملها رواد مؤسسة المسجد اتجاه حل المشكلات الاجتماعية، نال حظ نسبة كبيرة في توافقهم على أن امام المسجد له السلطة الأولى في حل مشاكل الناس الاجتماعية، واتضح من خلال مُعطيات اجوبة المبحوثين المُتحصل عليها، أن أغلب أفراد العينة قالوا أن امام المسجد هو بمثابة رسول حامل لرسالة الإسلام، وتوجيه الناس للتعاليم الصحيحة.

وعليه، فبعد عملية تفريغ وتحليل البيانات ومناقشة النتائج استناد إلى النسب المُتحصل عليها نستطيع القول أن الفرضية الثالثة "**يختلف الأفراد في شدة ارتباطهم بالمؤسسات الاجتماعية حسب درجة ارتباطهم بمؤسسة المسجد**" تحققت، وذلك باختلاف ارتباط أفراد العينة بمؤسسة المسجد، فكُلما ابتعد الفرد عن المسجد كُلما كان التأثير في تقديم أعمال لمنفعة الغير قائم ولا يتغير، ونشهد ذلك في الأفراد الذين لا يرتادون المسجد اطلاقًا، يشاركون في النشاطات التي يقُدمها المسجد، فعدم حضور الفرد إلى مؤسسة المسجد لا يعني عدم ارتباطه بمؤسسة المسجد، على عكس مؤسسات الاجتماعية الاخرى، فإن انقطع عنها الفرد لا يمكنه تقديم اي نشاط يتعلق بتلك المؤسسة.

النتائج النهائية

بعد تحليل ومناقشة النَتائج، يأتي عرض النتائج النهائية التي تحصلنا عليها في لموضوع الدراسة، والمتمثلة في "**التنظيمات الدينية الرسمية وأثرها في تقوية الرابط الاجتماعي** (دراسة ميدانية على عينة من مساجد ولاية المدية)"، وهذه النتائج كانت بمثابة مقياس لإثبات أو نفي فرضيات دراستنا، والتعرف على هذه النتائج سيكون بعرضها كالآتي:

– أن التنظيمات الدينية الرسمية لها تأثير قوي على كُل فرد يرتاد مؤسسة المسجد والذي لا يرتاد المسجد، فالمساجد على غرار أنها بيوت الله عز وجل المُخصصة للذكر والصلاة والعبادة، هي مؤسسة رسمية مفتوحة

الأبواب لكل فرد يقصدها، حيث أخذت مكانًا اجتماعي بالغ الأهمية في المجتمع، فارتياد مؤسسة المسجد حسب أفراد عينة الدراسة التي اعتمدناها تُوَضح بأن ارتياد المسجد والتواصل المباشر مع رواد المساجد لا يقتصر فقط على مرتادي مؤسسة المسجد بشكل دائم ومواظب.

– تُشير المعطيات أن كلا الجنسين يرون أن مؤسسة المسجد تأخذ طابع اجتماعي بالدرجة الأولى والتي تهتم بنشر التعاليم الصحيحة التي تنفع الناس، وتحث على تقوية الروابط الاجتماعية.

– الوظيفة الاجتماعية للتنظيمات الدينية في رأي أفراد المجتمع لها تأثير كبير بطريقة مباشرة او غير مُباشرة، حيث مهما تعددت التنظيمات الاجتماعية واختلفت طبيعتها ومكانتها والدور الذي تؤديه، تبقى مؤسسة المسجد لها الحظ الأكبر في حل المشكلات الاجتماعية التي يواجهها الأفراد في مجتمعهم، ولها أثر أكبر في التوعية بكل ما هو ضار على أفراد المجتمع، كالآفات الاجتماعية وغيرها من الأضرار التي تمس الفرد.

– استناد على ما توصلنا اليه وما تم جمعه من المعطيات أثناء اجراء المُقابلة، يتضح أن لكل رائد من رواد مؤسسة المسجد له طريقته الخاصة في التأثير والتوعية، وهذا ما يجعل كُل مؤسسة لها طريقتها الخاصة في القيادة والتأثير في الأفراد.

– ارتكاز مهام أئمة المساجد على المهام الاجتماعية أكثر من المهام الرسمية، مثل القاء الخُطب والدروس المنبرية التي توجه إليهم من مديرية الشؤون الدينية، إذ أن الطريقة الغير رسمية في التأثير الاجتماعي للأفراد أخذت دورًا هامًا في بناء مجتمع مُتضامن، فمن خلال المُقابلة التي قمنا بها مع رواد مؤسسة المسجد صرح أغلب الائمة أن الجلوس في الأحياء مع أفراد المجتمع ساهم في حل أغلب النزاعات التي لم تستطع حلها الدروس المنبرية في شكل رسمي.

– مؤسسة المسجد تنصهر فيها نفوس أفراد المجتمع، بحيث أنه أول المؤسسات التي ينطلق منها شعاع العلم والمعرفة، وتحمل مؤسسة المسجد خاصية أساسية في نبع الهداية والتوعية والتأثير الاجتماعي للناس، وعلى غرار ما يدعو إليه أئمة المساجد، فإن التأثير الاجتماعي هو فن يمارسه إمام المسجد، ولكل طريقته الخاصة في قيادة وتوجيه المجتمع في أرض الواقع، وهي عملية إنتاج لدعوة تربوية وتعليمية، هدفها الوصول إلى تغيير عُقول الناس، فالدين هو ظاهرة تمس العاطفة قبل ما هو ملموس، تؤثر تأثيرًا قويًا في حياة الفرد، ولذلك اهتم معظم علماء الاجتماع بدراسة ظاهرة الدين كظاهرة مليئة بتلك المعتقدات التي تنظم سلوك الانسان وتغير منهج فكره، تنتج من خلاله مجتمع له تصورات فكرية مشتركة.

– إن أغلب المواضيع المطروحة من قبل الأئمة، تصب في الصالح الاجتماعي للفرد، وعلى أساسها يتم اختيار الدروس المنبرية في مؤسسة المسجد، كالتي يعاني منها الفرد في المجتمع، فالمعطيات التي تم جمعها عن طريق أداة الاستمارة من عينة الدراسة، تُشير على أن مُعظم الأفراد الذين يلجؤون إلى أئمة المساجد أكثر من لجؤهم إلى مؤسسات اجتماعية أُخرى، هم الفئة التي تُعاني من مشاكل ونزاعات اجتماعية بكثرة داخل المجتمع، كمشكلة الميراث وظاهرة الطلاق، والانحرافات الأخلاقية التي تنتشر حينما تغيب المؤسسات التوعوية التي لها السلطة في تعقيبها، فتصبح مؤسسة المسجد هي المؤهلة للقيادة ولها نصيب من المسؤولية في حل أغلب المشكلات الاجتماعية للأفراد.

– الأفراد الذين يرتادون مؤسسة المسجد لهم علاقات اجتماعية وروابط قوية مع الأهل والأقارب، وهنا نلمس أثر مؤسسة المسجد في صلاح الناس، واستناد على ما توصلنا إليه من نتائج نجد أن الأفراد الذين ليس لهم حضور دائم لمؤسسة المسجد، هم الفئة التي لها علاقات وروابط اجتماعية ضعيفة، وهذا يرجع إلى المنهج الذي يتبعه أئمة المساجد في التأثير بطريقة مباشرة وغير مباشرة.

– حماية المجتمع من أفكار التطرف وكذا الفتنة، والحفاظ على المرجعية الدينية راجع إلى أُسلوب الأئمة المساجد في عدم قُبول كُل الكتب من الأفراد المتطوعين للمسجد والتي قد لا تتوافق والمذهب المتبع.

– أن تنظيم مؤسسة المسجد حسب ما صرح به أغلب أئمة المساجد، خال من الصراعات التنظيمية الداخلية، والتدخلات الخارجية وإن وُجدت فهي من طرف مُديرية الشؤون الدينية فقط، للتنبيه والتذكير بأن لا يكون ما يقدمه ائمة المساجد من خلال الدروس المنبرية فيه تحريض على السلطات أو تجريح للهيئات، ومُعالجة المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها أفراد المجتمع ومختلف الظواهر التي تمس توازن الأبنية الاجتماعية، و دون المساس بمؤسسة اجتماعية أُخرى.

خلاصة

من خلال ما تم استعراضه ومناقشته في هذه الدراسة، تظهر لنا أهمية التنظيمات الدينية الرسمية في تقوية الروابط الاجتماعية، ومدى ارتباط الفرد بمؤسسة المسجد، وكذا ارتباطه بمختلف العلاقات الاجتماعية، كالأسرية منها ورابطة القرابة، فحاولنا تسليط الضوء على تأثير مؤسسة المسجد بكونها منظومة رسمية كغيرها من المنظمات الاجتماعية الاخرى، التي تمشي وفق تأطير ولوائح تلتزم بتطبيقها لضمان سيرورة السوية لهذه المؤسسة.

فمن خلال هذه الدراسة يتوضح لنا الروابط الاجتماعية ومدى أهميتها في تعزيز التعاون والضامن بين الأفراد وذلك لبناء مجتمع إسلامي هدفه ضمان بقاء الاستقرار الاجتماعي من خلال عمل التنظيم الديني الرسمي والذي اخترنا منه مؤسسة المسجد فعملنا في حدود ما توفر لنا من جهد ووقت ومراجع لمحاولة الإجابة على تساؤلات الدراسة وذلك بغية الوصول إلى أهدافها الرامية لعرفة كيفية تأثير التنظيم الديني الرسمي في تقوية الروابط الاجتماعية وتبيان الأثر الذي يتركه المسجد من خلال حل مختلف المشاكل والخلافات فرغم الصعوبات الكثيرة التي واجهتنا أثناء البحث فقد تمكنا في الأخير إلى الوصول إلى إجابة حول الفرضيات وخلصنا إلى انه وبالرغم من وجود كثير من التنظيمات والهيئات الرسمية الا أن مؤسسة المسجد كانت ولا زالت مؤسسة تؤثر في الأفراد ويختلف ذلك حسب شدة ارتباطهم بمؤسسة المسجد في عديد من الروابط الأسرية والمهنية لديهم جيدة مقارنة بالذين لا يرتادونه مطلقا.

المـــراجـــع

المراجع

القرءان الكريم

الكتب

1- إبراهيم طلعت لطفي، **علم الاجتماع التنظيم**، بدون طبعة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2007.

2- إحسان محمد الحسن، **علم الاجتماع الديني**، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.

4- بشير طلحة، **سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي محاولة للفهم**، الطبعة الأولى، دار النشر حمدي الازهر، الجزائر، 2021.

3- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **البناء الاجتماعي الانساق والجماعات**، بدون طبعة، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، مصر، 2008.

4- سعد الله أبو قاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي الجزء الثالث 1830-1954**، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، 1998، بيروت.

5- عبد الباقي زيدان، **علم الاجتماع الديني**، مكتبة غريب، مصر.

6- عبد العزيز بن محمد خواجة، **سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي: بناءات مفاهيمية ومسارات نظرية**، ط1، نور للنشر والتوزيع، ألمانيا، 2018.

7- عبد العزيز خواجة بن محمد، **سوسيولوجية الرابط الاجتماعي بناءات مفاهميمية ومسارات نظرية**، داية للطباعة، غرداية، الجزائر، 2008.

8- عبد العزيز شهبي، **الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر**، بدون طبعة، دار الغرب للنشر والتوزيع، بدون بلد، بدون سنة نشر.

09- محمد طاهر الجوابي، **المجتمع والأسرة في الإسلام**، ط03، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، السعودية.

10- محمد عثمان الخشب، **مدخل الى فلسفة الدين**، بدون طبعة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2003.

11- مهدي محمد القصاص، **علم الاجتماع الديني**، بدون طبعة، بدون دار النشر، مصر، 2008.

12- ناصر بن عبد الله القفاري، ناصر بن عبد الكريم العقل، **الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة**، الطبعة الأولى، سلسلة دروس في العقيدة، دار الصميعي للنشر والتوزيع، السعودية، 1992.

المجلات

13- الطاهر غراز، **الفضاءات العمومية والروابط الاجتماعية**، مجلة الاكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، المجلد 02، العدد 02، المركز الجامعي اليزي، الجزائر، السنة 2020.

14- امحمد طريفي، **المدرسة القرآنية ودورها في الحفاظ على الهوية الثقافية العربية الإسلامية**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد34، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 2018.

15- كمال بوقرة، **فعالية التنظيم الرسمي في المؤسسة العمومية الجزائرية**، مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية، العدد12، جامعة باتنة، الجزائر، جانفي 2018.

16- عباس جبر الله حسن سلمان، **شبكة العلاقات والروابط الاجتماعية: دراسة انثربولوجية في مدينة السويس**، مجلة كلية الآداب الانسانيات والعلوم الاجتماعية، المجلد 14، العدد 02، جامعة الفيوم، يوليو2022.

17- عبد الرحمن القري، أحمد خليلي، **أثر التنظيمات غير الرسمية في عميلة صنع القرار في المؤسسات الاقتصادية.**

18- مجلة محكمة نصف سنوية تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، العدد 10، 2013.

19- مختار مروفل، سعاد زركوك، **الفتوى والرابطة الاجتماعية دراسة سوسيولوجية**، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، مجلد 10، العدد03، سنة 2022.

20- مصطفى النشار، مفهوم الدين وتصنيف الأديان، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلة بدون عدد، 2018.

21- نور الدين كوسة، **دور التنظيمات الدينية في تأطير البنى الاجتماعية في المناطق الجبلية بالجزائر من خلال الانثربولوجيا الكولونيالية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية العشرين**، مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية.

22- يحي بوعزيز، **المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين**، مجلة اللغة العربية، العدد السادس.

الأطروحات والرسائل

23- الغالي بن لباد، **الزوايا في الغرب الجزائري التيجانية والعلوية والقادرية دراسة انثروبولوجية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الأنثروبولوجيا، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2008-2009.

24- ام الرتم سحر، **مساهمة مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تكريس التربية على وسائل الاعلام**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في الاعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد ليمن دباغين، سطيف 02، الجزائر، 2018-2019.

25- أمينة كرابية، **طبيعة الرابطة الاجتماعية في المجتمع الحضري دراسة سوسيوانثربولوجية لرابطة القرابة**، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بن أحمد، وهران 02، الجزائر، السنة 2016-2017.

26- زكرياء قشاشطة، **دور الفضاء الافتراضي في تواصل الروابط الاجتماعية في ظل جائحة كورونا**، مذكرة ماستر، علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع اتصال، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، 2021-2020.

27- زهرة باسيدي، زينب بركاوي، **دور المؤسسات الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني المسجد نموذجا**، شهادة ماستر تاريخ حديث، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار، الجزائر، 2015-2016.

28- زياد عطا أحمد منزل، **المحافظة على الروابط الاجتماعية في القرآن الكريم: سورة النساء نموذجا**، رسالة ماجستير في الدراسات الإسلامية المعاصرة، كلية الدعوة والعلوم الإسلامية، جامعة القدس، فلسطين، 2014.

29- رابح كعباش، **علم الاجتماع التنظيم**، مخبر علم الاجتماع الاتصال، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2006.

30- سعاد بن سعيد، **علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006 – 2007.

31- سفيان جيلالي، **دور المؤسسة القرآنية في إعداد الطفل للدخول المدرسي**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2021-2022.

32- سمير الويفي، **دور المؤسسة الدينية الرسمية في التغير الاجتماعي**، رسالة ماجستير علم الاجتماع الديني، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2009-2010.

33- سناء قراد، زلاسي شيماء، **أثر جائحة كورونا على المراكز الدعوية**، مذكرة لنيل شهادة ماستر في العلوم الإسلامية دعوة واعلام، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، 2021،2022.

34- شيماء ثابتي، وفاء تلالس، **المدارس القرآنية ودورها في تنمية المهارات اللغوية عند طفل سنة الثالثة ابتدائي**، مذكرة ماستر لسانيات تطبيقية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2019-2020.

35- شيماء خالدي واخرون، **مسجد الهداية ودوره الدعوي والتعليمي دراسة ميدانية**، مذكرة لنيل شهادة ماستر في العلوم الإسلامية، معهد العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، 2020-2021.

36- عز الدين بدري، **مؤسسة المسجد في القانون الجزائري**، أطروحة دكتوراه في قانون الإدارة العامة، كلية الحقوق والعلوم السياسية 19 مارس 1962، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2020-2021.

37- فاطمة الزهراء جديد، **الظاهرة السلفية عند النساء في تلمسان دراسة أنثربولوجية**، رسالة ماجستير في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2011-2012.

38- فاطيمة حاج عمر، **التماسك الاجتماعي والاحتفالية الدينية في الوسط النسوي**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي غرداية، الجزائر، سنة 2010-2011.

39- كريمة عمارة، **المؤسسات الدينية والتحصيل الدراسي**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، علم الاجتماع التربوي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2016-2017.

40- محمد عبد الله، محمد حجام، **المدارس القرآنية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة ثالثة ثانوي**، مذكرة لنيل شهادة ماستر علم الاجتماع التربوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، 2018-2019.

41- محمد علي ميلاد الوكواك، **التنظيم غير الرسمي ودوره في الرفع من الأداء الوظيفي**، رسالة ماجستير في الإدارة الإسلامية، كلية الدراسات العليا، جامعة مولانا إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، اندونيسيا، 2016.

مطبوعات بيداغوجية

43- دريس نوري، **سوسيولوجيا الرباط الاجتماعي**، مطبوعة بيداغوجية، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، الجزائر، 2016-2017.

44- سعاد قاسم، **سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي**، مطبوعة بيداغوجية، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص علم الاجتماع، المركز الجامعي أفلو، الأغواط، الجزائر، 2021-2020.

الملتقيات

45- بن عيسى محمد المهدي وآخرون، **الأسرة الجزائرية في ظل إعادة إنتاج مقومات الجودة الأسرية**، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، مخبر تحول وتشكيلات الاجتماعية وأثره على الفعل الهوية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 09-10 أفريل2013.

المراسيم

46- مرسوم رئاسي رقم 17 – 141 مؤرخ في 21 رجب عام 1438 الموافق 18 أبريل سنة 2017 **يحدد تنظيم المجلس الإسلامي الأعلى وسيره**، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 25، المؤرخ في 22 رجب عام 1438 الموافق 19 أبريل سنة 2017.

المعاجم والقواميس

47- ابن المنظور، **لسان العرب**، دار بيروت، المجلد السادس.

48- جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور، **لسان العرب**، المجلد03، طبعة السادسة، دار الكتب العلمية، لبنان.

49- لسان العرب، جزء 17.

50- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، دار الحديث، القاهرة، 2008.

الملاحق

الملحق رقم (1): الاستمارة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية

كلية العلوم ا لإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

الموضوع: استمارة موجهة لمرتادي المساجد بولاية المدية

نرجو من سيادتكم ملء الاستبيان أدناه، وهو استبيان معدّ في إطار البحث العلمي، في إطار تحضير لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تنظيم وعمل تحت عنوان التنظيمات الدينية الرسمية وأثرها في تقوية الرابط الاجتماعي في مساجد ولاية المدية.

ونعلمكم أن المعلومات التي تقدمونها تبقى سرية، ولا تستعمل إلا لغرض البحث العلمي. فالرجاء منكم الإجابة عن الأسئلة بوضع علامة (X) امام الإجابة التي ترونها مناسبة، وبملء الفراغات برأيك إذا كانت الإجابة تتطلب ذلك.

تقبلوا منا أسمى عبارات التقدير والشكر لمنحكم جزءا من وقتكم في سبيل البحث العلمي

البيانات عامة:

- السن: .....
- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
- المستوى التعليمي: يقرأ ويكتب ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐
- هل تعمل: نعم ☐ لا ☐
- إذا كان نعم، ما هي مهنتك:

.....

.....

1- هل ترتاد المسجد: دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ مطلقا ☐

2- هل تصلي في المسجد الأقرب إلى حييك ؟ نعم ☐ لا ☐

أ- إذا كان في مسجد آخر ، لماذا؟.....

.....

3- هل تحضر الدروس اليومية في المسجد: نعم ☐ لا ☐ احياناً فقط ☐

4- هل تحضر دروس الجمعة :نعم بصفة دائمة ☐ أحيانا ☐ نادراً ☐ مطلقاً ☐

5-هل تحضر خطبة الجمعة: نعم ☐ لا ☐ احياناً ☐

6- هل تساهم في مختلف النشاطات التي يقدمها المسجد؟ نعم ☐ لا ☐

أ- إذا كان نعم، هل هي نشاطات تطوعية:

تنظيف الحي ☐ تنظيف المسجد ☐ مساهمة في صندوق الزكاة ☐ مساعدة المحتاجين ☐ إفطار عابري السبيل ☐

أخرى، اذكرها:.....

.....

7- إذا طلب منك المساهمة في عمل تطوعي يستفيد منه الناس، هل تقبل ذلك؟ نعم ☐ لا ☐

أ- إذا كان لا، لماذا؟ هل لأنه ليس من مهامك ☐ ليس لديك الوقت الكافي لذلك ☐ لأنك لا تقدم عملا دون مقابل ☐

8- ما هي الدروس التي استفدت منها وأثرت فيك داخل المسجد؟

.....

.....

.....

9- هل لجأت إلى إمام المسجد في حل مشكلة متعلقة بك؟ نعم ☐ لا ☐

أ- إذا كانت نعم، ما هي: .....

.....

.....

10- هل تم حل مشكلتك من طرف إمام المسجد؟ نعم ☐ لا ☐

أ- إذا كان لا، هل لجأت إلى هيئة أخرى في حل مشكلتك؟ نعم ☐ لا ☐

ب -إذا كان نعم، ماهي هذه الهيئة؟ محكمة ☐ جمعية ☐ وساطة الأهل والأقارب ☐ وساطة أصدقاء ☐ أخرى،أذكرها.....

.....

11- في رأيك هل تعتبر الإمام له نصيب من المسؤولية في حل مشاكل الناس؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كان نعم، كيف ذلك؟.....

.....

12- في رأيك هل من مهام الإمام:

توعية الناس بالآفات الاجتماعية ☐ توعية الناس بمشكلة النظافة ☐ حل الخصومات بين الناس ☐

التوعية بمخاطر النوازل كالوباء ☐

أخرى، أذكرها.....

.....

.....

13 - ما رأيك في إمام المسجد الذي تصلي فيه؟

.....

.....

.....

.....

14- تعيش مع : والديك ☐ في بيت مستقل عن والديك ☐ في أسرة كبيرة مع الأقارب ☐

- تعيش في وضعية أخرى اذكرها؟.....

.....

15- هل تعيش حياة مستقرة مع أسرتك؟ نعم ☐ لا ☐

16- هل هناك احترام متبادل بين أفراد أسرتك؟ نعم ☐ لا ☐

17- هل هناك تواصل فعال وإيجابي بين أفراد أسرتك؟ نعم ☐ لا ☐

18- هل هناك توافق وتفاهم بينك وبين أفراد أسرتك بشأن مختلف القيم والمعتقدات والآراء؟ نعم ☐ لا ☐

19- هل تزور أقاربك؟ دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ مطلقا ☐

20- هل تشارك الاحتفالات الدينية مع أسرتك؟ نعم ☐ لا ☐

21- إذا حدث خلاف في أسرتك كيف تحلها؟

- أحله بالحوار ☐ ألجأ إلى الأصدقاء ☐ ألجأ الى الأقارب ☐ ألجأ إلى الإمام ☐

أخرى، اذكرها.....

.....

22- هل واجهت نزاعات مع الجيران؟ نعم ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ مطلقاً ☐

أ- إذا كانت نعم، هل تحلها وحدك ☐ تتوسط بشخص آخر ☐ تلجأ إلى الشرطة ☐ تلجأ إلى المحكمة ☐

تلجأ لإمام المسجد ☐

23- تلجأ للإمام في الحالات التالية:

- خلاف أسري ☐ خلاف مع الجيران ☐ نزاعات داخل مكان العمل ☐ استشارة في الحياة الخاصة ☐

توضيحات وفتاوي شرعية ☐

24- هل شاركت من قبل في أعمال تطوعية مثل:

- المساعدة في بناء المساجد ☐ التبرع بالمال ☐ التبرع للمؤسسات الخيرية ☐ المشاركة في عمليات التشجير ☐

المشاركة في حملات التنظيف ☐ مساعدة الجيران في أعمالهم ☐

أخرى اذكرها.....

.....

25.–هل لديك مشكلات داخل مؤسسة العمل؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كان نعم، ما هي هذه المشكلات؟

.....

.....

26–هل ترى أن الجهد الذي تبذله في مؤسسة العمل يتوافق مع الأجر الذي تتقاضاه؟ نعم ☐ لا ☐

أ– إذا كان لا، هل تجتهد في عملك؟ نعم ☐ لا ☐

ب– تقلل من الجهد حتى يتوافق مع الأجر في نظرك. نعم ☐ لا ☐

27– تعمل حسب مستوى رقابة المسؤول ؟ نعم ☐ لا ☐

28– هل الأجر الذي تتقاضاه كاف لحاجياتك اليومية؟ نعم ☐ لا ☐

أ– إذا كان غير كاف، كيف تتصرف؟ تقترض الأموال ☐ تتدين من المحلات ☐

أخرى، اذكرها.....

.....

29– إذا وجدت فرص عمل مربحة أكثر، هل تستقيل من عملك الحالي؟ نعم ☐ لا ☐

أ– إذا كان لا، هل: لأنك راض بعملك لأن أجره كاف ☐ لأنك راض بعملك رغم أن أجره غير كاف ☐

ب– لا تستقيل بسبب علاقاتك مع زملاء العمل ☐

– أسباب أخرى، أذكرها.....

.....

30– هل سبق لك السفر إلى بلد أجنبي؟ نعم ☐ لا ☐

أ– إذا كان لا، هل لأنك: لم تفكر في ذلك ☐ لم تستطع السفر ☐

31– لو كان في إمكانك الهجرة لبلد أجنبي، هل كنت ستهاجر؟ نعم ☐ لا ☐

أ– إذا كان نعم، لماذا؟ من أجل العمل وكسب المال ☐ من أجل اختيار طريقة جديدة للعيش ☐

اخرى،أذكرها.....

.....

ب- إذا كنت لا تهاجر مع توفر إمكانيات ذلك، لماذا؟.....

.....

.....

بارك الله فيكم على وقتكم ومساعدتكم

الملحق رقم (2): أسئلة مقابلة

- الاسم:

- السن:

- المستوى التعليمي:

- الشهادات الأكاديمية: بكالوريا، ليسانس، .....

- المؤسسة التي تخرج منها الإمام أو المعهد وفي أي سنة

- ماهي المساجد التي انتقلت منها وإليها؟

- هل كنت متطوع أم هل تم تعيينك مباشرة كإمام مسجد؟

- الأقدمية كإمام؟

- الأقدمية في المسجد؟

- كيف تم تعيينك في منصب إمام؟

- ما هو مركزك في تنظيم مؤسسة المسجد؟

- هل لك صلاحيات كمسؤول داخل مؤسسة المسجد؟

- كيف ينظم الإمام المسجد مسؤول على من عمال وموظفين ومتطوعين؟

- ما هي المهام أو الدور الموكل اليكم أو ماهي الواجبات التي تقومون بها في المسجد؟

- هل هناك مكتبة داخل المسجد؟

- هل يتم استخدامها من طرف الإمام أو مرتادي المسجد أم هي متاحة للجميع؟

- الكتب التي تحتويها المكتبة هل هي ملك للدولة أو هي من طرف المتطوعين؟

- هل يتم قبول كل الكتب التي يتم التطوع بها أم هناك معايير في قبولها أو رفضها؟

- ما هي مختلف الاعمال التي تقوم بها كإمام: مؤذن – إقامة الصلاة – الدروس اليومية –تدريس احكام التجويد وعلوم القرآن والسيرة النبوية؟

-هل تشارك في خرجات ميدانية مع هيئات رسمية أخرى البلدية الولاية وغيرها؟

- هل تشارك في حضور الاجتماعات التي تقام مع هيئات رسمية دينية أخرى وزارة الشؤون الدينية ...؟

- هل تدخلت من قبل في حل مشاكل اجتماعية (نزاعات عائلية، مسائل الميراث، مشاكل أسرية طلاق، خطبة ...الخ)؟

- الدين الإسلامي يحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ماهي الحالات التي كنت فيها آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر؟

- ماهي أكثر المسائل التي يستفتيك فيها الناس؟

- هل تشارك في الحياة الاجتماعية للناس كالجلوس مع أبناء الحي وتوعيتهم بمخاطر الآفات الاجتماعية؟

- هل تجد صدى أو تلمس تأثر الناس بعد الخطب والدروس التي تلقيها؟

- في اعتقادك المواطنون يتفاعلون مع الدروس اليومية باللهجة الجزائرية أم باللغة العربية الفصحى؟

- هل يخبرك الناس بأنهم تأثروا بالخطب والدروس وراجعو علاقاتهم الاجتماعية؟

- هل يوجد من يستفسر أو يسأل بعد الدروس والخطب المنبرية؟

- ماهي أكثر الدروس التي يتم التركيز عليها في خطبك م ودروسكم المسجدية؟

- من خلال تجربتكم ومعرفتكم كيف ترى الروابط الاجتماعية لمرتادي المسجد؟

- هل خلال احتكاكم بمرتادي المسجد هل يواجه مرتادي المسجد مسائل أسرية ومهنية واجتماعية؟

- هل هناك مشكلات تنظيمية تعيق عملكم في المسجد؟ الصراع بين الجماعات، تدخل مصالح البلدية والإدارة المحلية، مشكلات تتعلق بالإدارة المركزية للشؤون الدينية...؟